د. محمد سعيد القشاط

النار في الصحراء

اويا الجديدة للإبداع

النـــار
في الصحراء

د. محمد سعيد القشاط

النار في الصحراء



اونيا الجديدة للإبداع

الطبعة الأولى: (2002 ف)

رقم الإيداع المحلي: 5019/ 2002 دار الكتب الوطنية، بنغازي
رقم الإيداع الدولي: ردمك ISBN 9959 - 826 - 00 - 7



اوئيا الجديدة للإبداع
هاتف: 00218 21 3500970
فاكس: 00218 21 3401946

حسن ابو يوسف الكويتي

الإهداء

الى عرب الصحراء
الذين عرفوا كيف يحتفظون بهويتهم العربية
رغم عوامل الاندثار...

د. محمد سعيد القشاط

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقـدمــة

جعلت عنوان هذا البحث (النار) دون أن أضع للكلمة شرحاً آخر أو توضيحاً أكثر.

وقد يذهب بالقارئ الظن أنني سأتحدث عن ذلك اللهب الذي تعارف العرب على تسميته بالنار، وتفننوا في طريقة الحصول عليه، من قدح الصوان بالزناد، إلى حك عيدان الكبريت بصفحة علبة الكبريت، إلى ما تم اختراعه من ولاعات وقداحات تشتعل بمختلف الوسائل وبشتى الطرق.

وقد يذهب البعض بظنه إلى أنني سأتحدث عن تلك النار التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم وقال المشركون عنها أنها لن تمسهم إلا أياماً معدودة فأجابهم عز وجل:

﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80) بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

وقد توعدهم الله عز وجل كثيراً بالنار كقوله عز وجل:

﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ﴾.

وفي آية أخرى قال عز وجل يخاطب المشركين:

﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ. . ﴾

ويقول عز وجل:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾.

ولا أريد أن يذهب الظن بالقارئ أنني سأتحدث عن النار التي وعد الله بها أبي لهب في قوله تعالى:

﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. . . ﴾.

أو تلك التي عُذب بها أصحاب الأخدود:

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿4﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿5﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿6﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾.

أو تلك التي ذكرها عز وجل وقال يتوعد الكافرين:

﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾.

وقوله:

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

ولا أذهب إلى قوله عز وعلى:

﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾.

أو تلك النار التي تحدث الذي فيها لخزنة جهنم حيث قال وهو أصدق القائلين:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ﴾.

ولا أريد أن أتحدث عن النار التي ذكر العزيز الغفور أصحابها حيث قال:

﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ﴾.

ولا تلك التي توعد الله بها الكافرين:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾.

ولا أريد من القارئ أن يذهب به الظن إلى أنني أريد الحديث عن النار التي حذر الله منها المؤمنين في قوله عز القائل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾.

وهذه النار هي:

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾.

ولا تلك النار التي أشعلها الكافرون لحرق سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما قالوا:

﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَانصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

ولا أقصد بتلك النار التي رآها موسى عليه السلام وذكرها عز وجل في القرآن إذ يقول:

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾.

وقد ذكرها عز وجل مرة أخرى في قوله:

﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

ولا يذهب الخيال بالقارئ أنني أتحدث عن الجن الذين خلقهم الله عز وجل من نار حيث قال وهو أصدق القائلين:

﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾. ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾.

ولا أريد هنا شرح ما نهى الله عنه من أكل أموال اليتامى التي وصفها جل شأنه بأنها كالنار في قوله:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

تلك النار التي يحشر الله فيها أعداء الله إذ يقول:

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ فَإِن يَصْبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثْوًى

لَهُمْ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ .

ولا أعني بحديثي هذا ذكر النار التي افتخر بها إبليس ـ لعنه الله ـ وتكبر من أن يسجد لسيدنا آدم رضي الله عنه عندما أمره الله جل جلاله:

﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ .

ولا تلك النار التي وعد الله العزيز فرعون وقومه حيث يقول:

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ. . .﴾ .

والتي وصفها في سورة (القارعة) حيث يقول:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ .

ولا أريد بالحديث عن النار التي ذكرها رسول الله ﷺ وسماها نار المشركين، قال ﷺ:

«أنا بريء من كل مسلم مع مشرك. فقيل: لم يا رسول الله؟ قال لا تراءى نارهما».

أي أن رسول الله ﷺ كره تجاور المسلمين للمشركين بحيث تتراءى نارهما، لأنه لا عهد للمشركين ولا أمان.

ولا أقصد شرح الحديث النبوي إذ قال ﷺ:

«الناس شركاء في ثلاث الماء، والكلأ، والنار».

أراد أن لا يمكن للمسلم أن يمنع الماء عن شاربه، أو الكلأ في المراعي، أو النار لمن أراد أن يقتبس منها.

ولا أريد هنا أن أتحدث عن قول أبي هريرة رضي الله عنه في الحديث النبوي عن سيد الخلق ﷺ: (العجماء جبار، والنار جبار) وقيل هي النار التي يوقدها الرجل في ملكه فتطيرها الريح إلى مال غيره فيحرقه ولا يملك ردها فيكون هدراً.

ولا تلك النار التي قال رسول الله ﷺ:

«وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم».

ولا أعني بالنار نار المهول، وهي نار كبيرة يشعلها العرب في الجاهلية يوقدونها عند التحالف ويطرحون فيها ملحاً يفقع يهولون بذلك توكيداً للحلف.

ولا أريد الحديث عن النار التي يوقدها العرب في أثر الشخص الذي لا يريدون رجوعه إليهم، حيث قالوا في أدعيتهم (أبعد الله داره وأوقد ناراً في أثره).

وقال شاعرهم:

وجمة أقوام حملت ولم أكن ... كموقد نار إثرهم للتندم

ولا أريد هنا التعريف بنار الحباحب، وهي التي فسرها المفسرون اللغويون بشرر النار المتطاير في الهواء من تصادم الحجارة وحبحبتها اتقادها.

وقال غيرهم ذباب يطير في الليل كأنه نار له شعاع كالسراج يصف بها النابغة السيوف فيقول:

تقد السلوقي المضاعف نسجه ... وتوقد بالصفاح نار الحباحب

وقال الكميت يصف السيوف أيضاً:

يرى الراءون بالشفرات منها   كنار أبي حباحب والظبينا

كما يقولون للخيل إذا أورت النار بحوافرها هي نار الحباحب، وذهب آخرون إلى جعل أبي حباحب رجلاً من العرب شديد البخل لا يوقد النار إلا عند الضرورة مخافة أن يطرقه الضيفان وإذا أوقدها فهي ضعيفة.

وقال الشاعر الكسعي:

ما بال سهمي يوقد الحباحبا   قد كنت أرجو أن يكون صائباً

ولست مستوضحاً قول أبي حنيفة عندما كان يصف النار التي وعدها الله للكافرين في جنهم:

فمن يأتنا يلمم بنا في ديارنا   يجد أثراً دعساً وناراً تأججا

ولم يسلم هذا البيت من (سيبويه) الذي أصر على أن يرويه في الشطرة الثانية بقوله: (يجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً) وقال أبو حنيفة وهو يصف نار جهنم ووضع الكافرين فيها: (سجن جهنم فتعلوهم نار الأنيار) وقد جمعها على أنيار وقد تجمع نيران.

ولا أريد أن أتحدث عن نيران فارس تلك التي كانوا يعبدونها قبل الإسلام وكان جد البرامكة أحد حراسها والمقيمين عليها، هكذا يعيره خصومه وينقصونه عندما يتحدثون عن البرامكة وكرمهم وأدبهم وعلو شأنهم أيام هارون الرشيد، ذلك الخليفة الذي رفعهم إلى السماء ورمى بهم إلى ما تحت الأرض.

ولا أريد أن أتحدث عن نار القرى تلك التي كان كرام العرب

يشعلونها ليلاً ليأتيهم الأضياف، وكان حاتم يعد عبده الذي يشعل النار بأنه سيكون حراً إذا طرقه ضيف من الأضياف ليلاً، وجاء إلى نور ناره.

ولا أريد أن أتحدث عن النار التي يشعلها العرب في مرتفع ليقصدها من ضل الطريق وخاصة القوافل فيعودون إلى صوات الطريق ويرجعون من التيه.

ولا أقصد بهذا الحديث نار الملسوع التي يشعلها بدو الصحراء بجانب الملسوع ويسمرون معه حتى لا ينام فيصعد السم إلى بقية جسمه ويقتله.

ولا أريد شرحاً لنار (التوريث) التي يشعلها البدو في الصحراء ويضعون عليها بعر الإبل لتبقى مشتعلة طوال اليوم وذلك لعدم وجود الكبريت عندهم ولا أدوات الإشعال.

ولا أريد بهذا شرحاً لنار القرآن التي يلجأ إليها شيوخ المحاضر في الصحراء بحيث يكلفون كل طفل بإحضار عود من الحطب، وعند الليل يضع الأطفال الذين يتجمعون لتلاوة القرآن وحفظه أعوادهم في النار فتتأجج فيقرأون على ضوئها إلى أن تنتهي الأعواد، وقد قال أحد شيوخ القرآن في الصحراء عندما طلب منه الفرنسيون إرسال الأطفال إلى المدارس الفرنسية قال: (إنني لا أطفئ نار القرآن).

ولا أعني ببحثي هذا الحديث عن النار التي يتحدث عنها أبو نواس في أشعاره حيث لا تمس مدامته حيث يقول:

فخذها من بنات الكرم صرفاً ... كعين الديك يعلوها احمرار

شراباً إن تزاوجه بماء ... تولد منهما درر كبار

طبيخ الشمس لم تطبخه قدر بماء لا ولم تلذعه نار

ويقول أيضاً:

لم يبق لي في غيرها لذة كرخية في الكاس كالنار

ولو أننا لسنا مع مسلكه في الحياة إلا أن وصفه جيد الحبك.

ولا نقصد بالنار التي قصدها في شعره حيث يقول:

ومغن كلما شئت تغنى وأشارا

رفع الصوت بصوت هاج للقلب ادكارا

صاح هل أبصرت بالخبتين من أسماء نارا

ولا أقصد في حديثي عن النار التي تأججت في قلب أم أبي فراس الحمداني عندما جاءت تطلب من ابن عمه الأمير أن يفدي أبي فراس من الأسر فردها خائبة وسمع الشاعر المأسور بذلك فقال في أسره:

يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها

عليلة بالشآم مفردة بات بأيدي العدى معللها

تمسك أحشاءها على حرق تطفئها والهموم تشعلها

إذا اطمأنت وأين؟ أو هدأت عنت لها ذكرة تقلقها

* * * *

كما أنني لست أقصد تلك النار التي تجلس بجانبها أم الحطيئة تستمع للمتحدثين تفشي أسرارهم، وقد هجاها ولدها بذلك ـ متخطياً بر الوالدين ـ ولكل عصر بره.

قال:

جـــزاك الله شـــراً مـــن عـــجـــوز ولـقـاك الـعـقـوق مـن الـبـنـيـنـا
تـنـحـي فـاجـلـسـي مـنـا بـعـيـداً أراح الله مـنـك الـعـالـمـيـنـا
أغـــربـــالا إذا اســـتـــودعـــت ســـرا وكـانـونـا عـلـى الـمـتـحـدثـيـنـا

إلى آخر القصيدة التي يهمنا منها موقع (الكانون) من المتحدثين والذي يكون دائماً في متوسطهم عند الجلوس.

ولا تلك النار التي قصدها قيس بن الخطيم وهو يمدح أحد الشجعان ويمدح الذين لا يهابون الحرب قائلاً:

أبـــلـــج لا يـــهـــم بـــالـــفـــرار قـد طـاب نـفـسـاً بـدخـول الـنـار

ولا أقصد بالنار تلك النار التي ذهب إليها (جرير) في مدحه لوجوه مجاشع حيث يقول بعد عدة أبيات بدأ بها قصيدته:

فـهـان عـلـيـك مـا لـقـيـت ركـابـي وسـيـرى فـي الـمـلـمـعـة الـقـفـار
وأيـــام أتـــيـــن عـــلـــى الـمـطـايـا كـــأن ســـمـــومـــهـــن أجـــيـــج نـــار

إنه يصف رياح السموم الحارقة صيفاً التي خاضها في اتجاه الحبيبة غير أنه في قصيد آخر استبشر بالنار التي تشعلها خيمة صاحبته، فقال:

ومـــا زال الـــفـــؤاد إلـــيـــك صـــبـــا عـلـى ضـغـن لـقـومـك وازورار
بـعـيـداً مـا نـظـرت بـذي طـلـوح لـتـبـصـر بـالـجـنـيـنـة ضـوء نـار

* * * *

ولا أتحدث عن النار التي قصدها الفرزدق في قصيدته التي يمدح فيها الجراح بن عبد اللّه، ومنها يقول:

هم ورثوا الخلافة حيث شقت عصا الإسلام واشتغرا اشتغارا
قلوب منافقين طفوا وشبوا بكلل ثنية بالأرض نارا

هنا يقصد الفرزدق نار الفتنة ـ عافانا الله منها ـ

غير أن ابن غالب عندما هجا وضع النار في موضع آخر فقال:

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد لحمير ما تدين ولا نزار
وما لله تسجد أزد بصرى ولكن يسجدون بكل نار

* * * *

ولا أريد التحدث عن نيران عنترة العبسي حيث يقول:

ريح الحجاز بحق من انشاك ردى السلام وحي من حياك
هبي عسى وجدي يخف وتنطفي نيران أشواقي ببرد هواك

أو قوله وهو يصف المعارك التي يخوضها بجواده:

ورميت مهري في العجاج فخاضه والنار تقدح من شفار الأنصل

وليست النار التي أقصدها تلك التي ذهب إليها عنترة العبسي وهو يحن إلى لقاء عبلة ابنة عمه، حيث يقول:

يا طائراً قد بات يندب إلفه وينوح وهو موله حيران
لو كنت مثلي ما لبست ملوناً حسناً ولا مالت بك الأغصان
أين الخلي القلب ممن قلبه من حر نيران الجوى ملآن

ولا أريد في حديثي عن النار ما ذهب إليه ابن الفارض في قصيدته الجيمية حيث يقول واصفاً نار الهوى:

لله أجفان عين فيك ساهرة   شوقاً إليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها   من الجوى كبدي الحرى من العوج
وادمع هملت لولا التنفس من   نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج

* * * *

ولا أريد هنا شرحاً لنار عبيد الله بن قيس الرقيات حيث يقول:

قد تراها ولو تشاء من القرب   لأغناك عن نداها السرار
تلك نار لها أضاء سناها   لمحب له بيثرب دار
ذكرتني حلف النبي وقد تعلم   حلفي وحلفها أنصار

* * * *

ولا أتحدث هنا عن النار التي ذكرها زهير بن سلمى في ديوانه حيث يقول مادحاً:

نعم الفتى المري أنت إذا هم   حضروا لدى الحجرات نار الموقد

أو كقوله في وصف نار الحرب:

إذا لقحت حرب عوان مضرة   ضروس تهر الناس أنيابها عصل
قضاعية أو أختها مضرية   يحرق في حافاتها الحطب الجزل

كما أنني لا أقصد النار ولا الإنارة التي يقصدها عمر بن أبي ربيعة في قوله:

محطوطة المتنين أكمل خلقها   مثل السبيكة بضة معطارا

تشفي الضجيع ببارد ذي رونق ... لو كان في غلس الظلام أنارا

أو قوله عن نار السامرين في أحاديثهم حيث يقول:

ليس كالعهد إذا عهدت ولكن ... أوقد الناس بالأحاديث نارا

أو قوله في نفس القصيدة متصرفاً في النار متحدثاً عن الذي يقصدونها بقوله:

ها هنا فاحبس البعيرين واحذر ... رائدات العيون أن تستنارا

ولو أنه قصد هنا الاستنارة من المعرفة.

ولا أقصد بالنار تلك التي حميت قلب ابن سهل الأندلسي فجاءت في موشحته الشهيرة التي يقول مطلعها:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمى ... قلب صب حله عن مكنس

فهو في حر وخفق مثلما ... لعبت ريح الصبا بالقبس

إلى أن يقول:

انفدت دمعي نار في ضرام ... تتلظى كل حين ما يشا

هي في خديه برد وسلام ... وهي ضر وحريق في الحشا

أتقي منه على حكم الغرام ... أسداً ورداً وأهواه رشا

* * * *

ولا أريد هنا الحديث عن نار البحتري التي قال عنها في شعره:

هوى أعفى على أو صابه بهوى ... كمطفئ من لهيب النار بالنار

أو قول الشاعر ابن خفاجة حيث يقول:

مستقرباً أثر القنيص على الصفا   والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه   تهديك فحمته بشعلة نار

* * * *

أو قوله ممتدحاً:

ألبا الحسين وما دعوت مصغراً   بأبي الحسين وقد دعوت كبارا
اعزز علي وقد حللت علاقة   بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة   كالبرق يقدح في الغمامة نارا

* * * *

ولا أريد شرحاً لقوله راثياً أصدقاءه وحاناً إلى وطنه وشبابه حيث يقول:

وأروع يندى للطلاقة صفحة   ويقدح زنداً للنباهة واريا
فيجمع بين الماء أبيض سلسلا   يسح وبين الجمر أحمر حاميا

* * * *

وبالرغم من أن الجمر حارقاً إلا أن المحرم ابن خفاجة ألجأته القافية إلى جعله حامياً فقط.

ولست أريد بهذا العنوان النار التي قصدها ابن المعتز في شعره حيث يقول:

لا غرو أن أصبحت خيلان وجنته   حمراً فقد مسها من خده نار
آيات حسن بخديه مسطرة   لها من الحال أخماس وأعشار

* * * *

أو قوله في النار أيضاً غفر الله له:

أهـــلاً بـــزائـــر عـــام مـــرة أبـــداً　　　لـو كـان مـن بشـر قـد كـان عـطـارا

كـأنـمـا صـبـغـتـه وجـنـتـا خـجـل　　　قـد حـل عـقـد سـراويـل وازرار

فـلـو رآه حـبـيـس فـوق صـومـعـة　　　لقال: في مثل هذا فادخلوا النارا

* * * *

ولا أقصد بذلك النار التي ذكرها أيضاً وهي في يد (قابس) حيث يقول:

ظللت بحزن أن بدا البرق غدوة　　　كـمـا رفـع الـنـار الـبـصـيـرة قـابـس

إذا استعجلته الريح حلت نطاقه　　　وهـاجـت لـه في الـمـعـصـرات وساوس

* * * *

ولا أعني بالنار تلك التي قصدها الشاعر الأعشى عندما قال يصف الحرب:

تـلاقـيـن قـيـسـاً وأشـيـاعـه　　　يـسـعـر لـلـحـرب نـار فـنـارا

أو ناره التي أشعلها لقدره عندما أشتى الناس وأمحلوا إذ يقول:

إذا احمر آفاق السماء وأعصفت　　　رياح الشتاء واستهلت شهورها

تـرى أن قـدري لا تـزال كـأنـهـا　　　لذى الفروة المقرور أم يزورها

مبرزه لا يجعل الستر دونها　　　إذا أخمد النيران لاح بشيرها

* * * *

ولا أريد الحديث عن نار الأعشى التي تصطليها صاحبته فأنارت له وجهها وعينيها الحوراوان إذ يقول:

أريت القوم نارك لم أغمض بواقصة ومشربنا زرود
فلم أر مثل موقدها ولكن لأية نظرة زهر الوقود
أضاءت أحور العينين طفلاً يكدس في ترائبه الفريد

* * * *

ولا أريد الكلام عن نار الأعشى التي يمدح في تلك القصيدة أياس بن قبيصة الطائي حيث يذكر النار قائلاً:

وله المقدم في الحرب إذا ساعة الشدق عن الناب كلح
أي نار الحرب لا أوقدها حطباً جزلاً فأروى وقدح

* * * *

ولست أقصد بهذا العنوان النار التي عناها ابن هانئ الأندلسي الذي مدح الخليفة المعز لدين الله بقصيدة رفعه فوق ما يستطيع أن يرفع إنسان إنساناً، بل رفعه فوق قدره، ومنها يقول:

الله غزوتهم غداة فراقس وقد استشبت للكريهة نار

ولقد دفن ابن هانئ في برقة ولم يستطع المعز أن يدفع عن شاعره الموت بعد أن قال له في هذه القصيدة واستغفر الله تعالى:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار
وكأنما أنت النبي محمد وكأنما أنصارك الأنصار

* * * *

وقد أضاعت الأمة هذه المبالغات الكاذبة والقاتلة ولكن ليس هذا مرادنا ولو أننا عرضنا عليه للتوضيح وليس ذلك من صميم بحثنا، فلا زلنا

نستقصي أخبار النار التي نريد التحدث عنها فهي ولا شك ليست كل النيران المذكورة آنفاً، ولا نار النابغة الذبياني التي جاء إلى موقع خيامها فلم يجد النار بل وجد الرماد حيث يقول:

توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع

رماد ككحل العين لأيا أبينه ونؤتي كجذم الحوض أثلم خاشع

* * * *

ولا ناره التي يتوعد فيها بني ذبيان حيث يقول:

إما عصيت فإني غير منفلت مني اللصاب مجنباً حرة النار

وهو هنا يتحدث عن موضع يسمى (حرة النار) يلجأ إليه إذا ضويق أو أراد اللجوء إليها حتى لا يصل إليه أحد.

ولست أقصد بالنار في هذا البحث تلك التي أوردها صفي الدين الحلي في قصيدته البائية التي يقول في آخرها:

أبدت الوشاة رضى منه يلحظ الغضب

الوجوه ضاحكة والقلوب تنتحب

ولو آتوا بمكرمة أعتبوا وما عتبوا

فالغرام نار لظى عذلهم لها حطب

* * * *

ولا تلك التي يقول في مطلعها:

أوضحت نار خده للمجوس حجة في السجود والتقديس

ولا قصيدته الأخرى التي ذكر النار فيها فقال:

صيرتني في نار حبك خالداً   قلب يذوب وأدمع تتحدر

ولا أريد بحديثي هذا نار صفي الدين الحلي التي أحرق بها مدير مدامه قلبه حيث يقول:

كأنه والكأس في كفه   بدر الدجى يحمل شمس الصباح

قد أشرق وأبرق وأحرق   قلبي بنار الوجد والإلتياح

* * * *

ولا أريد أن أتحدث عن نار المتنبي التي قصدها في شعره حيث يقول:

جربت من نار الهوى ما تنطفي   نار الغضا وتكلُّ عما يحرق

وبالرغم من أنه سيد البيان لم أرد النار التي جاءت في قوله:

ففي فؤاد المحب نار جوى   أحر نار الجحيم أبردها

ولا حتى نيرانه التي جمعها في بيت آخر إذ يقول:

فواحسرتا ما أمر الفراق   وأعلق نيرانه بالكبود

ولا ناره التي يشبه به سلاحه حيث يقول:

وصفت لنا ولم نره سلاحاً   كأنك واصف وقت النزال

وأن البيض صف على دروع   فشوق من رآه إلى القتال

ولو أطفأت نارك تالديه   قرأت الخط في سود الليالي

* * * *

ولست أعين بحديثي عن النار تلك التي ذهب إليها أبو العلاء المعري في لزومياته حيث يقول:

يلقاك بالماء النمير الفتى وفي ضمير النفس نار تقد

ولا تلك النار التي أوردها في فلسفته التي آمن بها ويؤمن بها معه الكثيرون حيث يقول:

فهي الحياة فعفة أو فتنة ثم الممات فجنة أو نار

ولا أقصد بتلك النار التي ذهب إليها ابن حمديس وهو يصف الصيد وغيره حيث قال في أرجوزته المشهورة:

وليلة حالكة الإزار مدت جناحات كسواد القار

يحجب عنا غرة النهار عقرت فيها الهم بالعقار

بجسم ماء فيه روح نار

* * * *

ولا تلك النار التي قالها في قصيدته التي يمدح فيها، ومنها:

وأصاب السود سهام البيض ببين البيض وبالنكد

عجبي لإصابة مرسلها من جوف ضلوعي في الخلد

يا نار نشاطي أين سناك وأين لظاك بمفتأدي

ولا أقصد بذلك النار التي ذكرها لبيد بن ربيعة في شعره حيث يقول:

وبيض على النيران في كل شتوة سراة العشاء يزجرون المسايلا

ولم أقصد وعظ لبيد في شعره عندما كان يتحدث عن الموت حيث يقول واصفاً جبروت الله عز وجل:

لله نـافـلـة الأجـل الأفـضـل　　ولـه الـعـلى وأثـيـث كـل مـؤثـل

إلى أن يقول:

والـمـاء والـنـيـران مـن آيـاتـه　　فـيـهـن موعـظـة لـمـن لـم يـجـهـل

* * * *

ولست قاصداً ببحثي هذا نار الضيوف التي يخاطب حاتم الطائي عبده مطالباً منه أن يشعل النار ويضرمها حتى يراها الضيوف فيؤمونها:

أوقـد فـإن الـلـيـل لـيـل قـر　　والـريـح يـا مـوقـد ريـح صـر

عـسـى يـرى نـارك مـن يـمـر　　إن جـلـبـت ضـيـفـاً فـأنـت حـر

* * * *

وحاتم الطائي ومن هو في الكرم ومع ذلك لا أريد بهذا الحديث عن ناره التي يقول عنها:

ولـيس على ناري حجاب يكنها　　لـمستوبص لـيلاً ولـكن أنـيرها

ولا أريد هنا نار أو (نيران) العباس بن الأحنف عندما تغزل في فوز حيث يقول:

ألا تـفـتـح لـي فـوز　　مـن الـرحـمـة أبـوابـا

فـقـد ألـهـبـت الـنـيـران　　فـي الأحـشـاء الـهـابـا

وفــوز مــلــكــت قــلــبــي فــمــا تــألــوه إتــعــابــا

* * * *

ولا ناره الأخرى في قصيدته الأخرى في هذا الموضوع حيث يقول مخاطباً محبوبته فوز:

وإني أرى من أهل بيتك نسوة شببن لنا في الصدر ناراً تلهب

ولا أقصد بهذا البحث نار حسان بن ثابت الأنصاري وهو يتحدث عن يوم أحد ذاباً عن رسول الله ﷺ بلسانه في قصيدته التي مطلعها:

أشـاقـك مـن أم الـولـيـد ربـوع بـلاقـع مـا مـن أهـلـهـن جـمـيـع

إلى أن يقول:

فـلـم يبق إلا موقد النار حوله رواكـد أمـثـال الـحـمـام وقـوع

ولا أريد إيضاحاً لنار عبيد بن الأبرص التي يقول عنها:

هذا ورُبَّتَ حربٍ قد سموت لها حتى شببتُ لها ناراً بإشعال

أو تلك النار التي همدت في إطلاله وجاء يسائل الرماد عنها:

دار حيّ أصابهم سالف الدهر فـأضـحـت ديـارهـم كـالـخـلال

مـقـفـرات إلا رمـاد غـبـيـاً وبـقـايـا مـن دمـنـة الأطـلال

وأواري قـد عـفـون ونـؤيـاً ورسـومـاً عـريـن مـذ أحـوال

* * * *

ولا أريد أن أتحدث عن نار أوس بن حجر التي ذكرها وهو يصف ركوبه على ناقته وقت الظهيرة قاصداً بها من يحب حيث يقول:

يـقـول لـه الـراءون هـاذاك راكـب يؤبن شخصاً فوق علياء واقف

إذا استقبلته الشمس صد بوجهه كما صد عن نار المهول حالف

أو ناره التي يصف فيها الحرب في قصيدة أخرى:

قـروهـم شـهـبـاء مـلـمـومـة مـثـل حـريـق الـنـار أو أضـرمـا

ولا أعني بذلك نار السموأل التي يقول عنها:

ومـا أخـمـدت نـار لـنـا دون طـارق ولا ذمـنـا فـي الـنـازلـيـن نـزيـل

أو نار سبط بن التعاويذي التي تحدث عنها وهو يرثي ابنه الصغير:

أي نـار ضـرمـت فـي كـبـدي ومـصـاب قـل عـنـه جـلـدي

ويـد نـاضـلـنـي الـدهـر بـهـا ضـعـفـت عـن ردهـا عـنـك يـدي

والزمن كفيل بالنسيان فها هو سبط التعاويذي يردد ذكر النار ومع ذلك لا نعنيها في قصيد آخر وفي معنى آخر يقول فيه:

مـن بـنـت مـعـصـرة قـد أتـت عـلـيـهـا الـعـصـور

حـمـراء فـي الـكـأس مـنـهـا نـار وفـي والـبـيـت نـور

عـذراء أوصـى قـديـمـاً كـسـرى بـهـا أردشـيـرُ

* * * *

ولا أقصد بالنار تلك النار التي أوردها امرئ القيس (الملك الضّلّيل) في أشعاره حيث يقول مادحاً طريف بن ملء من طيء عندما نزل عليه طريداً يطلب ثأر أبيه:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن ملء ليلة الجوع والخصر

إذا البازل الكوماء راحت عشية تلاوذ من صوت المبسين بالشجر

* * * *

ولا نعني أيضا تلك النار التي ذكرها التوأم اليشكري عندما طلب منه امرئ القيس أن يملط له أنصاف الأبيات التي يذكرها، والتمليط هو تتمة أعجاز الأبيات التي يذكر امرئ القيس صدورها فقال امرئ القيس:

أحار ترى بريقاً هب وهنا؟

فقال التوأم: كنار مجوس تستعر استعاراً

ولا أريد بذكر النار التي ذكرها أبي زيد الفازازي الأندلسي و سمَّاها مجمر حيث يقول:

ففي طي أحشائي لذكرك مجمر وفي نشر ألفاظي بذكرك عنبر

أو النار التي ذكرها رحمه الله في قصيد يمتدح فيه العرب مطلعها:

الطعن والضرب منسوبان للعرب بالسمهرية والهندية القضب

إلى أن يقول:

ممن صوارم مثل النار في صعد ومن سوابق مثل الماء في صبب

ولا أريد بهذا العنوان النار التي ذكرها ابن المقفع في كتابه الأدب الصغير والأدب الكبير حيث قال:

(القائد إلى النار وخازن الشيطان، فضل العلم في غير الدين مهلكة وكثرة الأدب في غير رضوان الله ومنفعة الأخير قائد إلى النار، والحفظ الذاكي الواعي لغير العلم النافع مضر بالعمل الصالح، والعقل غير الوزاع عن الذنوب خازن للشيطان..).

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها صفي الدين الحلي وأوردها ابن عزيم الأندلسي في مختاراته حيث يقول:

ناراً بدت لكليم الوجد جذوتها		من جانب الكأس لا من جانب الطور

ولا أقصد النار التي أوردها أبو علي بن كسرى يصف سيفاً وقد أوردها ابن عزيم حيث يقول:

فلو عابدون الشمس والنار أبصروا		أشعته لأغرهم منه معبود

ولا تلك النار التي ذكرها المعتمد بن عباد وهو يندب ملكه في الأندلس وأولاده، بعد أن سجنه ابن تاشفين في مدينة أغمات المغربية، لقد أورد أبي الحسن الشنتريني ذلك في الذخيرة حيث يقول:

يا عين عيني أقوى منك تهتانا		أبكي لحزن وما حملت نيرانا
ونار برقك تخبو أثر وقدتها		ونار قلبي تلفي الدهر بركانا
نار وماء صميم القلب أصلهما		متى حوى القلب نيرانا وطوفانا
ضدان ألف صرف الدهر بينهما		لقد تلون في الدهر ألوانا

* * * *

ولا أقصد النار التي ذكرها الشاعر ـ ولم يذكر المصدر اسمه ـ ووصف بها بعض النساء حيث يقول:

أرى صاحب النسوان يحسب أنها		سواء وبون بينهن بعيد
فمنهن جنات تفيء ظلالها		ومنهن نيران لهن وقود

ولا أعني بالنار التي ذكرها ياقوت الرومي أبو الدر في شعره وأوردها ابن خلكان حيث قال يذكر فراق محبوبته:

أجرى دموعي وأذكى النار في كبدي غداة بينهم هم وأحزان
طوفان نوح ثوى في مقلتي وفي طي الحشا لخليل الله نيران

* * * *

ولا أقصد بتلك النار التي أشعلها رحمة بن جابر في قاربه المحمل بالبارود عندما طوقته سفن الإنجليز في بحر العرب، وهو المغامر الذي أزعج الإنجليز بسفنه وغاراته، وذلك أنفة من الأسر، وقد أورد القصة الزركلي في أعلامه وسرد نبذة من حياة وأعمال هذا المغوار العربي الشجاع، ذلك الرجل الذي قال عنه أحد كتاب الإنجليز: (إن رحمة أنجح وأجرأ قرصان عرفته في البحار على الإطلاق).

ولا أقصد بالنار التي ذكرها التهامي الشاعر وأورد شعرها ابن خلكان حيث يقول:

إني لأرحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الأوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار

أو قوله أيضاً يتحدث عن النار:

طبعت على كدر وأنت تردها صفوا من الأقذاء والأكدار
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها:

جاورت أعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
وتلهب الأحشاء شيب مفرقي هذا الشعاع شواط تلك النار

ولا النار التي ذهب إليها السلامي الشاعر أبو الحسن محمد بن عبد الله وهو يصف نار نجا ألقى به على برد أمطرته السماء فقال واصفاً ذلك المنظر وقد أورده ابن خلكان:

لله در الـسـخـالـدي الأوحـد الـنـدب الـخـطـيـر

أهـدى لـمـاء الـمـزن عـنـد جـموده نـار الـسعـيـر

حـتـى إذا صـدر الـعـتـاب إلـيـه عـن حـر الـصـدور

بـعـثـت إلـيـه هـديـة عـن خـاطـري أبـدى الـسـرور

لا تـعـذلـوه فـإنـه أهـدى الـخـدود إلـى الـثـغـور

وهو أيضاً القائل في ناره التي لا نعنيها بهذا التأليف:

تـعـض نـدامـة كـفـيـك مـمـا تـركـت مـخـافـة الـنـار الـسـرورا

ولا أقصد بنار ابن عباد الأخرى التي قالها في قصيدة يتهكم فيها على وزيره ابن عمار لما أبدت بينهما الوحشة وقد ذكرت في ديوان ابن عباد وذكرها الشنتريني في الذخيرة وقد كان ذلك أيام عز ابن عباد ومجده:

من قـومـك الـزهـر الـوجـود إذا الـوغـى كـسـت الـوجـوه الـغـر ثـوب الـقـار

من كـل أشـوس خـائـض فـي لـجـة نـحـو الـكـمـاة بـشـعـلـة مـن نـار

* * * *

ولست أقصد بالنار تلك التي ذكرها ابن رباح في شعره وأوردها الشنتريني في الذخيرة:

نـار يـغـذيـهـا الـسـحـاب بـمـائـه فـلـذاك لـم تـك تـرتـمـي بـشـرار

ولا النار التي ذكرها الوزير الحكيم أبي محمد المصري وذكرت في الذخيرة حيث يقول ذاكراً لقاءه مع الحبيب:

فارقني وهو خائف وجل نشوان من خمرة الصبا ثمل
عيناي منه قريرة أبداً والنار بين الضلوع تشتعل

* * * *

ولا النار التي ذكرها في قصيدته الأخرى في نفس المصدر نظمها في ابن حماد:

والناس قد جمعوا في أصل خلقتهم لكنهم فرقوا في اللب والنظر
كالنور أوله نار وبينهما من التفاضل ما يخفى على البشر

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري حيث يقول:

ولقد تنسمت الرياح لعلني أرتاح أن يبعثن منك نسيما
فأثرن من حرق الصبابة كامناً وأذعن من سر الهوى مكتوما
وكذا الرياح إذ مررن على لظى نار خبت ضرمنها تضريما

* * * *

ولا أريد أن أتحدث عن النار التي ذكرها المجيد بن أبي الشخباء العسقلاني وهو يمدح حيث يقول:

نار اعتزامك ما يبوخ ذكاءها وسماء عزك ما تغيب ذكاؤها

وعراص فضلك لم تضق أرجاؤها وعفاة جودك ما يخيب رجاؤها

* * * *

ولا أريد التحدث عن نار أبي إسحاق إبراهيم بن خفاجة التي ذكرها في قصيد يمدح فيه الأمير يحيى بن إبراهيم:

وأناخ حيث دموع عيني منهل يروي وحيث حشاي موقد نار

وكأن موضع النار هنا لم يعجبه فعاد إلى ذكرها في نفس القصيدة وهو يصف الخيل:

من كل مسود تلهب طرفه فرمتك فحمته بشعله نار

وبالرغم من أن ابن خفاجة أفرد قصيدة خاصة بالنار فلست أعنيها رغم ذلك في هذا العنوان، ولا بأس من ذكر قصيدته التي يقول فيها:

وموقد نار طاب حتى كأنما بشب الندى فيها لساري الدجى ندا

فأطلع من داجي دخان بنفسجا جنياً ومن قاني شواظ له وردا

وضاحك غرا من وجوه رضية فلم أدرِ أي كان أذكاهما وقدا

إذا بسطت كف الهياج إلى العدا أنامل سمر الخط كانوا لها زندا

أرى خير نار حولها خير فتنة أنافت لهم جيداً وحفوا بها عقدا

إذا الريح ماست من سواد دخانها عذراً ومن محمر جاحمها خدا

وثارت قتاماً يملأ العين أكهبا وجالت جواداً في عنان الصبا وردا

رأيت جفون الريح والليل أثمد تقلب من جمر الجذى أعيناً رمدا

وبالجمر في أكنافها مس رعدة كأن بحامي الجمر من شدة بردا

* * * *

ولا أريد بهذا العنوان نيران الأديب أبي بكر محمد بن عيسى الداني في قصيدته التي يعتذر فيها لصاحب ميورقة والتي جاء فيها:

لقد أوقدوا لي نيرانهم فصيرني الله فيها الخليلا

ولا النار التي ذكرها أبي الفضل بن شرف في قصيدته التي رد بها على أبي بكر عندما أرسل إليه قصيدة من نفس القافية ونفس الروي يقول:

يا منجدي والدهر يبعث حربه شعثاء قد لبست رداء عجاجها

لله درك إذ بسطت إلي الرضى نفساً تمادى الدهر في إحراجها

وأرقت ماء الود في نار الأسى كالراح يكسر حدها بمزاجها

فيأتني تلك الغمام فبردت من علة كالنار في إنضاجها

* * * *

ولا النار التي ذكرها الأخطل في قصيدته حيث يصف (ثور وحشي) فيقول:

فبات في جنب أرطأة تكفئه ريح شامية هبت بأمطار

يجول ليلته والعين تضربه فيها بغيث أجش الرعد نثار

إذا أراد بها التغميض أرقه سيل يدب بهدم الترب موار

كأنه إذا أضاء البرق بهجته في أصفها نية أو مصطلى نار

أو قوله في نفس القصيدة:

أما السراة فمن ديباجة لهق وبالقوائم مثل الوشم بالنار

ولا ناره الأخرى التي قالها في قصيدة يمدح فيها حيث يقول:

فـأوقـد نـار مـكـرمـة ومـجـد   فـلـم تـوقـد مـع الـجـشـمـي نـار

ولا ناره تلك التي ذكرها وهو يمدح يزيد بن معاوية عندما حماه من جماعة الأنصار الذي هاجمهم الأخطل.

يقول الأخطل:

أبـا خـالـد دافـعـت عـنـي عـظـيـمـة   وأدركـت لـحـمـي قـبـل أن يـتـبـددا

وأطـفـأت عـنـي نـار نـعـمـان بـعـدمـا   أغـذ لأمـر، عـاجـز، وتـجـردا

ولا يعني هذا العنوان النار التي ذكرها الشاعر أبي عبد اللّه محمد ابن أبي الخصال وهو يصف ليلة أنس حيث يقول:

ولـيـلـة عـنـبـريـة الأفـق   رويـت فـيـهـا الـسـرور مـن طـرق

وكـنـت حـران فـامـتـدحـت بـهـا   نـاراً مـن الـراح بـردت حـرقـي

ولا تلك التي ذكرها المتوكل عمر بن المظفر محمد الذي حاصره المرابطون في بطليوس وقتل هو وابناه ذبحا سنة 487 عليه رحمة الله، إذ يقول في قصيد خاطب بها وزيره أبا الوليد بن الحضرمي ومنها:

فيا أيها الساقي أخاه على النوى   كؤوس القلى مهلاً رويدك بالعل

لنطفئ ناراً أضرمت في نفوسنا   فمثلي لا يقلى ومثلك لا يقلى

ولا النار التي عناها أبو بكر بن سوار في إحدى مرثياته حيث يقول:

فلولا التهاب النار ما بين أضلعي   لأصبحت في بحر من الدمع مغرق

ولا النار التي ذكرها عبد اللّه ابن المعتز حيث يقول:

أصـبـر عـلـى كـيـد الـحـسـود   فـإن صـبـرك قـاتـلـه

فالنار تأكل بعضها   إن لم تجد ما تأكله

ولا أقصد بنار الشاعر أحمد بن عبد الرحم الآنسي تلك التي ذكرها في موشحاته وأوردها محمد عبده غنيم في كتابه (شعر الغناء الصنعاني) نسبة إلى صنعاء وهو يجمع شعرها الشعبي يقول الأنسي:

ويلحق هواه الجديد بالقديم   ويطرح على النار نار

يا طير يا ناشر بضوء باكر   أوحشت بالفرقة غصون الأشجار

إلى أن يقول:

وكل أخبار الهوى نوادر   يحمى عليها الماء وتبرد النار

أو نار شرف الدين في نفس المصدر حيث يقول:

صاح قد صح لي أن الهوى في ازدياد   ويسح من صار عنيده

كامنة في الحشا كالنار بين الرماد   باردة من شديده

ولا أعني بالنار تلك التي ذكرها لسان الدين بن الخطيب رحمه الله في موشحته التي مطلعها:

جادك الغيث إذا الغيث همى   يا زمان الوصل في الأندلس

لم يكن وصلك إلا حلماً   في الكرى أو خلسة المختلس

إلى أن يقول في إحدى الطلعات بالموشح:

ما لقلبي كلما هبت صبا   عاده عيد من الشرق جديد

كان في اللوح له مكتتبا   قوله (إن عذابي لشديد)

جلب الهم له والوصبا   فهو للأشجان في جهد جهيد

لاعـج فـي أضـلـعـي قـد أضـرمـا فـهـو نـار فـي هـشـيـم الـيـبـس
لـم يـدع فـي مـهـجـتـي إلا ذمـا كـبـقـاء الـصـبـح بـعـد الـغـلـس

* * * *

أو تلك النار التي ذكرها ابن الأبار الأندلسي حيث يقول في الحكمة :

وأطـلـب الـعـز فـي لـظـى وذر الذل ولو كـان في جنـان الخـلود

ومن الغريب أن هذا البيت لم يكن لابن الأبار ولكنه قاله متمثلاً به من شعر الأقدمين ورمى بالقلم في وجه أعيان القصر عندما عاتبوه على بعض ما يغضب السلطان وكان يومئذ المستنصر وكان هذا البيت من أسباب نكبة ابن الأبار وتركه الكتابة للسلطان، ولا نار الشاعر العراقي أحمد الصافي النجفي وهو يصف الشاي وطريقة إعداده حيث يقول فيها :

وإن بلغت نار الهوى فيه حدها بـكـى لـوعـة فـي دمـعـه الـمـتـحـدر
كـأن بـه بـركـان (ويـزوف) ثـاقـب فـإن ثـار يـقـذف بـالـشـرار ويـمـطـر
كـأن بـه نـار الـغـرام تـمـثـلـت لدى العين يخشى قربها لكل مبصر
تـمـد بـأفـلاذ الـزنـوج إذا خـبـت فتحكي جحيم الزنج في يوم محشر
فـثـم تـخـال الـفـحـم أفـلاذ مـهـجـة مـن الـلـيـل تـلـقـى فـي نـهـار مـنـور

ولا نار الشاعر الموريتاني محمد ولد سيديا وهو يصف القطار حيث يقول :

قد رمينا بها الفلا وهي الخوص لاصـقـات بـطـونـهـا بـالـظـهـور
ومـخـرنـا بـهـا ولـلـنـار فـيـهـا كـدخـان الـحـريـق لـج الـبـحـور

وطوينا على البرود فجاجا مثل لون البرود (بشمندفير)

ولا ناره التي يصف فيها الباخرة حيث يقول:

ترى دواخنها من فوقها ظللا وللنواتي في أرجائها زجل

كأن مصباحها نار على علم أو كوكب من رجوم الجن مشتعل

الله صاحبنا سفراً وخالفنا في أهلنا وإليه الوجه والأمل

ولا النار التي اعتبرها سيدي محمد ولد سيديا فاكهة الشتاءحيث يقول:

وتحفة قادم وسرور أو أوى حين المبيت أو المقيل

وفاكهة الشتاء إذا تأذى وجوه الناس بالشمل البليل

وتطرب من يدرس كل فن وتفرج كرب ذي الهم الدخيل

وتسلي كل صب مستهام عن الخدين والطرف الكحيل

وتدفع ذا التلصص فهي أغنى إذ دفعت من السيف الصقيل

* * * *

فالشاعر الموريتاني يصف فضائل النار وأنها تدفي المبتل، وتساعد الدارس للعلوم على السهر، وتكون رفيقة الساهرين والسامرين، وتمنع اللصوص ومسترقي السمع من الاقتراب من المنتجع، ومع ذلك لا أقصدها ولا أقصد نار الشاعر مصطفى التندغي الموريتاني حيث يقول:

كان عيني وقلبي بعدكم طرفاً غصن من البانة الخضراء فينان

يسيل جانبه ماء إذا اشتعلت نار مؤججة بالجانب الثاني

ولا أعني بنار الشاعر الموريتاني أبي بكر بن محمد بن أبي بكر وهو يصف حرارة الأرز عند أكله والذي يسميه الموريتانيون (مارو) يقول الشاعر:

قد أخطأت الفراسة فيك إذ لم تكن شيخاً ولا قطباً يزار

ولم تك في العلوم محط رحل لإطفاء الجهالة فهي نار

ولا نار الشاعر الموريتاني محمد بن الشيخ سيدي وهو يصف السلاح الناري حيث يقول:

تلظى النار في الكانون منه إذا ما صافح الزند الشفارا

وليس لناره شرر ترامى به إلا الموقعة الحرارا

فمن يمرر قبالة منخريه يكن كهشيم من رام احتضارا

ولا تلك النار التي ذكرها الشاعر الموريتاني محمد محمود بن الشيخ أحمدي الحسني وهو يصف السيارة، إلى أن يقول:

في صدره ضرم وماء بارد ضدان فيه فحره بكليهما

فالجمر لولا حره لم ينطلق والماء لولا برده لتضرما

ولا نار الشاعر الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي واصفاً الناعورة التي تسحب الماء من النهر إذ يقول:

ومن تحتها الأنهار والنار وسطها فلا النار تظميها ولا الماء تشرب

ولا أقصد النار التي أطلقها إبراهيم الورداني على رئيس وزراء مصر عام 1910م بطرس غالي باشا، وذكرها شوقي في قصيدة يخاطب بها الأقباط مطلعها:

بني القبط إخوان الدهور رويدكم هبوه (يسوعا) في البرية تانيا

إلى أن يقول:

ووالله، لو لم يطلق النارمطلق عليه لأودى فجأة أو تداويا

ولا أقصد تلك النار التي وصف بها الشاعر عمر أبو ريشة وطنه العربي حيث يقول:

وطن عليه من الزمان وقار النور ملء شعابه والنار

أو تلك النار التي ذكرها في قصيدته التي يروي فيها مأساة الشاعر ديك الجن الذي قتل معشوقته غيرة وأحرق جثتها وجعل من بقاياها كأساً يشرب فيه، وكان ينشد بين شربة وبكائه أبياتاً مشهورة.

يقول عمر أبو ريشة في قصيدة طويلة منها:

فحملتُ شلو ضحيتي والنار حمراء الأديم

وجبلتُ من تلك الجذى كأسي ومن تلك الكلوم

ولا أعني النار التي قصدها الشاعر إبراهيم طوقان في قصيدة الشهيد حيث يقول:

إنه كوكب الهدى لاح في غيهب المحن

أرسل النور في العيون فما تعرف الوسن

ورمى النار في القلوب فما تعرف الضغن

أو ناره في قصيدته (أطلقي ذاك العيارا) حيث يقول:

أعنقت تسرى انتشارا فكرة تحمل نارا

تهبط القلب قرارا تلهبُ الصدر استعارا
أطلقي ذاك السعيارا

ولا ناره في قصيدته (فرحتي) حين قال:

فرحتي يوم أراها جنتي نار هواها

ولا ناره في قصيدته (يوم الثلاثاء):

حسبتُ أن دموعي جفّت وأقوت ربوعي
وخلتُ نار فؤادي خبت وراء ضلوعي
فأين وجدي وسهدي وصبوتي وولوعي؟!

ولا أقصد النار التي ذكرها في نشيده (فتية المغرب) حيث نراه يقول:

قف على الشاطئ وانظر هل ترى لهب النار وآثار السفين
يوم لا طارق عاد القهقرى لا، ولا أباؤنا أسد العرين

ولا أقصد بالنار تلك التي عناها الأديب العربي المهجري جبران خليل حيث يقول:

يا بلاد الفكر يا مهد الآلي عبدوا الحق وصلوا للجمال

إلى أن يقول:

لست في الجو ولا تحت البحار لست في السهل ولا الوعر الحرج
أنت في الأرواح أنوار ونار أنت في صدري فؤاد يختلج

ولا نار ميخائيل نعيمة في قصيدته التي يقول منها وهي بعنوان (التائه):

واحرقتي أوّاه لو كنت أدري ما هي
أشعلة الإله أم شعلة الردى
فهي التي تحيني وهي التي تفنيني
وهي التي تسقيني من جمرها ندى
وهي التي لظاها أراني الإلها
وهي التي لولاها لم أعرف الشقا
رباه هل بليه ذي النار أم عطيه
تحلو بها المنية ويعذب البقا؟

ولا نار الشاعر المهجري إلياس فرحات التي أحبها حين يقول:

أحب النار لا كفراً ولكن لأن النار مصدر كل نور
وأعشقها لأن الدين فيها يزج الثائرين على الغرور
فإن كل الشميل والمعري ورهطهما هنالك في السعير
فقد فضلت سكنى النار معهم على سكنى السماء مع الحمير

ولا أعني خليل مطران وهو يصف الحرب التي خاضها نابليون ضد الألمان حيث يقول:

حتى إذا كمل العتاد تقاذفوا بالنار ذات البرق والإرعاد

أو ناره التي ذكرها في قصيدته التي يمدح فيها الخديوي عباس الثاني إثر فتح السودان والتي مطلعها:

النيل عبدك والمياه جواري　　باليمن والبركات فيه جوار

إلى أن يقول:

من لم يبد بالسيف منهم والقنا　　فهلاكه بالماء أو بالنار

أو ناره وهو يناجي قلعة بعلبك ويتذكر أيام الصبى حيث يقول:

قلبنا طاهر وليس خلياً　　أطهر الحب في قلوب الصغار

كان ذاك الهوى سلاماً وبرداً　　فاغتدى حين شب جذوة نار

أو نيرانه التي شبه بها حرقته حيث يقول في قصيدته (غرام طفلين):

قالوا مثلك في المدارس سلوة　　كذبوا أيسلو كاره السلوان؟

بي حرقة أخفيتها عنهم كما　　يخفى الرماد ذواكي النيران

ولا أقصد ناره في قصيدته (الطفل الطاهر) التي مطلعها:

لك يا وليد تحية الأحرار　　كتحية الجنات والأطيار

تُهدى إلى سحر من الأسحار

والتي يقول فيها:

هذا أساء إليك قبل المولد　　وجنى عليك جناية المتعمد

ومن السماء دعاك صوب النار

ولا النار التي ذكرها لظى في قصيدته التي يحيّي فيها المجاهدين في طرابلس الغرب تحت عنوان (عتاب واستصراخ لمعونة طرابلس) يقول فيها:

ابصق دخاناً بوجه المعتدي ولظى　　إذا التفت تحاذيه وفيك فم

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي في قصيدته التي عنوانها (لا عن خيار) حيث يقول يصف حال تلك الفتاة التي تم تزويجها بدون خيارها:

في العين دمع كالجمان وفي الفؤاد لهيب نار

ولا ناره التي ذكرها في قصيدته (الشعب والوطن) التي مطلعها:

الشعب والوطن الحبيب يستصرخان ولا مجيب

إلى أن يقول:

ولقد آثاروا فتنة كالنار تتلف ما تصيب

أو قوله عمن يتزوج بفتاة صغيرة وهو في سن متقدمة حيث يقول:

كم وقد تزوج ذو الستين يافعة والشيب في رأسه كالنار تشتعل

ولا ناره التي ذكرها في قصيدته (محمد عبد الوهاب) حيث قال:

طالما هاجت السرور أو الأشجان أغنية على قيثار

هي نار مشبوبة يتصبى سامعيه حسيس تلك النار

ينكأ الجرح من يغني ويأسو كطبيب بموقع الداء دار

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها ابن زمرك الأندلسي حيث يقول:

وأنت إلى المشتاق ناروجنة ببعدك يشقى أو بقربك ينعم

أو ناره التي يقول بها معزياً:

ولئن رحلت إلى الجنان فإننا نصلى بنار الوجد والأشواق

ولا أعني النار التي ذكرها محمد بن بشير الخارجي في شعره حيث يقول:

حُـرق يـا صـفـاة فـي ذراك بـالـنـار إن لـم تـمـنـعـي أرواك

ولا نار وضاح اليمن تلك التي تقدها محبوبته باليلنجوج إذ يقول:

وتوقد حيناً باليلنجوج نارها وتوقد أحياناً بمسك ومندل

ولا النار التي قصدها الشاعر عروة بن الورد حين قال:

ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى مصارع مظلوم مجراً ومسحبا

وتدفن منه الصالحات وإن يسيء يكن ما أساء النار في رأس كوكبا

أي أن إساءته تكون مشهورة كالنار في رأس الجبل.

ولا أعني النار التي ذكرها يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في شعره حيث قال:

أضاءت لهم منا على النأي قهوة كأن سناها ضوء ناء تضرم

ولا النار التي ذكرها شتيم بن خويلد الفزاري حيث يقول:

هم انلار تحرق من مسّها فإن شئتما فاصلياها فذوقا

ولا نعني تلك النار التي مثل بجمرها ـ الوقوف في المعركة والصبر فيها ـ الشاعر معقل بن عامر الأسدي:

ويوم كأن المصطلين بحره وإن لم يكن جمر وقوف على الجمر

صبرنا له حتى تجلى وإنما تفرج أيام الكريهة بالصبر

ولا نار ابن ميادة حيث ذكر في شعره مادحاً:

يداه يد تنهل بالخير والندى وأخرى شديد بالأعادي ضريرها
ونـاراه نـار نـار كـل مـدفـع وأخرى يصيب المجرمين سعيرها

ولا أعني بالنار تلك التي ذكرها المهلهل بن ربيعة في رثاء أخيه كليب حيث يقول:

أكليب أن النار بعدك أخمدت ونسيت بعدك طيبات المجلس

أو ناره الأخرى التي يقول فيها في نفس الموضوع:

نبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس

ولا تلك النار التي أضرمتها الحرب وذكرها المنخل اليشكري حيث يقول:

وقرى باعث أسيد حرباً في النواحي يشب منها الضرّام

ولا النار التي ذكر شهابها عدي بن يزيد حيث يقول:

ألا من مبلغ النعمان عنّي علانية فقد ذهب الشّرار
بأن المرء لم يُخلق جديداً ولا هضباً ترقّاه الوبار
ولكن كالشهاب فثم يخبو وحادي الموت عنه لا يحار

أو تلك النار التي ذكرها سلامة بن جندل في قصيدته البائية التي مطلعها:

يا دار أسماء بالعلياء من أضم بين الدكادك من قو فمغصوب

إلى أن يقول:

لما رأوا أنها نار يُضرّمها من آل سعدٍ بنو البيض المناجيب

ولا تلك النار التي ذكرها علقمة الفحل في قصيدته الميمية حيث يقول:

وقد علوت قتود الرحل يسفعني ... يوم تجيء به الجوزاء مسموم

هامٍ كأن أوار النار شاملُة ... دون الثياب وراس المرء معموم

ولا النار التي ذكرها أعشى قيس حيث يقول:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ... إلى ضوء نار باليفاع تحرّقُ

تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار النَّدى والمُحلَّق

ولا النار التي شيع بها المتلمس سهيلاً في قصيدته السينية لما قال:

وقد ألاح سهيلُ بعد ما هجعوا ... كأنه ضرم بالكفّ مقبوس

ولا تلك النار التي ذكرتها الخرنق أخت طرفة بن العبد مشتعلة في جذوع الأشجار حيث قالت:

وبعد بني ضبيعة حول بشرٍ ... كما مال الجذوع من الحريق

ولا نار المرقش الأكبر حيث يقول في قصيدته السينية التي مطلعها:

أمن آل أسماء الطلول الدوارس ... تخطّطُ فيها الطير قفر بسابس

إلى أن يقول:

ولما أضأنا النار عند شوائنا ... عرانا عليها أطلسُ اللون بائسُ

ولا أقصد تلك النار التي ذكرها الحارث بن عباد في شعره عندما قتل المهلهل ابنه بجير إذ يقول :

لم أكن من جناتها علم الله ... وإنّي لحرّها اليوم صالِ

أو قوله يصف الرماح:

سائل سدوس التي أفنى كتائبها ... طعن الرماح التي في رؤوسها شُهبُ

أو نار زهير بن جناب الكلبي حيث يقول:

وتمنعها بنو القين بن جسرٍ ... إذا أوقدت للحدثين ناري

ولا أقصد بحديثي هذا نار سعد بن مالك البكري التي أوردها في شعره وجمعها على نيران حيث قال:

بئس الخلائف بعدنا ... أولاد يشكر واللقاح

من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح

ولا أعني نار المثقب العبدي حيث يقول في فخره:

فسار تعناه المبيت فلم يدع ... له طامس الظلماء والليل مذهباً

رأى ضوء نار من بعيد فخالها ... لقد أكذبته بل رأى نور كوكبا

فلما استبان أنها أنسية ... وصدّق ظنّا بعدما كان كذّبا

رفعتُ له بالكفّ ناراً تشبُّها ... شآمية نكباء أو عاصف صبا

وقلت أرفعاها بالصعيد كفى بها ... منادٍ لساري ليلة إن تأوّبا

ولا أقصد بالنار تلك التي أشعلها عمرو بن هند ليحرق بها الحمراء بنت ضمرة بن جابر لما قتلت قبيلتها بني تميم أخاً لعمرو فسار إليهم واقسم أن يحرق منهم مائة رجل فلم يجد إلا الحمراء، وكانت عجوزاً مسنة، فأحرقها بالنار بعد حديث طويل ذكره الميداني في كتابه (مجمع الأمثال).

وقد أبصر النار أعرابي من البراجم يدعى (عمار) فظن أن النار

أوقدت لطعام، فلما وصلها ألقاه عمرو في النار مع الحمراء، وقال العرب في أمثالهم (إن الشقي وافد البراجم).

ولا أعني تلك النيران التي ذكرها الميداني ـ على ذكر كتابه ـ في أمثال العرب (في كل شجرنار واستمجد المرخ والعفار) و(كالمستجير من الرمضاء بالنار) ولا قولهم (ما بها نافخ نار) أو (نافخ ضرمة) يقصدون النار.

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها المرحوم نزار قباني وهو يتحدث إلى سيدة أفريقية حيث يقول:

يا ذات الوجه الأفريقي، المأساوي، السنجابي

يا امرأة تدخل في تركيب النار، وفي تركيب الأعشاب

أو تلك النار التي ذكرها نزار في قصيدته التي يخاطب بها بيروت الأنثى حيث يقول:

من ذبح الفرح النائم في عينيك الخضراوين؟

من شطب وجهك بالسكين؟

وألقى ماء النار على شفتيك الرائعتين

من سمم ماء البحر، ورشّ الحقد على الشطآن الوردية؟

ها نحن أتينا.. معتذرين.. ومعترفين..

أنّا أطلقنا النار عليك بروح قبليّة

فقتلنا امرأة.. كانت تدعى (الحريّة)

ولا تلك النار التي ذكرها شاعر الأردن مصطفى عرار التل في ديوانه (عشيات وادي اليابس) وهو يمتدح النور حيث يقول:

الناس قالوا وهبهم يا أخي غرقوا ... فيما يخوضون من شتم واهجار
فما لأهوائهم شأن يزيد على ... شأن الأثافي بين القدر والنار

أو ناره التي يذكرها وهو يصف حياة (النّور) في خرابيشهم:

بين الخرابيش لا عبد ولا أمة ... ولا أرقّاء في أزياء أحرار
ولا جناة ولا أرض يضرجها ... دمٌ زكيٌ ولا أخّاذ بالثار
ولا قضاة ولا أحكام أسلمها ... برداً على العدل آتون من النار

ولا نار مصطفى عرار التي ذكرها في قصيدته التي نظمها موشحة بالأمثال الشعبية العمانية حيث يقول:

يعمى دخانك إن أوقدت نار قرى ... والخير لا فيك يا هذا ولا فيه

ولا أقصد بالنار ناره التي غفر الله له يذكرها وهو يمجد (دنات خمره) حيث يقول:

فتعال حيث أنا هنا ... واحذر فقيد النار شاره

ولا حديثه للمرحوم إبراهيم طوقان في قصيدة تحت عنوان (سهاد) إلى أن يقول:

لقد بتُّ أمسي كما بتَّ أنت ... عشارى دثاري ويأسي وساد
وفي النفس نار إذا خلت أن ... قد عراها خمود تزيد اتقاد
ونار بروحي لقد صيّرت ... أماني قلبي كذرّ الرماد

وربّ سمومٍ لقد أذبلت زهوري فأوضحت كشوك القتاد
فهيهات منِّي سُبات المنى وهيات منِّي أماني الرقاد

أو ناره التي يذكرها في قصيدته التي يخاطب فيها (راهب الدير) حيث يقول:

أما الهوى والجوى يا (مي) إن ذهبت أيامه فدعي الأيام تنعاني
وليبك (وادي الشّتا) بعدي جآذره وليبك (حسبون) بعدي ماء (حسبان)
أما أنا فبحسبي ما أكابده من لوعة أججت يا ناس نيراني

ولا أعني هنا تلك النار التي ذكرها الشاعر الموريتاني محمد ولد سيديا عندما كان يحرض شعبه على مقاومة الفرنسيين إذ يقول:

رويدك إنني شبهت نارا على أمثالها تقف المهارى
تأمل صاح هاتيك الروابي فذاك التل أحسبه أنارا

ولا النار التي ذكرها المرحوم بدر شاكر السَّياب في قصيدته (الغيمة الغريبة) حيث يقول:

الحب أن تبذل أن تنال ما تريد
كالنبع إذا يدفق لا كالبئر
كالنار تطوى نحوك السماء
لا شرر الزناد
أستزيد

* * * *

أو ناره وهو يذكرها في قصيدته التي يتبرم فيها من المرض والغربة إذ نراه يقول:

خيال الجسد العاري
يُطلُّ عليّ محمولاً على موجٍ من النار
من المدفأة الحمراء، ذاك الرحم الضّاري

ولا ناره الأخرى التي يقول فيها:

البرد وهسهسة النارِ	ورماد المدفأة الرمل
تطويه قوافل أفكاري	أنا وحدي يأكلني الليل

ولا أقصد بنار بدر شاكر السياب التي يتحدث عنها كأسطورة في قصيدته (تعتيم):

النور والظلماء	أسطورة منحوتة في الصخور
كم ذاد بالنار	من أسدٍ ضاري
وكم أخاف النمور	إنسان تلك العصور
بالنور والنار	ولنطفئ التنُّور
وندفن الخبز فيه	كي لا تعيد الصخور
أسطورة للنار ظلّت تدور	.... الخ

ولا أقصد بالنار التي تحدث عنها شاعر الجزائر الكبير محمد العيد آل خليفة، والذي يقول أنه من أصل ليبي من قبيلة المحاميد، يقول محمد العبد:

يـــا واد غـــبّ كـــل غـــيـــث ... يـــســـقـــى رُبـــا حـــولـــه وغـــابـــا

أطـفـى عـلـى حـافـتـيـك نـارا ... أتـت عـلـى الأنـفـس الـتـهـابـا

ولا ناره تلك التي أوردها في قصيدته التي يناجي فيها (جبل بومنقوش) ببسكره عندما أتى إليها الشاعر منفياً من قبل السلطات الفرنسية يقول الشاعر:

أبا الـمـنـقـوش هل تـدري بـحـالـي ... فـأنـت الـيـوم جـاري فـي الـجـبـال

إلى أن يقول متحدثاً عن الاستعمار الفرنسي والثورة الجزائرية:

يـعـيـش الـحـر مـثـلـك وهـو حـر ... يـلاقـي كـل عـصـف وهـو عـالـي

متـى يـأتـي بـربـك نـصـر شـعـب ... يـقـاسـي كـل ألـوان الـنـكـال

مـضـت حـجـج لـه خـمـس شـداد ... ومـوطـنـه بـنـار الـحـرب صـال

أكـل عـصـوره أمـد اضـطـهـاد ... وكـل عـهـوده أمـد احـتـلال؟

ولا أقصد نار الشاعر اليمني الزبيري وهو يمجد أمة العرب حيث يقول:

صـفـقـي يـا عـروبـة الـنـيـل هـذا ... مـوكـب صـفـقـت لـه الـحـادثـات

واطمئني على العروبة إذا هبت ... وهـبّـت آدابـهـا الـعـاصـفـات

واعـلـمـي إنـمـا الـعـروبـة نـار ... أجـجـتـهـا آمـالـهـا الـثـائـرات

وقد جمعت جامعة صنعاء لهذا الشاعر أشعاره في مجموعة من الدراسات تحت عنوان (الزبيري شاعراً ومناضلاً).

ولا أعني أيضاً ناره التي ذكرها في الشعر وهو في سجن (تعز) حيث يقول:

أجـنـة يـا قـريـض أنـت أم نـار ... فـفـيـك مـن صـفـة الأمـريـن آثـار

إذا تـأوهـت ذاب الـصـخـر مـحـتـرقاً ... وإن صـدحـت جـرت فـي الـصـخـر أنـهـار

ولا أقصد النار التي قصدها الشاعر التونسي علي عارف في ديوانه أبعاد، وهو يحن إلى صحراء الجنوب التونسي (دوز) حيث يقول واصفاً حاله في غربته:

يـقـضـي الـلـيـالـي فـي بـطءٍ مـعـذبـهـا ... يـحـيـا عـلـى أمـلٍ لـو جـاء مـوعـده

طـول الـتـشـوق نـار فـي تـوهـجـهـا ... هـل يـطـفـئ الـنـار مـا وارى لـه غـده

أو ناره التي ذكرها أيضاً في غربته وحنينه:

فـأنـا أخـفـي حـنـيـنـي وأخـاف ... أن أثـيـر الـنـار فـي قـلـبٍ شـريـد

فـأسـلّي الـنـفـس مـا طـال الـمـطـاف ... ولـكـم أعـرف أنـي كـالـسـجـيـن

ولا أقصد النار التي ذكرها الشاعر الليبي علي الفزاني في إحدى قصائده التي أورد نموذجاً منها الدكتور أحمد عطية في كتابه (في الأدب الليبي الحديث)، يقول الفزاني:

فـدمـائـي فـي الـصـحـارى أيـقـظـتـنـي ... وهـي نـار لـم تـزل مـشـتـعـلـة

ولا أعني النار التي ذكرها الشاعر التونسي مختار الوزير في حديثه عن ملحمة بنزرت حيث يقول:

بنزرت نحن حماتك الأحرار ماذا الحديد وما تكون النار

ما الطائرات وما الصواعق برقها شرر ورعد أزيزها هدّار

أو قوله:

أنا الإنسان لم يخمد بقلبي جاحم اللهب

ولا ناره تلك التي ذكرها في قصيدته تحت عنوان (غفران) حيث يقول:

قد كنت جارهم فيا تعسي بأيام الجوار

تغلي عليّ صدورهم غيظاً كمأخوذ بثار

يرمون ظِلّي إن مررت بواقِدات من شرار

ودُوا لو أنّي بينهم أمشي على حسكِ الإبار

أو أنني أشقى على ظمأ بتيهاء القفار

حولي السّراب ودونه نار تلظّى أي نار

ولا أقصد النار التي ذكرها الشاعر الموريتاني أحمد ولد عبد القادر في ديوانه (أصداء الرمال) تحت عنوان قصيدته (ليل ونهار في متحف التاريخ) حيث يقول:

النار توقد ها هنا يتجمهرون ويصطلون

وتسود أجراس المسا روح البساطة والمجون

أو ناره الأخرى في قصيدته غلطة التاريخ:

النار تكمن في العزائم لم نحرّك زندها وسهولنا مخضرّة لكننا لم نرعها

ولا أعني بهذا العنوان النار التي ذكرها ابن خفاجة الأندلسي في شعره حيث يقول:

قلبي به عين مجوسية تعبد من جنته نارا

ولا قوله فيها:

تلثم منه النار خداً مخجلاً حيث الشرار أعين ترتقب

ولا أعني ناره التي أججت صدره لموت ابن أخته إذ يقول:

كأن لهيبها بين جنبيّ واقدا به وركايا بين جفني فرزح

ولا أقصد النار التي ذهب إليها الحصري في قصيدته الشهيرة:

يا ليل الصب متى غدُ أقيام الساعة موعده

حيث يقول فيها:

وذكاء مثل النار جلا ظُلم الشُّبهات توقُّدُه

أو نار أحمد خيري في معارضته لقصيد الحصري متوسلاً لرسول الله ﷺ:

ولساني لا يصلي نارا ما قام بمدحك ينشّده

فاقبله فأنت حبيب الله وأمن البعث وسيّدُه

وليست نار جميل أحمد الكاظمي التي ذكرها في معارضته للحصري رحمهما الله:

أيخوض النار غداة غدِ من يرضى الله ويعبده

ولا نار الشاذلي طاقه في معارضته للحصري حيث يقول:

مـا ألـهـب خـدّك نـارُ صـبـا　　　قـدحـت فـي الـوجـنـة أزنُـده
قـلـبـي فـي صـدغـك مـسـكـنُـه　　　فـيـنـال الـخـد تـوقُّـده

ولا أذهب إلى النار التي ذكرها المرحوم محمود سامي البارودي في قصيدته التي يتحدث فيها عن الإنسان:

إن ابـن آدم ذو طـبـائـع أربـع　　　مـجـمـوعـة الأجـزاء فـي أخـلاقـه

إلى أن يقول:

بـيـنـا تـراه كـالـزلال لـطـافـة　　　ألـفـيـتـه كـالـنـار فـي إحـراقـه

ولا أقصد بذلك النار التي ذكرها الشاعر اليمني عبد اللّه البردوني في قصيدته (إلا أنا وبلادي) حيث يقول:

يـا بـلادي الـتـي يـقـولـون عـنـهـا　　　مـنـكِ نـاري ولـي دخـان اتّـقـادي
ذاك حـظّـي لأن أمـي (سـعـود)　　　وأبـي (مـرشـد) وخـالـي (قـمـادي)

أو ناره وهو يخاطب أبي تمام حيث يقول:

ماذا فعلنا؟ غضبنا كالرجال ولم　　　نصدق، وقد صدق التنجيم والكتب
فأطفأت شهب (الميراج) أنجمنا　　　وشمسنا، وتحدّت نارها الحطبُ

إلى أن يقول في نفس القصيدة عائداً إلى النار:

تـنـسـى الـرؤوس الـعـوالي نـار نـخـوتـهـا　　　إذا امـتـطـاهـا إلـى أسـيـاده الـذّنـب

أو ناره التي ذكرها في قصيدته بعنوان (كانوا رجالاً):

الصمت أنجى.. حسن.. إنما فـي نـار صـمـتـي (يـمـن) مـرغـم

أو النار التي ذكرها في قصيدته (ساعة نقاش مع طالبة العنوان):

شـيـطـان أنـثـى أو ذكـر..؟ شـيـطـان الأعـشـى أو حـسّـان

خـفـق نـاريُّ يـعـزفـنـي وصـدّى كـأزاهـيـر الـرمّـان

أو ناره التي ذكرها في قصيدته (مدينة الغد):

نـمّ عـن فـجـرك الـجـنـوح ضـجـيـج ذاهـل يـتـلـظّـى نـاره

ولا أعني بهذا العنوان نار الشاعر التونسي جعفر ماجد في قصيدته(زفرات) حيث يقول:

فـكـنـت ألـوذ بـالـصـبـر اعـتـصـامـاً بـه إن كـان مـنـتـقـصـي سـفـيـهـاً

ولـم أعـتـب عـلـى أحـدٍ لـعـلـمـي بـأن الـنـار تـأكـل مـا يـلـيـهـا

ولا ناره التي يوردها في قصيدته الغزلية بعنوان (النهد) حيث يقول:

لا تخجلي هل يمنع التيار زمجرة الهدير

فتكسري مثل الأشعة والهثي فوق السرير

واستنزلي النار الأكول فما الذّكِ من سعير

أنا شاعر حسبي الهوى والخمرُ واللحن المثير

أو ناره وهو يخاطب مدينة (بنزرت):

بنزرت خاف الحرف نار صبابتي فحملتُ حبّك في دمي وعظامي

ولا أعني نار الشاعر التونسي مصطفى خريف في قصيدته (عشيرة الحق) والتي يقول في مطلعها:

عـزّة الـحـق أن يـقـال جـهـارا فارفع الصوت في الضياء نهارا

إلى أن يقول:

أم خـفـاء؟ فـكـيـف هـذا؟ وأنّـى وهـو يـبدو كـالـشـمـس نـوراً ونـارا

ولا ناره التي ذكرها في قصيدته التي يرثي فيها محمد محي الدين القليبي حيث يقول:

ذكـــراك ذكـــرى بـــاقـــيـــة عـــبـــر الـــخـــواطـــر ســـاريـــة

إلى أن يقول:

ذكـــراك ذكـــرى الـــصـــبـــر فـــي نـــار الـــكـــفـــاح الـــكـــاويـــة

أو قوله في الذكرى التي ذكرها أبو فراس الحمداني:

تـكـاد تـضـيء الـنـار بـيـن جـوانـحـي إذاهـي أذكـتـهـا الـصـبـابـة والـفـكـرُ

فيقول مصطفى خريف:

يـا نـار ذكـراهـا أنـيـري الـضـلـوع وأجـجـي مـا شـئـت حـرّ الـدمـوع

وأرعـي ـ فـداك الـقـلـب ـ قـلـبي فـمـن دمـائـه نـور كـنـور الـشـمـوع

وحـطـمـي أصـنـامـه واصـهـري أحـلامـه الأخـرى وكـونـي الـجـمـيـع

إلى أن يقول:

يـــا نـــار ذكـــراهـــا مـــقـــدســـة أنتِ ولـي فـيـك الـتُّـقـى والـخـشـوع

ولا أقصد النار التي ذكرها الشاعر السوداني محمد المكي إبراهيم في ديوانه (أمّتي) حيث يقول في قصيدته بعنوان (الشرف القديمة):

كانت ليالينا هناك تمزقاً ملء النهار　　　أقدارنا ملء الأكف وطوع أيدينا المدار

وعلى وسائدنا يفح النجم　　　يلسعنا سعير الفعل

يشخب توقنا جوعاً ونار

ولا تلك النار التي جعلها الشاعر السوداني عنواناً لديوانه (نار المجاذيب).

ولا النار التي ذكرها الشاعر عمر بهاء الدين الأميري يصف فيها الشمس عند الغروب في ديوانه (مع الله):

وكأني بالشمس غارت من الوادي　　　وقد لاح زاهياً في خماره

ثم ألقى عباءة الليل عنه　　　فتبدى الجمال بعد استتاره

إلى أن يقول:

وخيوط النضار من شعرها الوهاج　　　تذكى في الأفق شعلة ناره

ولا أعني النار التي ذكرها الشاعر العراقي الجواهري في قصيدته التي عنوانها (عدِّ عنك الكؤوس) ويقول فيها:

وبليدٍ لا يكتفي من سنا النار　　　بومضٍ حتى يجرّب لمسا

أو ناره في قصيدته التي يتحسر فيها على نهاية الشريف حسين بن علي عندما سجنه الإنجليز في قبرص بعد أن انتهت المهمة التي كلفوه بها بثورته على الأتراك في الحرب الأولى، يقول فيها:

ما للجزيرة لم تأنس مرابعها　　　بعد الحسين ولم تحفل بسُمّار

مغبرّة خلف الليل السواد بها أو جلّلتها سماء الهم بالقار
لِمَ لا تشب بها نار أكلُّهُمُ ألهاهُمُ الحزن حتى موقدو النار

أو ناره في قصيدته (ذكرى دمشق الجميلة):

و(طارق) ملؤه نار تلظّى وحشدَ دروعه سُمٌ ذعاق

أو ناره في (ثورة الوجدان):

سكتُّ حتى شكتني غر أشعاري واليوم أنطق حُرًّا غير مهذار
سلّطتُ عقلي على ميلي وعاطفتي صبراً كما سلّطوا ماءً على نار

ولا أعني ناره في قصيدته (تحية الحلة):

وفي العواطف أمواه مرقرقة وتارة وهو تسعير لنيران

ولا أقصد ناره في قصيدته (ذكرى أبو التمن) حيث يقول:

قسماً بتلك العاطفات ولم تكن لي قبلها من حلفة بالنّار

ولا ناره التي ذكرها في قصيدته التي قالها في ذكرى موت عدنان المالكي حيث يقول:

على (الخليجيين) سفّاح سندركه وفي (الجزائر) رهن الكف جزار
وثالث هو من خبثٍ ومن ختلٍ شرُّ الأثافي لا قدر ولا نار

ولا أقصد بالنار تلك التي ذكرها الشاعر الكويتي سليمان الجار الله حيث يقول:

ونار الهجر كيف بكم تلظّى وكيف تكون دوماً باتقاد

ولا أعني بالعنوان نار الشاعر الليبي إبراهيم الأسطى عمر وهو يخاطب المعري (رهين المحبسين) حيث يقول:

وعلمنا اليوم لو تدري فضائله عمّت جميع الورى لكن بإضرار
لقد تفنن في حصد النفوس وفي هدم الديار وفي إخضاع أقطار
وجاءنا باختراعات تدمّر أركان الحضارة بالفولاذ والنار

ولا أقصد بهذا النار التي تحدثت الخنساء عنها حيث تصف أخاها صخراً بالشهرة والوضوح:

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

ولا أريد الحديث هنا عن النار التي التهمت القاهرة في عصر من العصور و سمّاها المؤرخون حريق القاهرة.

ولا النار التي أضرمها رسل بني الأحمر في مراكش في وجه (ابن الخطيب) رحمه الله بعد أن قتلوه خنقاً في سجن أواخر ملوك بني مرين وأخرجوا جثته من القبر وأشعلوا النار فيها.

ولا أريد الحديث عن النار التي أشعلها الجنود الإيطاليون في (ماجن) كمن فيه ثلاثة من الجاهدين الليبيين في ظاهر الحرابة، وما أكثر النيران التي أشعلها الإيطاليون في ضحاياهم من الليبيين.

ولا أريد أن أتحدث عن النار التي كان يضرمها الجنود الطليان في أكواخ الأحباش بعد أن يزجوا بهم في داخلها ويربطونها بالحبال حتى لا يفرون.

ولا أعني بالنار التي أشعلها أحد أمراء الأندلس لحرق أحد قضاته

لأنه لم يفتِ له بفتوى يرغبها وكان القاضي عندما أضرمت النار في الحطب من حوله وهو جالس يمد يديه ليقرب الحطب له ليموت بسرعة.

ولا أقصد بالنار التي يشعلها الرومان في رؤوس الأبراج للإنذار.

ولا النار التي يشعلها المتسابقون الرياضيون ويعدون بها في أيديهم يسمونها (شعلة) ويتركونها تشتعل في رأس برج عالٍ علامة على بداية المهرجان.

وليست نار الفتنة التي قال الأقدمون عنها (يشعلون نار الفتنة) يقصدون بذلك المفسدين ـ وما أكثرهم في هذا العالم ـ وهي تلك النار التي ذكرها رؤبة بن العجاج في إحدى أراجيزه حيث يقول:

وحشّ نارا الفتنة التأسيس وقودها واللهب المقيوس

ولا أقصد بتلك النار التي اشتعلت إبّان الحرب العالمية الأولى والثانية والتي حصدت ملايين الأبرياء، والتي التهمت الأخضر واليابس، ولا النيران التي تلتها في حروب إقليمية مبرمجة من قبل العدو.

ولا أقصد بالنار تلك التي صبها الأمريكان في نهاية الحرب الثانية على اليابان في هيروشيما، وناجازاكي، والتي لم ينج من مصطليها إلا القلة القليلة التي تعاني أضرارها حتى الآن، والتي يقول عنها شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة:

كرة واحدة في هيروشيما تركت كل مبانيها هشيما

ولا أعني بحديثي هذا تلك النار التي يتغنى بها بدو الجبل الأخضر في أغانيهم (العلم):

(النار في قرار العقل سكنت يا علم لين كوننت).

ولا أعني بالنار تلك التي يتغنون بها في (الشتّاوه):

شيطي يا نار المرعوب حشيشه خضرا وسكّر طوب

ولا تلك النار التي ذكرها الشاعر علُّوده في الجبل الغربي يتحدث عن آلامه لفقد أحد أقربائه إذ يقول:

(شعّال ناري يا علي كبّرها)

ولا تلك النار التي قال عنها الشاعر الحامدي عبد اللّه بن سعيد حانّاً إلى وطنه الحوامد وهو في الأسر أثناء الحرب العالمية الثانية حيث جنده الطليان وأسره الإنجليز في مصر، يقول عبد اللّه:

من الجوش غادي قابلوا نيرانه بو عين سوده مضحك الجمانه

ولا تلك النار التي يتحسر فيها الشاعر الزناتي عبد اللّه على نجعه الذي شرده الطليان والجفاف حيث يقول:

ناري على نجع فات لحداده وسيّب ابلاده

وجلُّوه لنكاد من غير راده

ولا تلك النار التي يتغنى بها المطرب الطرابلسي:

(عند المغرب تقوى ناه)

ولا النار التي يقول فيها المثل الشعبي الليبي:

(بين نارين تاجد عافية)

ولا تلك النار التي قيل في الأساطير أن ملكاً نزل من السماء يحمل صرة من الأدوية ووضعها في النار أمام سيدنا موسى قائلاً له: (النار يا موسى دوا) حتى أن العرب في أمثالهم قالوا: (آخر الدواء الكي).

ولا أقصد تلك النار التي كان (كابولاني) المستعمر الفرنسي لموريتانيا يصطلي بها عندما هاجمه في (تقانت) مولاي الزين بسكينه وطعنه به وأرداه قتيلاً ثأراً للأمير بكار الذي قتله كابولاني.

وقد تغنى كابولاني قبل موته مفتخراً بالشعر الحساني

تـقـانـت لا كـان اتـجـيـهـا　　　سـولـهـا عـن كـابـولانـي

أمـا مـيّـت فـيـهـا　　　وإلا حـي وفـيـهـا بـانـي

وفعلاً مات فيها، ودفن هناك، والمرء لا يسعه إلا أن يعجب حتى بأعدائه الذين يموتون من أجل عقيدة يعتقدونها ـ مهما اختلفنا في تفسيرها ـ.

ولا أقصد بالنار تلك النار التي أشعلها المجاهدون المسلمون فطمسها قائدهم عمرو بن العاص بالرغم من شدة البرد تلك الليلة، واشتكوا فيه إلى رسول الله ﷺ، فبرر عمرو موقفه من أن المجاهدين قلّة والعدو يراهم وهم قريبين منه، وإذا رأى قلة نيرانهم عرف عددهم فيهاجمهم ويسحقهم، وقد أقر الرسول ﷺ ما فعله عمرو.

ولا أريد أن أتحدث عن النار، والتنوير، والتنور، وما إليها وما يتصرف منها وما لا يتصرف.

غير أنني وقد أطلت على القارئ ـ أردت بهذا الحديث عن النار التي اتفق العرب مجازاً على تسميتها بالنار وهي (سمة) الإبل.

قال الأصمعي رحمه الله: (كل وسم بمكوى فهو نار، وما كان بغير مكوى فهو حرق).

وقال أبو منصور: (والعرب تقول ما نار هذه الناقة، أي ما سمتها؟ سميت ناراً لأنها بالنار توسم).

وقال الراجز:

حتى سقوا أبالهم بالنار والنار قد تشفي من الأوار

وهو يقصد أن صاحب الإبل لشرفه وعلو قدره عندما ترد إبله إلى الآبار يسقيها الناس لمعرفتهم بناره وقُدّم على غيره لشرفه.

ومن أمثالهم: (نجارها نارها).

وقال الراجز:

نجار كل إبلٍ نجارها ونار إبل العالمين نارها

يقول اختلفت سماتها لأن أربابها من قبائل شتى فأغير على سرح كل قبيلة واجتمعت عند من أغار عليها سمات تلك القبائل كلها.

ولا يزال العرب إلى اليوم يسمون (السمة) النار، ويسألون بعضهم البعض عن ضوالهم فيقولون: (ما نارها؟).

وقد اتفقت قبائل العرب منذ القدم، ومنذ أن ملكوا الإبل قبل آلاف السنين، أن تضع كل قبيلة من قبائل العرب وسما معيناً أو علامة معينة

بالنار على قوائم إبلها أو رقابها أو أكتافها، فتعرف بها، ويسمونها نار الفلانيين.

وعندما نزح العرب من جزيرتهم إلى الشمال الأفريقي في رحلات معروفة متتالية وهجرات كبيرة بعضها قبل الإسلام وبعضها أيام ازدهاره نقلوا معهم سمات إبلهم ونارها إلى أماكن هجراتهم الجديدة.

فتغيرت سحنة العرب وألوانهم عندما أدلجوا إلى مناطق الغابات الأفريقية، وساحوا في مهامه الصحراء الكبرى وتحورت لهجاتهم، وبقيت نار إبلهم على ما هي عليه لم يدركها التغيير، ولم يصل إليها التحوير، ولم تطلها أيدي المستعمرين بالتلويث والتغيير والتبديل، فبقيت على الزمن رمز عروبة هذا الحيوان النبيل ورمز انتمائه إلى أصول أهله العرب الأفاضل في جزيرتهم التي لم يبقوا داخلها منحصرين أو منحشرين، بل حملوا لواء العروبة والإسلام إلى أصقاع العالم وإلى مهامه الصحراء القاصية من آسيا وإفريقيا.

رأيت في هذا البحث الموجز أن أُلقي ضوءاً ولو بسيطاً على (سمة) الإبل عند عرب الصحراء الكبرى، وهي الختم العربي على هذا الحيوان العربي الذي أسس حضارة عربية إسلامية بما نقل من علوم، وآداب، وفنون، وموسيقى، وأدباء، وعلماء ومطربين ومصلحين، ومجاهدين مقاتلين، وتجار.

هذه الإبل التي لولاها لما انتشر الإسلام بهذه السرعة، ولما تجاوز العرب مواقع انتجاعهم في أدوية الجزيرة، وصحراء نجد وتهامة.

إن نار الإبل لا زالت تروى التقارب العربي، والأصول العربية المشتركة، فسمة أو نار قبيلة من قبائل الصحراء حتماً سنجد لها ناراً مماثلة في الشمال الأفريقي، أو في صحراء مصر والسودان أو في صحراء الجزيرة العربية.

وبالرغم من أن هذا البحث لم يطرقه حسب علمي أحد من العرب فيما سبق إلا أن بعض الفرنسيين تناولوا جزءاً منه في المنطقة، كما أنني علمت بأن باحثاً أسبانياً تناول (نار) قبائل الساقية الحمراء ووادي الذهب في كتاب مفصل، لم يصل إليّ ولم أطلع عليه.

ولقد وجدت كتيباً أصدرته جريدة الرياض الغراء في المملكة العربية السعودية يتناول جزءاً من وسم بعض القبائل العربية في الجزيرة العربية، نقحت به بحثي هذا، والذي كان في بدايته بحثاً يخص نار العرب في الصحراء الكبرى في شمال أفريقيا.

كما وجدت كتاباً للأستاذ عبد العزيز سعد السناح عن الخيل والإبل عند قبيلة مطير تناول فيه وسم الإبل عند قبيلة مطير، استعنت به هو الآخر للمقارنة بين وسم قبائل العرب في الشمال الأفريقي، ووسم قبائل العرب في الجزيرة العربية.

وكم أتمنى أن يثرى الباحثون هذا النوع من الأبحاث غير المطروقة، والتي لا تزال بكراً قبل أن تصلها أيادي الغرب بالعبث والتزوير والتأويل ـ وأنا هنا لا أتهم جميع الغرب، فإن في الغرب علماء وبُحّاث جادون نكن لهم كل الاحترام والتقدير ـ غير أنني أقصد هنا أولئك الباحثين الذين تحركهم السياسة وجذور التعصب الديني المقيت.

إن السباق بيننا سباق ثقافي والبقاء للأصلح ولما أريد به وجه الله تعالى وصالح البشرية جمعاء ولله العزة ولرسوله والمؤمنين.

د. محمد سعيد القشاط
طرابلس الغرب 10 سبتمبر 1998

نيران العرب
في الصحراء

من الصعب أن يحصي الإنسان (نار) القبائل العربية في الصحراء أو يأتي على ذكرها جميعاً، ذلك لأنها ليست مفصلة في كتاب واحد ضمها مخطوط واحد، أو ضم جميع آبالها ساح يستطيع الدارس أن ينقل (السمة) في كراس وينشرها في كتاب.

فالموضوع الذي أريد شرحه أو تبيان بعضه يتمثل في سمة الإبل العربية المنتشرة من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر، ضاماً أكثر من عشرة دول مستقلة لكل منها حدودها، وبواباتها وموانعها وحراسها ناهيك على أن مراتع الإبل تكون ضاربة في أعماق الصحراء بعيدة عن الطرق، والعمران، سارحة في كثبان الرمال وعروقها، وفي صحارى الصحراء (التينري)، والتنقل بين أذوادها يحتاج إلى سنوات وسنوات.

ولقد لفت نظري وأنا أتنقل في الصحراء على مدى الثلاثين سنة الماضية التقارب بين (محاور السمة) بين قبيلة في صحراء مالي، وأخرى في صحراء ليبيا مثلاً، وبين قبيلة في صحراء الساقية الحمراء وأخرى في

صحراء السودان، ولم يكن التشابه في اعتقادي ذلك ناتج عن الصدفة أو تواتر الخواطر، وإنما هي الوشائج والقربى والأعراق البعيدة الضاربة في جذور التاريخ أيام الهجرات العربية المتكررة والمتتابعة على المنطقة.

وإذا تأكدنا من أن الإبل حيوان عربي، وأينما وجد العرب وجدت الإبل والنخل، عرفنا أن عادات الاهتمام بها وتمييزها مشتركة بين العرب في كل أوطانهم.

(والسمة) هي الميزة للقبيلة أو حجة الامتلاك لدى القبيلة بحيث تضع ختمها على فخذ البعير، أو رقبته فيعلم الجميع أن هذا البعير هو ملك القبيلة الفلانية، وفي داخل القبيلة تقوم كل أسرة بوضع علامة مميزة لها يسمونها (عزيله) يعزلون بها أذوادهم عن بقية أذواد القبيلة دون المساس بالطابع أو الختم الذي تشترك القبيلة كلها فيه.

وفي شمال الصحراء وفي ليبيا بالذات يعتبر الوسم إلى جانب الدلالة على القبيلة دلالة على انتمائها السياسي فالقبائل التي تسم الإبل من جهة اليسار يعتبرونها المعارضة للدولة (أيام الخلافة العثمانية).

والقبائل التي (تسم) الإبل من جهة اليمين يعتبرون قبائل مؤيدة للدولة (المخزن) أو (كورغليه) ويطلق العرب على اليساريين (شداد) وعلى اليمينيين (يوسف) وقد يكون يوسف هذا هو يوسف القره مانلي، وهذا التقسيم يتغلغل إلى صحراء تونس وجنوبها.

وحتى أيام الإغارة عندما تغير القبائل على بعضها البعض لاستياق الإبل، فإن كل صف من الصفوف يستاق الإبل الأخرى المملوكة للصف الأخر.

ولكن هذا التقسيم عندما تحريت عنه في الصحراء الكبرى تبين لي أن لا وجود له، فكل قبيلة تسم إبلها بطريقتها ولا علاقة ذلك بالأحلاف.

غير أنني وجدت في الصحراء كثيراً من سمات الإبل بحروف الهجاء، وذلك دلالة على التعليم المنتشر في هذه الصحراء والناتج عن انتشار المحاضر والزوايا.

فأنت تجد سمة بحرف (**د**) أو الكاف، أو القاف، أو (**مكة**) أو غيرها.

ولو أننا نجد في السنوات الأخيرة في شمال أفريقيا وخاصة ليبيا، من يكتب اسمه على رقبة البعير أو فخذه وهذا يلجأ إليه أولئك الأشخاص الذين لم تكن قبائلهم من مالكي الإبل في القديم وبذلك تكن لهم (سمة) معروفة، بحكم تواجدهم في المدن أو الواحات أو الشريط الساحلي حيث كانوا يمتهنون الزراعة ولا علاقة لهم بتربية الإبل.

وقد حاولت في هذا البحث أو أوضح (نار) أهم القبائل في الصحراء الكبرى ومدى تقاربها مع بعضها البعض وقد تبين من خلال بحثي ودراستي أن القبائل التي تنحدر من (جد) واحد للقبيلة تكون مشتركة في (السمة) العامة، أما القبائل التي تكون (إئتلاف قبائل) فتكون لكل فرع منها سمته الخاصة ولا علاقة لها بالسمة الأخرى التي تسمها القبيلة الأخرى وقد تبين أيضاً أن لكل رسم من رسوم السمة اسم اتفق العرب عليه، بحيث عندما تضل ناقة أحدهم ويذهب في طلبها، يسأله الآخرون بقولهم (ما نارها؟) فيجيبهم بعد أن يذكر لونها بيضاء أو حمراء أو صفراء أو زرقاء أو شقراء ثم

يقول: نارها مثلاً القيد (|-|) أي أن السمة تشبه قيد البعير، أو نارها (القلادة) وهي خط من النار بعرض رقبة البعير أو غيرها.

وإن كان في أذانها علامة يسميها لهم إذ أن من سمات العرب أو بعضهم يشق أذن البعير أو يقطع قطعة منها ولكل شق أو قطع اسم.

فاقتطاع جزء من الأذن من الأعلى يسمى (القطف) وشقها إلى نصفين من أعلى يسمى (الشرك) ويسميه السودانيون (منقاش).

وشرك الأذن من جنبها يسميها الليبيون (الصبع) ويسميه السودانيون (ضبانه).

أو شركها من جهة الجانب الخلفي يسمى (خرص) أو (هرع).

والعرب يحتفلون باليوم الذي (تسم) فيه الإبل بحيث يتجمع أفراد القبيلة عند صاحب الإبل الذي يقوم منذ الفجر وقد جمع الحطب، وأولم لهم حيث تذبح شاة لإطعامهم وتؤخذ مجموعة من أسلاك الحديد يسمونها (محاور) أو (مناور) مفردها (منور) متشكلة حسب السمة المراد وضعها على فخذ البعير أو رقبته.

ويطرحون البعير أرضاً ويتركون جنبه المراد سمته عليه هو الأعلى، ويوضع الحديد المحمى بالنار في المكان المناسب، وهكذا إلى أن تسم جميع الإبل.

وفي الواقع هم يسمون صغار الإبل التي تصل أعمارها إلى سنة لأنها ستفارق أمهاتها التي تمنعها الرضاعة بعد بلوغها العام، فيسمونها وتصبح ناقة ضمن تعداد القطيع لأن الحوار قبل السمة يتبع أمه وبعد نهاية العام للمواليد تباع الذكور، وتبقى الإناث ضمن القطيع، وقد يبقى صاحب

القطيع على قعود أو أكثر يتوسم فيهما النجابة ليصبحا فحولاً في المستقبل.

وهذه الطريقة تكاد أن تكون عامة بين جميع قبائل العرب في الصحراء ويركب صاحب الإبل أو أحد أولاده على جواد ليرجع الإبل الهاربة من حر (الميسم) وإذا لم يوجد جواد فيسرج جملاً مهرياً ويطارد عليه الحيوانات الفارة ويتم إرجاعها إلى القطيع.

وقد يستغل صاحب الإبل الإمساك بالإبل المراد وسمها، ويطلى تلك التي يكون بها بعض الجرب أو يكوي تلك التي تكون مصابة بالعر والمثل العربي الذي يقول: (كذي العر يكوي غيره وهو راتع).

أسيء تفسيره من قبل الذين يجهلون الإبل وطبائع علاجها فلقد فسروه في كثير من المصادر أن العرب عندما يصاب بعير لها بالعر تحضر بعراً آخر سليماً وتكويه فيشفى المريض وهذا تفسير مضحك وساذج.

والواقع أن البعير الذي يصاب بالعر يحضر ويكوى مواقع العر، والمثل يعني أن العر عندما يصيب البعير يحضرون البعير فيكوى والعر لا يحس بألم البعير المكوي، هكذا هو تفسير المثل.

وعند السمة، يقوم صاحب الإبل بإخراج الزكاة بعد أن يحسب صغار الإبل التي وسمت ذلك اليوم من عداد القطيع.

وفي كل عام توسم الإبل الصغيرة لأن الكبيرة سبق وسمها في أعوام مضت حسب أسنانها وقال تعالى: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾.

القبائل العربية ونيرانها

الرقيبات هذه القبيلة من أشهر القبائل العربية في مغرب الصحراء الكبرى، حيث تستقر على ضفاف المحيط الأطلسي بمنطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب وتتواجد مضاربها باتجاه الشرق إلى أن تصل شمال موريتانيا وجنوب غرب الجزائر.

وينقسم الرقيبات حسب سكناهم إلى قسمين:

1 ـ رقيبات الساحل (الغرب).

2 ـ رقيبات الشرق (التل) ويسمون القواسم.

وتضم الرقيبات مجموعات من القبائل أهمها:

1 ـ أولاد موسى.

2 ـ السواعد.

3 ـ الرحالات.

4 ـ أولاد الشيخ.

5 ـ أولاد داود.

6 ـ التهالات.

7 ـ الفقراء.

ولكل قبيلة فروع وأفخاذ إلى جانب قبائل أخرى استقرت مع الرقيبات وأصبحت منها.

وينتسب الرقيبات إلى جدهم سيدي أحمد الرقيبي الذي قيل أنه اشترى الساقية الحمراء برقبة بعير مملوءة ذهباً كما يقولون، وقد أحضر لي أحد أفراد الرقيبات ورقة مكتوبة بهذا الشأن سنة 1973 (بعين بن تيلي) شمال موريتانيا.

ويقول الرقيبات إنهم أشراف من الأدارسة وجدهم هو سيدي عبد السلام بن مشيش.

وللرقيبات فروع في ليبيا والمغرب والجزائر وموريتانيا وحتى في السودان في قبيلة جهينة وفي إرتريا ضمن قبيلة البني عامر.

والرقيبات من أشهر القبائل في تربية الإبل، ومن أكثر القبائل في شن الإغارة على القبائل الأخرى لاستياق الإبل حتى أوائل القرن العشرين.

وهم قوم محاربون ساهموا في الجهاد مع الشيخ ماء العينين ضد فرنسا وفي جيش التحرير المغربي ضد الفرنسيين ثم ضد الأسبان.

ومن القبائل التي تحملت تفجير ثورة الساقية الحمراء ضد الأسبان 1973 في الصحراء.

أما موضوع بحثنا فإن الرقيبات كما ذكرت منقسمين إلى قسمين وقيل

إن جدهم الأول هو الذي قسم لولديه الإبل ووضع لكل منهما (ناره) عليها.

فرقيبات الساحل يسمون إبلهم بوضع (ك) كاف عليها ويسمّونها رقيبات الكاف.

أما رقيبات الشرق (التل) فيضعون على إبلهم (**ق**) ويسمونهم رقيبات القاف، وقيل إن والدهم هو الذي وضع لهم هذه السمة.

وتضع كل قبيلة صغيرة (ناراً) أخرى على إبلها تميز بها الإبل عن القبائل الأخرى.

غير أن الكاف والقاف سمة مشتركة لجميع قبائل الرقيبات.

وهناك بعض القبائل تسم سمة الرقيبات (الكاف) ومنها قبيلة (أدوعيش) في منطقة الحوض في شرق موريتانيا.

أولاد دليم

قبيلة كبيرة وشديدة الشوكة في منطقة الساقية الحمراء تنتمي إلى عرب حسان من عرب المعقل الذين وصلوا المنطقة أيام الهجرة الهلالية.

وتقول شجرة نسبهم إن جدهم (دليم) هو ابن حسان.

وينقسم أولاد دليم إلى قسمين كبيرين:

أ ـ أولاد الرميث.

ب ـ أولاد الشيخ.

وينقسم أولاد الرميث إلى:

1 ـ اللوديكات.

2 ـ السراحنة.

3 ـ أولاد خليفة.

4 ـ أولاد تيقدى.

5 ـ أولاد بن عمار.

ويتبعهم وليسوا منهم:

1 ـ أولاد تدرارين: وينتسبون إلى الأنصار.

وينقسم أولاد الشويخ إلى:

1 ـ أولاد اللاب.

2 ـ أولاد ممالجه.

3 ـ دكون.

4 ـ أولاد محيمد.

ولكل قبيلة من هذه القبائل فروع أصغر منها.

وقد ساهمت قبيلة أولاد دليم في الجهاد ضد فرنسا تحت راية الشيخ ماء العينين وابنيه أحمد الهيبة والأغظف.

ولأولاد دليم قبيلة كبيرة في العراق لا أدري إن كانت على صلة قرابة بها أو أنه تشابه في الأسماء، وفي السعودية بلدة كبيرة تسمى (الدليمية).

وأولاد دليم اليوم يقيمون في أغلبهم جنوب المغرب ونار أولاد دليم (T) على الرقبة ويسمونها (النقلى) وهو علامة الشيخ ماء العينين مع

(الشاهد) أو (قشطه) وكل قبيلة لها سمة أخرى تميزها عن غيرها مع الاحتفاظ بسمة القبيلة العامة وهي (T).

وهذه السمة لها مثيلة لها في الحمادة الحمراء بليبيا حيث تسم قبيلة الجرامنة هذه السمة على رقبة البعير من اليسار، وكذلك تسم نفس القبيلة في جنوب الجزائر نفس السمة.

ويسم أهل الشيخ محمد فاضل في موريتانيا هذه السمة وهي (T) ويسمونها (النقلى).

كما يسم هذه السمة (T) قبيلة أولاد غيلان المتواجدة في منطقة (أطار) بشمال موريتانيا، ولها فروع في شمال مالي، والنيجر، وحتى في ليبيا كما هي (نار) قبيلة الجنابجة في موريتانيا (T) ويسمونها قندازة.

ولهذه السمة أصل في الجزيرة العربية بحيث نجد أن سمة قبيلة الكرايعة في جنوب الطائف يضعون هذه السمة على الفخذ الأيسر للبعير (T) ويسمونها المغزل وكذلك قبيلة المذاهبة أيضاً في جنوب الطائف يضعونها على الخد الأيمن وقبيلة الشهمة من القريشان شرق الطائف يضعونها على الفخذ الأيسر، وقبيلة بنو عامر شرق الطائف يضعونها على رقبة البعير من اليمين، وكذلك آل سويد من بني عامر يضعونها على يمين الرقبة، وتضعها قبيلة الذيبة من الروقة على رقبة البعير من الجهة اليسرى، وقبيلة آل منيع بمنطقة (بيشة) يضعونها على عاتق الرقبة من اليمين، وقبيلة (الجبنة) في منطقة عسير تضعها على فخذ البعير الأيسر.

وآل خذيلة من آل رزق يضعونها على الخد الأيسر للبعير وكذلك آل حطاب تضعها متعامدة مع الفخذ الأيسر للبعير وقبيلة آل سالم بن ناجع من

آل عرجاء تضع هذا الوسم في الجهة اليمنى من وجه البعير، وقبيلة الصفارد تضعها على الفخذ الأيسر، كما تفعل العجمان على الفخذ الأيسر نفس السمة (المغزل) ولكن بطريقة مغايرة (⊢) وكذلك بنومبطي من غامد من بني أسيد يضعونها على المجرود من اليمين.

وقبيلة آل راكان من المسارير تضع هذه السمة (المغزل) على يسار الرقبة.

وقبيلة بنو خالد تضعها على الكتف.

وقبيلة الغزال من الجندة من عبده من شمر تضعها على الخد الأيسر تحت الأذن.

وقبيلة الطرفاء من بني علي من حرب تضعها على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الكتماء من بني علي من حرب تضعها على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الوسدة من بني علي من حرب تضعها على الفخذ الأيمن.

وإلى جانب المغزل أو كما يسميها عرب الصحراء (النقلى)، هناك قبائل تزيد معها سمة أخرى إلى جانب المغزل فمثلاً قبيلة (ذوو ماضي)، من العميرات هجرة إبرقية لهم هذه السمة (ا⊥ا) أي يضعون المغزل مقلوباً على رقبة البعير ومطرق على الخد ومطرق على الرقبة.

وقبيلة (ذوونباع) من العميرات يضعون مطرقاً على الرقبة ومطرقاً على الخد مع (T) المغزل على العضيدة.

وقبيلة ذوو حمد من المغايرة يضعون مطرقاً على الخد وأخرى على الرقبة والمغزل من الجانب الأيسر.

وقبيلة ذوو حمد المغايرة من العطوات من سكان فيضه الحماوة يضعون المغزل بين مطرقين (|T|) على يسار الرقبة والخد وقبيلة العوازم من الروقة من عتيبة يضعون المغزل بهذه الطريقة (⊢) ويسمونه الحنتوش).

أما قبيلة الدلابحة من فخذ الروقة من قبيلة عتيبة فيضعون المغزل على يمين الرقبة، ومطرق (/) على اللحى الأيمن ويسمونه (اللاحى).

وقبيلة المقطعة من برقا من عتيبة يضعون المغزل على رجل البعير الإمامية اليمنى والمطرق على الرقبة من جهة اليمين وقبيلة الرواجح يضعون المغزل بين رقمتين (.T.) على عاتق الرقبة.

وقبيلة (البدارا) تضع نفس الوسم الذي تضعه قبيلة الرواجح (.T.) ولكن على الفخذ الأيمن.

أما قبيلة العداوين في منطقة الطائف فإنها تسم إبلها هكذا (oT o|) المغزل، وحلقتان بينهما مطرق على الجانب الأيمن من الرقبة.

أما قبيلة (الذيبة) من الروقة من عتيبة في منطقة الطائف فيسمون إبلهم (T\) ويسمونه الرويكب.

وقبيلة العوازم من الروقة يضعون على الرقبة من اليمين (⊢|) ويسمونه لاحى.

وقبيلة الثبتان من الروقة يضعون على رقبة البعير من الناحية اليسرى (ST) مغزل وحيه، مع أن قبيلة العساكرة في نالوت بليبيا يسمون إبلهم (بالحية) على الفخذ.

وقبيلة العمارا من النفعة تضع على عضد البعير (○—|) مغزل وحلقة.

وقبيلة الحناتيش تضع على جانب الرقبة الأيمن المغزل (|—) وقبيلة الذيبة تضع المغزل على الرقبة من اليمين وبجانبه نقطة (|•).

وكذلك قبيلة الكرشم تضع المغزل مع نقطة (|•).

وقبيلة ذوو حنيتم من الشلاوا تضع المغزل على الخد الأيمن (|—).

وقبيلة الحمدات من الشلاو بضواحي الطائف تضع المغزل وبجانبه نقطة (T•) على الخد الأيمن.

وقبيلة (الحتارشة) تضع المغزل وفوقه حلقة (T) على الفخذ الأيمن.

أما قبائل البسيس والعبيدي والعلوي والمظفري والضبيعاني فإنهم يضعون على الفخذ الأيمن المغزل وبجانبه نقطة (T•) وقبيلة العيد من العليان من منطقة السليمى بحائل فإنهم يضعون المغزل مقلوباً ويسمونه اللوبيد وبجانبه مطرق (⊥|) وذلك على الخد الأيمن والمطرق خلف الأذن اليمنى.

أما قبيلة المسعد الحسين الدغيدات من منطقة حائل فإنهم يضعون المغزل على الرقبة من اليمين وبجانبه مطرق (T |) وقبيلة الغثية من مركز الغزالة بحائل تضع المغزل هكذا (|—) على الفخذ الأيمن وتسميه محجان.

وقبيلة (الخمشة) توسم المغزل بهذ الطريقة على الفخذ الأيمن (|—).

وقبيلة البطين الفرع شمران بمركز تباله فإنهم يسمون إبلهم بالمغزل المعكوس (⊥) وذلك على يمين الرقبة.

وآل هديان من آل رزق يضعون المغزل وبجانبه نقطة (T•) على يسار الرقبة والنقط يسمونها في الجزيرة العربية (رقمة).

أما قبيلة آل عاصم من قحطان فيضعون على يمين الرقبة هذا الوسم (T|..) مغزل وعصاة ورقمتان.

أما قبيلة عيال سالم بن العطوان من بني عطية فهم يسمون إبلهم هكذا (VT) ويسمونها المغيزل على الرقبة والشاغور بين الأذن والعين من اليمين.

وقبيلة الجواعدة من العطوان من بني عطية يسمون إبلهم (T) المغيزل على الرقبة (C) الهليل على قطع الرقبة و(|) الشاهد بين الأذن والعين من اليمين.

وقبيلة الدحادحة من بني عقبة من منطقة تبوك يسمون إبلهم (|.⊥) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة الرواضية من تبوك أيضاً يسمون نفس الوسم السابق على الفخذ الأيسر (|.⊥).

وقبيلة الرميحي من المسعود من شمر يسمون إبلهم بأن يضعوا (T) مغزلاً على الفخذ الأيمن و(T) مغزلاً على الفخذ الأيمن و(T) مغزلاً على العضد،

وقبيلة الذرعان من الظفير بمنطقة حفر الباطن يضعون على إبلهم المغزل (T) على الرقبة و(m n) الخطام وسلقتين على الأذن.

وقبيلة الجبرين من المفضل من عبده من شمر يسمون إبلهم هكذا (ـلـ) على الفخذ الأيمن.

أما قبيلة الخميس من الويبار من عبده من شمر فيسمون إبلهم (T) المغزل على مدق الرقبة و(⊓) الباب على الخد الأيسر وقبيلة العطوان بمنطقة القريات يسمون إبلهم (ا|ــ) على الجهة اليمنى من الرقبة.

وقبيلة السبعة من عنزة يسمون إبلهم (T) بالمغزل.

أولاد بو السباع

قبيلة عربية محاربة تقيم في منطقة الساقية الحمراء وادي الذهب، محاربون أشداء يميلون إلى الفخر والاعتزاز بالنفس.

لهم فروع في تونس وليبيا وموريتانيا وجنوب المغرب وينقسمون إلى عدة قبائل وأفخاذ، ولهم فرع ضمن قبيلة عنزة بالمملكة العربية السعودية.

ونار أولاد بو السباع (**مـكـ**) يضعون على رقبة البعير (**مـكـه**) بدون هاء.

وعندما يسألون عن إبلهم الضالة يقولون نارها مكة.

قبيلة الأتواج

وهي قبيلة عربية ترجع بنسبها إلى سيدي أحمد التوجي الذي جاء إلى منطقة أزواد من الشمال من منطقة المغرب.

ومن أولاده الأربعة أحماهم، وعبد القادر وسيدي محمد علي الجهوري تكونت قبيلة الأتواج.

ويرجع نسب الأتواج إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ونار الأتواج (⊥) ويسمونها الفاس ويقولون إنها نسبة إلى مدينة فاس التي قدموا منها.

وهي قريبة من نار أولاد دليم وأهل الشيخ محمد فاضل، وأولاد غيلان وجميعهم في موريتانيا باستثناء قبيلة أولاد دليم فهي من الساقية الحمراء وجنوب المغرب وتسمي قبيلة الجنابجة هذه النار القنذارة.

وكذلك قبيلة القرعان في شمال تشاد.

قبيلة كنته

وهي قبيلة كبيرة ترجع بنسبها إلى المجاهد الكبير عقبة بن نافع الفهري.

تهتم بالعلم وتحفيظ القرآن في منطقة شرق موريتانيا وشمال مالي في منطقة (تينبكتو) وفي منطقة شمال النيجر.

تنقسم إلى عدة قبائل وأفخاذ أهمها:

1 ـ أولاد الوافي، ولهم فرع في ليبيا.

2 ـ أولاد بوسيف.

3 ـ أولاد بونعامة.

4 ـ أولاد أحمد الرقاد.

5 ـ أولاد سيدي حبيب الله.

6 ـ أولاد الشيخ بوهاميه.

7 ـ أولاد سيدي بادي المخاتير.

8 ـ أولاد الهاملي.

9 ـ أولاد الأزرق.

10ـ أولاد المصطفى.

11ـ أولاد أحمر الركاب.

12ـ النقظ.

13ـ أولاد سيدي أبو بكر.

14ـ أولاد الشيخ سيدي المختار.

15ـ أولاد بنعمر.

وتنتشر هذه القبيلة في معظم بقاع الصحراء وجنوب الجزائر وجنوب ليبيا، إلى جانب موريتانيا ومالي والنيجر وحتى نيجيريا.

ويعتبر مشائخ (كنته) شيوخ الطريقة القادية فيتبعهم كل أتباع هذه الطريقة في غرب ووسط أفريقيا.

ونار قبيلة كنته هي (لا) لام ألف ويسمونها الحلقة وبعضهم يطبع نار قبيلة أولاد بو السباع (مـكـ) مكة.

وتضع كل قبيلة من قبائل كنته نارا أخرى تعزل بها ميسمها إلى جانب السمة الأصلية.

ونار قبيلة كنته هي أيضاً نار قبيلة تاشمشه في موريتانيا (لا) وأولاد الفاغي أيضاً في موريتانيا يضعون هذه النار على إبلهم (لا) وكذلك يسمونها الحلقة كما يضع أولاد (آل الشيخ) في موريتانيا نفس النار ويزيدون عليها (ب لا) ويسمونها الباء والحلقة.

وكذلك هي سمة قبيلة أولاد بور في تشاد (لا) وفي تجكانت من

قبائل موريتانيا فرع يضع (لا) هذه الحلقة على إبلهم مع أن نار تجكانت الأخرى مختلفة.

ونار قبيلة كنته تشبهها نار قبيلة أولاد بوسيف في ليبيا حيث يضعون على رقاب الإبل (لا) وهي لام ألف مقلوبة وبعضهم يضع عزيلة بجانب ذلك الحرف (ا) بحيث تكون السمة هكذا (لا ا) وهي نفس سمة قبيلة الزنتان في ليبيا والمشاشة الذين يحورونها قليلاً بحيث تصبح هكذا (لا ا) ويسمون الانحناءة التحتية للسمة (الجرعوب) وكذلك هي نار قبيلة الجعافرة في ليبيا بحيث يزيدون خطاً على ذراع البعير (—) ويسمون جميعاً هذه النار (أبو ماضي) وأبو ماضي هذا جبل بمنطقة يفرن تقع به زاوية الشيخ عبد النبي الأصفر جد أولاد أبي سيف وهو حفيد الشيخ عبد المولى الصنهاجي الجد الأكبر لقبيلة أولاد أبي سيف والذين يقولون إنهم مرابطون أي أنهم من بقايا دولة المرابطين وقد يكونون بعض أنصار (يحيى بن غانية) الذين بقوا في ليبيا أيام حروبه مع الموحدين ومع قارقوش الأرمني.

وأصبحت نار هذا الشيخ ناراً لجميع القبائل القريبة من المنطقة زنتان مشاشية جعافرة وأولاد أبي سيف.

وقبيلة أولاد بوسيف والقبائل التي تسم نار أبي ماضي يضعونه على الرقبة من جهة اليمين.

كما أن سمة قبيلة الفواخر في شرق ليبيا هي (لا) لام ألف أيضاً.

قبيلة الشعانبة

وهذه القبيلة من كبريات القبائل العربية في صحراء جنوب الجزائر

وتقول الرواية إنهم جاءوا الى هذه المنطقة من (برقة) بليبيا بعد الهجرة الهلالية.

وتعتبر قبيلة الشعانبة تكتلا قبلياً أو تجمعاً لمجموعة من القبائل تحت هذا الاسم، ولهذا نجد أن لكل قبيلة من قبائل الشعانبة نارها الخاصة بها.

وقد أورد المستشرق الفرنسي (أ ـ كوناي) حديثاً عن هؤلاء الناس وتطرق إلى ذكر نارهم التي يسمون بها إبلهم.

وقد لاحظت اختلاف السمة عند الشعانبة، فنار قبيلة المدهوني من الشعانبة (6~o) أما أولاد بالقاسم وأولاد عمر فيضعون حرف (و) على إبلهم.

وبعض قبائل الشعانبة يضعون (/\) ويسمونه المقص وبعضهم يضع (┌┬┐) هذه الإشارة ويسمونها المشط وبعض قبائلهم يضعون (‾‾‾) ويسمونها السمطات، والمشط تضعه قبيلة الهمائلة من الصيعان على إبلها في غرب ليبيا وأولاد علوش من الشعانبة يضعون (Z) ويسمونه علوشي، وهو قريب من نار (أولاد مريم) في غرب ليبيا (X) وقبيلة الزوايد يضعون هذه العلامة (◄──►) أما أولاد سيدي الشيخ باحوص وهم من خارج الشعانبة ولكنهم يجتمعون معهم في تآلف واحد (نارهم) (\/) ويقولون عليها نار أولاد سيدي الشيخ.

وفي الجزيرة العربية نرى وسم قبيلة المسعود بن الأسلم من شمر يسمونه المقص وهو بهذا الشكل (X) ويضعونه على الفخذ الأيسر للبعير.

أما المشط الذي يرسمه الشعانبة على أفخاذ إبلهم كما ذكرنا سابقاً، فإننا نجد مجموعة من القبائل في الجزيرة العربية تسمه هي الأخرى.

فقبيلة العقاقيد من بني عامر تضع (┌┬┐) ويسمونها ثلاث مطارق مقرونة وذلك على الرقبة من الجهة اليمنى وقبيلة بنو عامر تضع (┌┬┐) ويسمونها قلادة على الرقبة اليمين.

أما قبيلة آل محمد فتسميه المشط ويقولون له أيضاً المقضب (┌┬┐) ويسمون به على الفخذ الأيسر وقبيلة الجعاملة من آل حمراء يضعون المشط (┌┬┐) على الرقب من اليسار.

أما عشيرة المداعمة من قبيلة (بلي) وكذلك فخذ الوترة من قبيلة بلي يضعون هذه السمة على إبلهم (·⊣) ويسمونها الباب أو الثلاث والرضيفة.

أما عشيرة السيدة من العرادات من بلي فإن وسمهم (⊟) على الفخذ الأيسر ويضعون (·) على رقبة البعير من الجهة اليسرى.

وقبيلة الرمال من شمر سنجارة فيضعون هذا الوسم على شالكة البعير من الجانب الأيسر (┬┼┐).

وقبيلة الممالكة من شمر سنجارة يضعون المشط على الجانب الأيمن للرقبة ويسمونه الباب (┌┬┐).

وقبيلة الدرويش من الجندة من عبدة من شمر يضعون على الفخذ الأيسر (⊟) ويسمونها السيالي.

وقبيلة الرباع والعركي من المفضل من عبده من شمر فيضعون على مدق الرقبة من اليمين (⌃) ويسمونها العكلة.

أما قبيلة الهريم من الخماعلة من عنزة فيضعون على مدق الرقبة من اليمين (⌃) ويسمونها السيالي.

وقبيلة الرباع والعركي من المفضل من عبده من شمر فيضعون المشط على الفخذ الأيمن (E).

وقبيلة الكرشيف من بني عامر من حرب فيضعون هذا الوسم (┌┬┐) على الفخذ الأيمن ويسمونه (برثم).

قبيلة البرابيش

هذه القبيلة من أكبر القبائل العربية في صحراء مالي الشمالية وهي تكتل قبلي يتكون من قرابة سبع وخمسين قبيلة أهمها:

1 ـ أولاد يعيش.

2 ـ أولاد غنام، ولهم أخوة في ليبيا يسمون (الغنايمة) بمنطقة يفرن بالجبل الغربي.

3 ـ أولاد سليمان: وهم قيادة البرابيش ويقولون إن أصولهم تنحدر من قبيلة أولاد سليمان المتواجدة في ليبيا.

4 ـ أولاد عمران: وهي قبيلة لها فروع في المغرب.

5 ـ أولاد شبل: ولها فروع في ليبيا وفي الجزيرة العربية.

6 ـ أولاد سعيد: ولها فروع في تونس.

7 ـ أولاد أحمد.

8 ـ أولاد عمر.

9 ـ أولاد إدريس.

10ـ المحافيظ.. وهم فرع من أولاد علي المتواجدين في الصحراء الغربية من مصر.

11 ـ أولاد بوخصيب: وهم أحفاد الخصيب الذي حكم مصر أيام المأمون العباسي ثم بطش به وقتله وتوجه أولاده إلى الصحراء.

12 ـ رقان: وهم يتواجدون في جنوب الجزائر.

13 ـ السكاكنة.

14 ـ أهل أروان: وأروان تعني الحجارة في لهجة عرب التوارق، وتقع قريتهم شمال تنبكتو.

ويتفرع أهل أروان من:

1 ـ بنو سيدي أحمد بن صالح.

2 ـ الحية.

3 ـ أولاد بهرة.

4 ـ النواجي.

5 ـ الوسرة.

6 ـ تجكانت.

7 ـ أهل بوجبيهة (وهي منطقة).

8 ـ أهل تاودني (وهي منطقة تقع بها سبخة الملح التي يسيطر عليها البرابيش وينقلون ملحها إلى مالي).

9 ـ أولاد بنو هندة.

10 ـ أديلبة.

11 ـ ترمز: وهي فرع من القبيلة المتواجدة في شرق موريتانيا والتي كان منها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي الترمزي الذي سكن مصر، وله

جولات وصولات مع علمائها وأدبائها وتوفي بها رحمه الله.

ويملك البرابيش ثروة هائلة من الإبل ويسيطرون على ملاحة تاودني، ويسيرون القوافل لجلب الملح فيها، واقتطاعه من الملاحة في ألواح يحمل الجمل منها أربعة ألواح تسمى (عديلة) وقد رأيت أن كل تاجر يضع علامة (ناره) على لوح الملح الخاص به حتى لا يختلط مع ألواح الآخرين.

ونار الرابيش ليست موحدة فكل قبيلة لها نارها.

فنار قبيلة أولاد سليمان (**V** |) على الرقبة.

ونار قبيلة أولاد بو خصيب (|| ـ) على الرقبة.

ونار قبيلة أولاد غيلان (⋜) على الفخذ.

ونار قبيلة أولاد بو هندة (+ ||) على الرقبة.

ونار قبيلة أولاد إدريس (⊏) ويسمونها الحلقة وهي على الفخذ.

ونار قبيلة لقوانين (∠) على الذراع.

ونار قبيلة أولاد يعيش (☰) على الرقبة.

وفي الجزيرة العربية نجد نفس وسم معظم قبائل البرابيش في القبائل العربية بالجزيرة فمثلاً:

نار قبيلة المغايرة من فخذ الروقة من قبيلة عتيبة هكذا (|| ـ) مطرقان عموديتان ومطرق مستطيل وهي نفس نار قبيلة أولاد بو خصيب.

وقبيلة السهول بمنطقة حائل نارها (Λ |) وهي مثل نار قبيلة أولاد

سليمان في البرابيش غير أنها هنا الدال أو حرف السبعة مقلوبة وكذلك نار قبيلة المريحم وقبيل الضو (Λ |) فالمريحم يضعونها على الحنك الأيمن والضو يضعونها على الرقبة من اليمين والسهول يضعونها على الرقبة من اليسار.

وقبيلة بنو عطية السعيدانيين بمنطقة تبوك يسمون إبلهم هكذا (V |) على الرقبة والأذن من الجهة اليسرى.

أما قبيلة السويط من الظفير فنارها (V | |) شاغور على الفخذ الأيمن ومطرق على الكتف الأيمن ومطرق على الخد الأيمن خلف العين.

قبيلة أفوغاس

تعتبر أفوغاس من أهم القبائل العربية التارقية في شمال مالي، وتسيطر على منطقة (أدرار) حيث تقيم عاصمتها مدينة (كيدال).

وقبيلة أفوغاس قبيلة عربية شريفة، يرجع نسبها إلى الأدارسة حيث جاء جدهم (سيدي المختار) إلى المنطقة في حوالي القرن السابع الهجري أيام محنة الأشراف في المغرب ومطاردتهم من قبل المرينيين.

وقبيلة أفوغاس قبيلة محاربة تصدت للفرنسيين أيام دخولهم المنطقة وقادت ثورة 1963 ضد نظام الحكم في مالي عندما أراد الرئيس المالي (موديبوكيتا) تطبيق الشيوعية الصينية في المنطقة.

كما قادت الانتفاضة التي وقعت عام 1990 ـ 1991 في مالي وأسقطت الرئيس المالي الأسبق موسى تراوري ونار هذه القبيلة (+) وهي حرف (ت) بحروف (التافيناغ) أي الفينيقية.

وتضع أفوغاس مع علامة (+) هذه على رقاب إبلها هذه العلامة (O) ويسمونها الهاء، ويقول الأشراف في الصحراء إنها سمة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يضعها على رقاب إبله، وقد وجدت ذلك في أحد المصادر ـ التي لم أعد أذكرها ـ.

ولهذا نرى أن الأشراف في الصحراء الكبرى في غالبيتهم يضعون الهاء لوحدها أو مع سمة أخرى.

فنجد قبيلة الصيعان في غرب ليبيا تضع الهاء على كتف البعير الأيسر (△) ويسمونها الجبيرة وهي السمة المشتركة لكل قبائل الصيعان.

ونجد قبيلة القذاذفة تضع الهاء على حنك البعير (O) ويسمونها الحلقة أو الخرص.

كما نجد أيضاً قبيلة إيدلين التارقية في مالي تضع (O) الهاء أو الحلقة على حنك البعير.

لنار أفوغاس هذه (+) مثيلاً لها في ليبيا حيث تضع قبيلة النوائل في غرب ليبيا سمتها هذه على رقاب الإبل (+) وكذلك قبيلة أفوغاس في غذامس وقبيلة (منغساتن) بمنطقة (درج) وهي قبيلة تارقية من أصل المقارحة، وتضع ($\underline{+}$) أي تضع خطاً تحت السمة (+).

وقبيلة (كل كرا) التارقية في منطقة (آير) شمال النيجر تضع هذه العلامة (+) وتزيد عليها (E) المشط الذي تضعه قبيلة الشعانبة في جنوب الجزائر كما ذكرنا آنفاً.

وقبيلة (إيبردنين) التارقية في النيجر تضع (╥╥) أيضاً كما تضع قبيلة (كل أفدي) التارقية في شمال النيجر علامة أفوغاس كسمة لإبلها وهي (+) على الحنك.

كما أن قبيلة أولاد شهيدة في الجنوب التونسي تضع علامة (+) سمة لإبلها.

وتعتبر الهاء (O) هي السمة الأصلية لقبيلة أفوغاس، وبقية النيران الأخرى عزيلة بين القبائل حيث لاحظت عند بعض فروع أفوغاس في غذامس هذه النار (O) الهاء بين خطين وهي نفس عزيلة بعض قبائل أولاد سلام في الصيعان حيث يضعون على الفخذ الأيسر (O) أو (O).

ولقبيلة أفوغاس مواقف مشهورة ضد الاستعمار الفرنسي وقد وقفت أخيراً ضد بناء الكنائس في منطقة (كيدال) عاصمة أفوغاس في شمال مالي، ومنعت البعثات التبشيرية من بناء كنائس لها في المنطقة حيث لا يوجد أي شخص مسيحي في المنطقة.

وتضع قبيلة القطعان في شرق ليبيا نارها على الخد (O) وتضع كذلك قبيلة زوية في شرق ليبيا نارها (O) هي الأخرى.

وفي الجزيرة العربية نجد هذا الوسم الذي تضعه (أفوغاس) على إبلها عند بعض القبائل العربية.

فقبيلة قريش كافة تسم إبلها بهذا الوسم (+) وذلك على الفخذ الأيمن.

وكذلك قبيلة العليان من قبيلة الجحادلج بمنطقة طفيل يضعون نفس الوسم على الفخذ الأيسر (+) ويسمونه عرقاة.

وكذلك قبيلة الشديد من الشدية من منطقة حائل يضعون العرقاة (+) على الفخذ الأيمن.

أما قبيلة البدر من الوهب الأسلمي من منطقة حائل فيضعون على الخد الأيمن عرقاة مع مطرق (+|) وقبيلة الغرير الأسلمي يضعون العرقاة على الفخذ الأيمن (+).

وقبيلة الحليدان من الحسين الدغيات من منطقة حائل فيضعون العرقاة ومطرقان على الفخذ الأيمن (±) وقبيلة الحتمول الحسين الدغيدات يضعون عرقاة على الرقبة من اليمين (+).

وكذلك قبيلة (مزينة) فيسمون إبلهم على الرقبة من اليمين حيث يضعون عرقاة (+).

وقبيلة الشملان بمنطقة حائل يضعون عرقاة على الفخذ الأيمن (+).

وقبيلة آل منفور من أكلب يضعون عرقاة (+) على الذراع الأيمن.

وقبيلة الجبرة بنو ثعلبة باللحمر يسمون إبلهم هكذا (+|) وقبيلة آل جابر يسمون إبلهم على يسار الرقبة بوضع عرقاة (+).

وقبيلة آل سام في مركز بارق يسمون إبلهم على الفخذ الأيمن بوضع العرقاة (+).

وقبلة آل مشيع من آل يحمد من إمارة البحرين يضعون على الجنب الأيسر للرقبة العرقاة (+).

وقبيلة الضاوية من العلويين من جهينة تسم إبلها بوضع العرقاة ومطرق (+|) العرقاة على الرقبة والمطرق على الخد الأيسر للبعير.

وفخذ قبيلة الفضيات من قبيلة بلي تضع على الجانب الأيسر العرقاة (+) ومطرق يسمونها البادر على جهة الرقبة من يمين.

وفخذ الغيوث وفخذ المقاطعة من السبوت من بلى يسمون إبلهم هكذا (– +) تحت الإذن اليسرى والعين اليسرى وعشيرة السبوت من بني عطية يسمون إبلهم (||+) الشاهد والمعذقة والذراع، فالشاهد بين الأذن والعين والمعذقة على الرقبة من جهة اليمين والذراع على الذراع اليمنى.

أما عشيرة الرويعيات من بني عطية فسمتها (|| ‎+A‎) البادرة مشعوبة والذراع مقطوع والمعذقة والشاهد بين الأذن والعين من جهة اليمين، وقبيلة الحسين من الويبار من شمر من عبدة يسمون إبلهم بالعرقاه (+) على الفخذ الأيسر وبعضهم يسمها على الرقبة من الجانب الأيسر.

وقبيلة لبيدان من الجنده من شمر من عبدة يسمون إبلهم هذكا (+ –) العرقاه من يسار وشاهد فوق الفخذ.

وقبيلة الغرير من الأسلم من شمر هذه سمتهم (|+) عرقاه على الفخذ الأيمن والمطرق على اليد اليمنى.

وقبيلة السوالم من حرب نارهم العرقاه (+) على الرقبة من اليمين.

وقبيلة المينجل من الجميل من الصلبة يسمون إبلهم بالعرقاه (+) على الرقبة من اليمين.

وقبيلة المهدي من الجميل من الصلبة نارهم العرقاه (+) على مدق الرقبة من اليسار.

وقبيلة آل سعد نارهم العرقاه (+) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة البوابات منطقة رابغ يسمون إبلهم هكذا (+) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الصبحي منطقة رابغ نارهم (+) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة العبادلة نارها حلقة على الفخذ الأيسر (O) وقبيلة العضاوين جنوب الطائف نارهم حلقة على الخد الأيمن (O).

وقبيلة المكاحلة تضع حلقة على يمين الرقبة في الوسط (O) وقبيلة الدعيلج من البريك من منطقة خائل نارهم حلقة على الخد الأيمن مع مطرق على الفخذ الأيمن.

وقبيلة آل زعفة سيهات المنطقة الشرقية يضعون حلقة على يمين الرقبة (O).

وقبيلة الغزوز من جهينة يضعون الحلقة (O) على أنف البعير وقبيلة حمولة الرفيد من السعدات من الصلبة من ضواحي لينة يسمون إبلهم بوضع حلقة (O) من يمين الحنك بين العين والأذن.

وقبيلة المياق مركز العويقيلة يسمون إبلهم بوضع حلقة على الخد الأيمن (O).

وأسرة آل سعود حكام السعودية نارهم (O|O) على الفخذ الأيسر للبعير.

أما قبيلة الحباجين من المغايرة هجرة إبرقيه فيضعون على إبلهم وسمهم هكذا (|O|) مطرق على الرقبة ومطرق على الخد من اليسار وحلقة على الخد.

وقبيلة الشهلة المغايرة هجرة إبرقية يسمون إبلهم بوضع مطرق على الرقبة وأخرى على الخد من اليسار وحلقة (O||).

أما قبيلة الأشراف بتربة فيضعون على إبلهم حلقة على عاتق الرقبة من اليسار وحلقة على مقطع العضادة من العجرود من اليسار.

وأشراف رنية بالطائف يضعون على إبلهم ثلاث حلقات على الرقبة واليد والفخذ من الجانب الأيمن.

وقبيلة العبادلة يضعون حلقة على الفخذ الأيسر.

أما قبيلة ذوي شاهان أشراف الخرمة بالطائف فيسمون إبلهم بوضع حلقتين واحدة على يسار الرقبة والثانية على اليد اليسرى.

وقبيلة الجواد أشراف الطائف يضعون على إبلهم ثلاث حلقات واحدة فوق الأخرى ومطرقاً فوق أسفل حلقة وذلك على الفخذ الأيسر للإبل (ـ8ـ).

وقبيلة القنمة ضواحي الطائف يضعون على إبلهم حلقة ومشعاباً ومطرقاً (|/\O).

وقبيلة الحليفات ضواحي الطائف يضعون على إبلهم مطرقين بينهما حلقة على الجانب الأيسر للرقبة (|O|).

وفخذ من قبيلة الحليفات ضواحي الطائف يضعون على منتصف الفخذ الأيمن حلقة أعلاها عمود (ọ̍).

وقبيلة الجعدة ضواحي الطائف يضعون على الفخذ الأيمن للبعير مطرقين بينهما حلقة (|O|).

وقبيلة الوذانين ضواحي الطائف يسمون إبلهم على الفخذ الأيمن حلقة ممتد من أسفلها مطرق (♀) ويسمونها الدلو.

وقبيلة السمرة من الروقة يضعون على الرقبة من الناحية اليسرى مطرقاً وحلقة يمتد منها مطرق (—O |).

وقبيلة السوطة ضواحي الطائف يسمون إبلهم على الفخذ الأيمن بوضع هلال وحلقة ومطرق (C O |).

وقبيلة العاربة من المقطة على الفخذ الأيمن يضعون حلقة بجوارها مطرق من اليسار (|O).

وقبيلة الصفيان من النفعة سمتهم على الجهة اليسرى للرقبة مطرقان بينهما حلقة (|O|).

وقبيلة العمارا من النفعة يضعون على الرقبة حلقة يمينها مطرق (O|).

وقبيلة السمرة في ضواحي الطائف يضعون على جانب الرقبة الأيسر (| O—) ويسمونها الدلو.

وقبيلة الرسوان بمنطقة مصدة الدوادمي يسمون إبلهم على جانب الرقبة الأيمن حلقتان (O O).

وقبيلة العقفة المقطة إحدى عشائر ضواحي الطائف يسمون إبلهم على جانب الفخذ الأيمن مطرق وحلقة ($\overline{o}$).

وقبيلة الهدية المقطة في ضواحي الطائف يسمون إبلهم على جانب الرقبة الأيمن مطرق وحلقة (|O).

وقبيلة الصفيان السديرة من ضواحي الطائف يسمون إبلهم على جانب الرقبة الأيمن (|O|) مطرقان بينهما حلقة.

وقبيلة المناصير الثبتة بنو سعد الطائف يضعون على الفخذ الأيسر (٩|).

وقبيلة النفعة بنو سعد الطائف يضعون على الرقبة من اليسار حلقة ومطرقاً (|O).

وقبيلة ربيع بنو سعد الطائف يسمون إبلهم على الرقبة من اليسار بوضع حلقة يمين المطرق (O|) وكذلك قبيلة السلافا بنو سعد الطائف.

وقبيلة الخماميش ضواحي الطائف يضعون على الجانب الأيمن للرقبة حلقة مع رقمة (O.).

وفرع من الخماميش يضعون على العضد الأيمن حلقة تحتها مغزل (°┬).

وقبيلة الصقور من الشلاوا من ضواحي الطائف يضعون على الفخذ الأيمن حلقة بين رقمتين (•O•).

وقبيلة الدهاس من بني عامر يضعون على إبلهم حلقة ومطرقين الحلقة على الرقبة ومعها مطرق والمطرق الأخرى على الفخذ الأيمن وقبيلة المكاحلة يضعون على يمين الرقبة في الوسط حلقة (O).

وقبيلة العقيفي من المقطة يضعون على الفخذ الأيسر ثلاث حلقات (OOO) يسمونها القرشيات.

وقبيلة ذو ضيتان من المراشدة يضعون على الخد الأيمن للبعير (O ╪) ويسمونها المطرق والنعش والحلقة.

وقبيلة الجوازين من البجيدي أمارة مكة على الفخذ الأيمن (o\o) حلقتان بينهما رجل حبارة.

وقبيلة الحتارشة الصدر إمارة يضعون على الفخذ الأيمن المغزل وفوقه حلقة (⚲) وقبيلة آل منيف من الجحادلة السعدية يسمون إبلهم بوضع حلقتان بينهما مطرق (O|O) وذلك على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الشنابرة سعيا يضعون على الفخذ الأيمن حلقتين ومغزل (8 ⊤).

وقبيلة آل فاضل من الجحادلة السعودية يضعون على الذراع الأيسر حلقة ومطرقاً (ﻝo).

وقبيلة المشايخ سعيا يسمون إبلهم على الفخذ الأيسر حلقة ومطرقاً (O|).

وقبيلة الأنصار بوادي فاطمة الحميمة وفروعه والبرابر يضعون على الورك الأيمن حلقة ومطرقاً (O̲).

وقبيلة الهدية من قبيلة المقطة من عتيبة الجموم وضواحيها ومدركة وضواحيها يضعون على رقبة البعير اليسرى حلقة ومطرق (|O).

وقبيلة ذوو عمر من الأشراف هدى الشام إمارة الجموم يضعون حلقتين وشاهد مخلقة وشاهد على الفخذ الأيمن وحلقة على العضيدة اليمنى (7 0 0).

وقبيلة الأنصار هدى الشام إمارة الجموم يضعون على الفخذ الأيسر حلقة ومطرقاً (|O).

وقبيلة البجايدة بمنطقة حائل يضعون على الفخذ الأيمن حلقتين (O O).

وقبيلة آل مسعود وآل شنان الحبابي مركز الخنقة يضعون على الجهة اليمنى لإبلهم (ᕱ).

وقبيلة آل معجب من آل مسعود آل شنان الحبابي فيسمون إبلهم على الخد الأيمن (ـᘯ).

وقبيلة الغبشة من غامد الزناد (إمارة بطاط) يضعون حلقتين في الرجل اليسرى (O O).

وقبيلة آل مشرف من آل فيوق من بني علي من إمارة الباحة يسمون إبلهم على الفخذ الأيمن بوضع حلقة ومطرق (O̅).

وكذلك آل بوكف بالجرداء يضعون نفس السمة على الفخذ الأيمن وآل سالم من آل فيوق يضعون نفس الوسم وفي نفس الجهة وقبيلة آل كافان من الجرداء إمارة الباحة يضعون على إبلهم حلقة ورقمة من الجهة اليسرى (O.).

وقبيلة آل عبيد بالجرداء يضعون على إبلهم الحلقة على الرقبة من اليسار والهليل على الخد الأيسر (O د).

وقبيلة القنازعة من غامد إمارة حرب يضعون على الخد والرقبة من اليمين (/\|O|) شعباً وحلقة ومطرقاً.

وقبيلة آل جعال من آل يحمد من إمارة البحرين يضعون على إبلهم على الجنب الأيسر من الرقبة حلقة ومطرقاً (O—).

وقبيلة آل مشيع من آل يحمد يضعون على الخد الأيمن والأيسر مطرقاً منفصلاً وحلقة ومطرقاً متصلاً (| O—).

وقبيلة آل وضاح سيهات المنطقة الشرقية يضعون على إبلهم على الخد الأيمن والرقبة مطرقين وحلقة (O||).

وقبيلة آل سعيد يضعون على الرقبة من اليمين باكور (⚲) وحلقة على الخد الأيمن (O).

وكذلك قبيلة آل غانم من المسارير باكور وحلقة على يمين الرقبة وقبيلة الفلحة يضعون على يسار الرقبة حلقة ومطرقاً ورقمة (O|.).

وقبيلة آل منيف يضعون الحلقة على رجل البعير اليسرى والرقمة على يسار الرقبة (O.).

وقبيل الخيارين يضعون حلقتين على يمين الرقبة ومطرقاً على شحمة الأذن اليمنى (OO|).

وآل غريب من المظافرة يضعون على يمين الرقبة حلقة ومطرقاً (O̲) وكذلك آل مشيب من المظافرة الذين يضعون الحلقة والمطرق على يسار الرقبة (O̲).

وقبيلة آل سعد من قحطان يضعون على يسار الرقبة حلقة ومطرقاً (O|).

وقبيلة السهول من عنزة يسمون إبلهم من الجهة اليسرى فيضعون حلقة فوق رويكب (ᐤ⊣).

وقبيلة الزويمل من شمر سنجارة يضعون ثلاث حلقات على الخد الأيمن (°o°) وكذلك قبيلة الدحيل من شمر يضعون نفس السمة وقبيلة المياق من شمر سنجارة تضع الحلقة على الخد الأيمن والمطرقين على قراص الرسم بالخشم (P).

وقبيلة القواسم من الظفير يضعون ثلاث حلقات ومطرقاً على الفخذ الأيمن (°8|) ولكن قبيلة السعيد من ظفير يضعون حلقتين ومطرقاً على الفخذ الأيمن (8|).

وقبائل الغانمي والخميس ولولدي والراشدي من منطقة رابغ يسمون إبلهم على الفخذ الأيمن ويسمونه الشنيفي (OI).

وقبيلة الرويس (عتيبة) نارهم (O) حلقة على الخد الأيمن وقبيلة السماري من عتيبة أيضاً يضعون (O—) على الرقبة.

قبيلة مسومة

وهي قبيلة من عرب التوارق ومن بقايا الملثمين أصبحت من أشهر القبائل علماً وثقافة عربية ودينية حتى أن أفرادها نسوا اللهجة التارقية ولم يعودوا يتحدثون بها.

وتقطن هذه القبيلة في منطقة شرق موريتانيا وأخبرني أحد الموريتانيين أن سبب التسمية أن مجموعة من الناس استضافوهم فقدموا إليهم لبناً ممزوجاً بالماء، وهذا عيب يعيب اللبن، فقال أحد الضيوف يخاطبهم (إن لبنكم مسو ماء) أي مازجه الماء فأصبح هذا اسمهم، وهذا الحديث بدون سند فالقبيلة إحدى قبائل صنهاجة.

ونار هذه القبيلة (يا |) ويسمونها الياء.

قبيلة الأغلال

من كبريات القبائل العربية في الصحراء، وتقطن حول مدينة (شنجيط) ونزح بعضها إلى منطقة شرق موريتانيا إثر معارك لها مع القبائل

الأخرى ويرجع نسبها إلى الصحابي الجليل والخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وللأغلال فرع كبير في صحراء شمال النيجر أصبحت ضمن قبائل التوارق تسمى (كل أغلال).

ولهذه القبيلة باع طويل في العلم وحفظ القرآن والشريعة ومن الأغلال يكون الإمام في السلطات التارقية.

ونار هذه القبيلة (ـــا) ويسمونها السويبة وأما فروعها في النيجر فناره (\|/) على الحنك.

قبيلة أداو علي

وهي قبيلة عربية في منطقة صحراء موريتانيا يرجع نسبها إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي قبيلة محاربة، ونبغ فيها عدة شعراء ذكرهم محمد الأمين الشنقيطي في كتابه (الوسيط).

ونار أولاد علي هؤلاء (طهد) ويسمونها (طا ها دا).

ومن أولاد علي فرع يضع ناره شبيهة بنار الأغلال إلا أنها مقلوبة وهي هكذا (طـ) ويسمونها السويبة تصغير سائبة.

كما أن قبيلة (إدوشلي) الموريتانية تضع أيضاً نارها (السويبة) إلا أنها بشكل آخر وهو هكذا (لهـلـا).

قبيلة تجكانت

وهي أيضاً من كبريات القبائل العربية في صحراء موريتانيا.

ونارها تنقسم إلى أربعة أقسام إذ كل فريق من تجكانت يسم ناراً خاصة به مما يدل على أن هذه القبيلة تجمع قبائل.

فمن نارها: 1 ـ (و) ويسمونها الواو.

والفرع الآخر 2 ـ (☰) ويسمونها الخيمة.

والفرع الآخر 3 ـ (لا) ويسمونها الحلقة.

والفرع الآخر 4 ـ (خ) ويسمونها الخاء.

قبيلة السماسيد

قبيلة عربية تقطن منطقة (إطار) شمال موريتانيا، ويقولون إن التسمية جاءتها من جدها (شمس الدين).

ويقول السماسيد إن أجدادهم للفرعين المتواجدين حالياً (عبد اللّه وإسحاق) أولاد بو عبد اللّه وأولاد إسحاق يرجع نسبهما إلى الحسن بن علي رضي الله عنه.

ونار السماسيد (⋺──) ويسمونها (الحبارة) أي أنها كرجل (طائر الحبارى) وهذه النار أيضاً نار قبيلة (تاقاط) المتواجدة في موريتانيا وفي النيجر (⋺──) وهي أيضاً نار قبيلة بني وليد (ورفللة) في ليبيا (⋺──) ويسمونها (المذارة) وأيضاً نار إحدى قبائل المغاربة في منطقة أجدابية بليبيا ويضعونها على حنك البيعر من الجهة اليسرى (\|/).

كما أن قبيلة أهل بودبوس في موريتانيا وهي من القبائل العربية تضع هذه النار على إبلها مع زيادة هكذا (− ⋺──) ويقولون عنها (الدبوس ولحبارة) كما أن قبيلة (تيندغه) العربية في موريتانيا تضع نارها هكذا (⋺──) وتسميها لحبارة أيضاً وتضع قبيلة كل أغلال وهي فرع كبير من أغلال موريتانيا في النيجر وتعتبر من أكبر قبائل التوارق في النيجر ويقولون

إنهم من سلالة سيدنا أبي بكر الصديق، تضع هذه القبيلة نارها (\|/) لحبارة أيضاً كما أن قبيلة (كل انتصر) وهي من أكبر قبائل التوارق في مالي، وهي من سلالة الأنصار تضع على حنك البيعر (\|/) رجل الحبارة هذه مع مجموعة من السمات الأخرى وتضع قبيلة (الربائع) المتواجدة في الجنوب التونسي هذه السمة (\|/) أيضاً.

كما أن قبيلة الزرقان المتواجدة في الجنوب التونسي والتي لها فرع كبير في (يفرن) بالجبل الغربي بليبيا نارها هذه العلامة (\|/) على رقبة البعير.

وتضع هذه العلامة قبيلة (العبيدية) في غرب تشاد (/|\) مع زيادة عزيلة صغيرة في نهاية الخط الأوسط وكذلك قبيلة (إيلاون) التارقية في شمال النيجر مع تحريف بسيط حيث أنه تضع هذه العلامة (\|/) وقبيلة الزغاوة في شرق السودان وغرب تشاد تضع هذه العلامة مع علامات أخرى وهي (⊼) وكذلك نار قبيلة البراعصة في شرق ليبيا هي (<) ويسمونها المذراة كما تسمى عند ورفللة.

وفي الجزيرة العربية هناك قبائل تضع على إبلها وسم (رجل الحبارة) ويسمونها (الحبارى) وبعضهم يسميها البرثن ومن هؤلاء قبيلة القنائلة من الشلاوا في ضواحي الطائف يرسمون على خد البعير الأيمن الهلال (C) ويسمون (∈) الحبارى على يمين الرقبة.

أما قبيلة الجوازين إمارة مكة فيضعون على الفخذ الأيمن الحبارى بين حلقتين (o/\o).

أما قبيلة الزبيل من المسعود الأسلم فيضعون هذا الوسم على الرقبة من اليمين (⫛ ا) ويسمونه الحزام.

وقبيلة العجران من بني خالد تسم إبلها بهذا الوسم (⩚) ويسمونه الخلب ويضعونه على الكتف.

وفرع قبيلة الرقايقة من الفايدة يضعون هذا الوسم على الرقبة من جهة اليسار وبعضهم يضعها على الخد الأيسر والوسم هو (⋂ |).

وقبيلة السليط من شمر عبده يضعون على الفخذ الأيسر البرثن (⩛) وشاهد على الرقبة من الجهة اليسرى وقبيلة الجرذن من شمر من سنجارة يضعون البرثن على الخد الأيسر (⩚).

وقبيلة اللعيضم من المسعود من شمر يضعون البرثن على العضد الأيمن وعمود على الرقبة من الجهة اليمنى (⩛|).

وقبيلة الفروان في شمال الجزيرة يضعون البرثن على الخد الأيسر (⩚).

أما قبيلة العايش من التوقان من شمر فيضعون البراثن على مدق الرقبة من اليمن ومن اليسار (⋚ ⋛).

وكذلك قبيلة اللهاب من التوقان من شمر (⋚ ⋛).

قبيلة أولاد تدرارين

وهي من القبائل العربية في صحراء موريتانيا والساقية الحمراء وينتسبون إلى الأنصار ونارها حرف دال (د) ويسمونه الدال.

كما أن هذا الحرف هو نار قبيلة (آل أحمد معلوم) في موريتانيا غير أن دال أحمد معلوم يتجه إلى أعلى (V).

ويضع شرفة تيشيت حرف الدال أيضاً ولكن مع زيادة خط إلى اليمين

وخط إلى يساره (| V |) ويسمونه الشواهد وكذلك قبيلة الرعيان وقبيلة الجعافرة في موريتانيا والنيجر وهم ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) يضعون نارهم هكذا (|V) مثل واحد وسبعين ويسمونها الشواهد.

وحرف الدال هذا يضعه عدة قبائل في صحراء مصر الغربية وفي منطقة الجبل الأخضر من ليبيا.

فقبيلة (الجرارة) على الحدود الليبية المصرية يضعون هذا الحرف منفتحاً من أعلى على وجه البعير (/\) ويسمونها (الشبور) ويقولون (شبور الجرارة) كما أن قبيلة العبيدات في منطقة الجبل الأخضر بشرق ليبيا يضعون هذا الحرف على وجه البعير (V) ويسمونه أيضاً الشبور.

وقبيلة المنفة في شرق ليبيا وهي قبيلة المجاهد الشهيد عمر المختار تضع هذا الحرف مع قليل من التحوير على وجه البعير بحيث ينزل طرفه تحت عين البعير والطرف الثاني يسير فوق عرنينه (أنفه) هكذا (‾‾/) ويسمونه (عقربان المنفة).

وكل خط في النار منفرد يسمه الصحراويون شاهداً.

فسمة أبناء المولود في موريتانيا (—) ويسمونه الشاهد أيضاً.

والمزاوير وهم قبيلة عربية في صحراء موريتانيا نارهم (ـ:) وتسمى شاهد ونقطتين أما إذا وضع بجانب الشاهد خط آخر مثل نار قبيلة الرويعات في الصحراء فيسمونه القشطات (=) تلك التي يسميها الشعانبة في جنوب الجزائر (سمطات) وكذلك تسميها قبيلة الصيعان في غرب ليبيا سمطات (=) وهي عزيلة أولاد شرادة في الصيعان و(—) الشاهد هذه يسميها الصيعان سمطة وهي عزيلة أولاد أمحمد في الصيعان.

أما إذا كانت السمطة أو الشاهد هكذا (|) فيسميها عرب غرب ليبيا (السلة) أي أنها كشوكة جريد النخل ولكن عرب الصحراء الكبرى يسمونها الموسم وهو كنار قبيلة (أبياتن) في موريتانيا (. | .) ويسمونها الموسم والنقطتين.

أما إذا زادت عن واحد فيسميها الصحراويون الأصباع مثل نار (أولاد مالك) وهي قبيلة من قبائل عرب الصحراء في شرق موريتانيا.

فنارهم (///) ويسمونهم الأصباع بعكس بعض قبائل ليبيا التي تسمي (الإصبع) على الشرك الذي يكون في جانب الأذن.

وفي الجزيرة العربية هناك قبائل تضع وسم (الدال) وبعضها يرافقه خط يسمى الشاهد وأحياناً أكثر وبعضهم يضع الشواهد فقط.

فمثلاً أحد أفخاذ قبيلة مطير إمارة عفيف يكون وسمها هكذا (/\ | _) على خد الإبل من اليمين ويسمون حرف الدال هذا مشعاب وقبيلة القثمة ضواحي الطائف وسمها (|/\O) على الجانب الأيمن من الرقبة.

وقبيلة الصنادلة تضع المشعب على الخد الأيمن تحت العين (/\).

وقبيلة الفراعنة على يمين الرقبة مطرق ومشعب (/\ |).

وقبيلة المجنوني حداء ضواحي الشميسي تضع على الفخذ الأيسر (|/\|) ويسمونه الأربع.

وقبيلة لحيان تضع على الفخذ الأيمن (⋲).

وقبيلة البزرة من الوهب الأسلمي بحائل تضع (/\ \/) على الخد الأيمن ويسمونها شاغور ومحجان.

وقبيلة ولد سليم تضع على الرقبة من اليمن (|/\|) وكذلك قبيلة الضو بحائل.

أما قبيلة السهول فتضعها على الرقبة من اليسار (/\ |) وقبيلة السلمات بحائل تضع على الفخذ الأيمن (| /\|).

وقبيلة العبادلة شمران يضعون على الفخذ وعلى العنق من الجانب الأيمن (\/).

وآل عجاجة إمارة السعيدة الصوالحة يضعون يسار الرقبة (\/).

وقبيلة فخذ الحناتيش من غامد يضعون على الخد الأيمن للبعير (/\.) الشعب ورقمتين.

وآل غنيم من رفاعة يضعون على الخد والفخذ الأيمن وجذع على الأذن فسمتهم (/\) الشعب.

وآل عمير من آل غنيم يضعون على الخد والرقبة من الجانب الأيمن (/\ + |) الشعب ومطرقاً.

واللقيان من رفاعة غامد يضعون المشعب (/\) على الخد الأيمن وقلادة على الرقبة.

والقعاطرة من رفاعة يضعون الشعب (/\) على الخد والرقبة اليمنى.

والمغاثية من رفاعة يضعون الشعب (/\ |) على الخد والرقبة من الجانب الأيمن.

أما فخذ قبيلة وسم بني هملان فيضعون الشعب (/\) على الرقبة اليمنى والدويمع (|) تحت العين اليمنى.

وقبيلة المحاميد من غامد من الجماعين يضعون الشعب (/|\) على الخد الأيمن والمطرق (|) على العضادة اليمنى.

وقبيلة الذحين من بني أسيد من غامد يضعون الشعب والشرك الشعب (/|\) على الرقبة من يمين والشرك على الأذن اليسرى (|).

وقبيلة الدحس من غامد من بني أسيد يضعون الشعب (/|\) على الرجل اليمنى وعلى الساق.

وقبيلة الحدابات من غامد من بني أسيد يضعون الشعب (/|\) على الخد الأيمن والشنف (T) على الأذن اليمنى.

وقبيلة الجماعين من غامد يضعون الشعب (/|\) على الرقبة من يمين والمطرق (|) على الرقبة من يمين من فوق الشعب.

وقبيلة رفاعة من غامد وسمهم جميعاً الشعب (/|\) وقبيلة آل بجاد إمارة غامد الزناد يضعون على الجنب الأيسر من الرقبة (•\/) شعب ورقمة.

وقبيلة الهجاهجة إمارة العقيق يضعون الشعب على الخد الأيمن (/|\).

وقبيلة آل حلة إمارة العقيق يضعون الشعب على الرقبة من جهة اليمين (/|\) وهذا الوسم تضعه قبائل القنازعة من غامد على الفخذ الأيمن وآل طالب من غامد على الخد الأيمن وبادية بني كبير من غامد تحت الأذن اليمنى.

وآل مسلم من غامد على الخد اليمين ويزيدون معه القلادة (/) على الحنجرة أسفل الرقبة.

وكذلك قبيلة الزهران من غامد يضعون الشعب (∧) على الرقبة والفخذ والخد من الجانب الأيمن.

وتضع قبيلة القنازعة من غامد الشعب (∧) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة آل مهدي بمنطقة الباحة تضع الشعب (∧) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة النخرة بمنطقة تبوك يضعون الشعب (∧\) على الرقبة وتحت العين من اليسار.

وقبيلة الفرجان، الجرد، الحمادين، وزرقان، وآل يزيد بمنطقة تبوك يسمون إبلهم هكذا (∧ |) على الفخذ الأيسر يضعون الشعب ويسمونه (الأفيحج) والشاهد على الرقبة تحت الأذن اليسرى.

وكذلك قبيلة (الطيران) يضعون الشعب على الفخذ الأيسر تحت العين اليسرى وبين الأنف والعين.

وقبيلة الربعين من قبيلة العمران بإمارة تبوك يضعون الشعب على الفخذ الأيسر وعلى الرقبة من جهة اليسار وعلى الخد الأيسر (∧ ـ |).

وقبيلة القرحات أو الفرجات من قبيلة العمران بمنطقة تبوك سمتهم (|/∧) على الفخذ الأيسر وعلى الرقبة من جهة اليسار وقبيلة الحوامدة سمتهم (| ∧ |) على يسار الرقبة وقبيلة السماعين من قبيلة العمران سمتهم (ـ∧).

ووسم قبيلة المصابحة من بني عطية بمنطقة تبوك (| V |||) الذراع على الذراع الأيمن والشعبة على الرقبة والشاهد بين الأذن والعين اليمنى والحنكان على الخد الأيسر.

وقبيلة المصابحة من بني عطية منطقة تبوك سمتهم (ا V ||) الذراع على الذراع والشاهد على الرقبة والشعبة على الأذن من جهة اليمين والحنيك على الخد الأيسر للبعير.

وفخذ قبيلة الضباع من السلمات من بني عطية بمنطقة تبوك سمتهم (V ||) والذراع والمعذقة والشاهد فالذراع على الذراع الأيمن والمعذقة والشاهد بين الأذن والعين مشعوب من أسفل وجميعها من الجانب الأيمن للإبل.

وفخذ قبيلة المواضية من السليمات من بني عطية بتبوك يضعون سمتهم (ا V|) الشاهد والذراع والمعذقة مشعوبة للخلف فالذراع طلق على الذراع الأيمن والشاهد بين الأذن والعين والمعذقة مشعوبة للخلف.

وقبيلة الفقراء من العقيلات من بني عطية منطقة تبوك سمتهم (V ||) الشاهدين الأذن والعين والمعذقة على الرقبة والذراع على الذراع الأيمن.

وقبيلة القوانية من العقيلات من بني عطية منطقة تبوك سمتهم (Λ ||) الشاهد بين الأذن والعين والمعذقة على الرقبة والذراع طلق.

وعشيرة الخضرة من بني عطية تبوك سمتهم (ا V|) الشاهد بين الأذن والعين اليمنى والشعبة على الرقبة من اليمين والذراع على الذراع الأيمن.

وعشيرة الرويعات من بني عطية تبوك يضعون سمتهم (|| Λ+) البادرة مشعوبة ومقطوع والمعذقة والشاهد بين الأذن والعين من جهة اليمين.

وعشيرة السروح من بني عطية سمتهم (ا ـ V) الذراع مشتول على

الذراع الأيمن والمعذقة على الرقبة والشاهد بين الأذن والعين اليمنى.

وقبيلة بني عطية السعيدانيين إمارة تبوك يضعون على الرقبة والأذن من الجهة اليسرى (\/ |).

وقبيلة القضاة من الشلقان في المناطق الشمالية من الجزيرة يضعون على الخد الأيسر (/\) ويسمونه الشاغور وقبيلة النافعي والمستاوي في منطقة رابغ يضعون على الفخذ الأيسر (\/\) ويسمونه الحويفر.

وقبيلة ابن محمد منطقة رابغ يسمون إبلهم (\/\) ويسمونه العزيري وذلك على الفخذ الأيسر.

أما بالنسبة للقبائل التي تسم إبلها بوضع (مطارق) أو (سمطات) أو (كشطات) في الجزيرة العربية فنذكر منها:

قبيلة المحاضنة من الذيبة من عتيبة إمارة عقيق، يضعون على إبلهم مطرقين (||) واحدة على الرقبة قطع والأخرى على الخد وشاهدها هلال (C) على العمود الأيسر وكذلك هي نار قبيلة (القساسمة) بإمارة عفيف يضعون على إبلهم مطرقين (||) على الخد من اليسار ويضاف لهما شاهد يسمى العضاد على عضيدة البعير عبارة عن مطرق قصير والشواطن على خد البعير.

وقبيلة ذوو مزيد من المغايرة مركز إبرقية يضعون على إبلهم مطرقين وهلال (| C |) مطرق على الخد وآخر على الرقبة وهلال على العضيدة.

وقبيلة المرغان من المغايرة إمارة عفيف يضعون على إبلهم (.||) مطرقاً على الرقبة ومطرقاً على الخد وردعه.

أما قبيلة ذوي عيد فيضعون على إبلهم مطرق (|) ويسمونها العطاوي على الرقبة من اليمين يضاف إليها شاهد (حلقة) وفخذ قبيلة المجاهلة من العضيان إمارة عفيف يسمون إبلهم هكذا (| ┐) عمود وباكور العمود أعلى الرقبة من اليسار والباكور على الخد الأيسر أمام العمود.

وقبيلة المراشدة تضع على رقبة البعير من اليمين (| = |).

ووسم سكان هجرة المنصورة إمارة عفيف يضعون مطرقاً في منتصف الرقبة ومطرقاً على الخد من الجهة اليسرى (||).

وفخذ قبيلة (ذوي بدير) علو غثاه منطقة عفيف يضعون (|) مطرقاً على الجانب الأيسر من رقبة الإبل.

وكذلك الخفاءة الذين يضعون المطرق (|) على الخد الأيمن ومعها شق الأذن اليمنى.

وقبيلة العضيان يسمون المطرق (العمود) (|).

وكذلك قبيلة السليس من عتيبة يضعون المطرق (—) على يسار الرقبة.

وقبيلة المدارعة من عتيبة يضعون العمود على الرقبة من الجهة اليسرى والهلال على الفخذ الأيسر (| C).

وقبيلة العطاوي من الغنانيج من عتيبة يضعون على إبلهم مطرقين (||) واحدة وسط الرقبة والأخرى على الخد الأيسر للبعير.

وقبيلة المغايرة من فخذ الروقة من قبيلة عتيبة في منطقة الداودمي يضعون مطرقاً على يسار الرقبة ومطرقاً على الخد الأيسر ومطرقاً معترض وسط يسار الرقبة (|| __).

وقبيلة العضبان من فخذ الروقة من قبيلة عتيبة في منطقة الدوادمي يسمون إبلهم (./) العمود والرقمة على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الغبيات من فخذ الروقة من عتيبة بمنطقة الدوادمي يسمون إبلهم بوضع (||) مطرقين على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الجلادية من الروقة من عتيبة سمتهم (_||) المطرق على الخد الأيسر والمطرقان على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة في منطقة الدوادمي سمتهم ((||) هلال ومطرقان الهلال على الخد الأيمن والمطرقان على مقدمة الرقبة من اليمين.

وقبيلة الدهمة سمتهم (||) مطرقان على اليد اليمنى للبعير و(|) مطرق على الفخذ الأيمن.

وقبيلة هذيل البقوم مطرقان (||) مطرق على الخد الأيمن ومطرق على الخد الأيسر.

وقبيلة العضيان من الروقة سمتهم (|) عمود على الرقبة من الجهة اليسرى.

وقبيلة ذوو عطية من الروقة سمتهم مطرقان (/ |) أحدهما على الخد الأيسر والآخر على الرقبة من جهة اليسار.

وقبيلة المتاهية يسمون إبلهم بوضع عمود (|) على الرقبة من الجهة اليمنى.

وقبيلة المورقة سمتهم مطرقان (=) على يسار رقبة البعير.

وكذلك المفاريج من النفعة يضعون (=) مطرقين على الفخذ الأيسر أما قبيلة الجذعان في ضواحي الطائف فيسمون إبلهم بوضع (|) على جانب الرقبة الأيسر ويسمونه عمود.

وكذلك قبيلة العضيان يضعون العمود (|) على جانب الرقبة الأيسر.

وقبيلة الهوارنة المقطعة في ضواحي الطائف يضعون على إبلهم (|| ـ) على جانب الفخذ الأيسر.

وقبيلة ثور سكان الخرمة شرقي الطائف يضعون على الرقبة من الجهة اليمنى (||) مطرقين.

أما قبيلة الصملة فيضعون مطرقاً واحداً يسمونها عمود (|) ينحدر مع الرقبة بشكل أفقي من الجهة اليمنى.

وقبيلة المجامعة يضعون على حلق البعير مطرقاً بين رقمتين (. | .).

وقبيلة المراغين يضعون مطرقين (||) على يمين الرقبة.

وقبيلة المشاعبة يضعون مطرقاً (|) على العضد أعلى يد البعير من جهة البدن ويسمونها (العضاد).

وقبيلة الوزران يضعون على الرقبة من الجهة اليمنى ثلاثة مطارق (قطع) (☰).

أما قبيلة الملوح فيضعون ثلاثة مطارق ـ ركز ـ على الرقبة من الجهة اليمنى (|||).

وقبيلة السرواة يضعون (—) مطرقاً طرح على الفخذ الأيمن وقبيلة البعاضين أو البعاجين شرق الطائف يضعون على يمين الرقبة العمود عرض (//).

وقبيلة آل بوسبيع يضعون مطرقاً (|) على الرقبة من اليمين وقبيلة الشماسات يضعون على يسار ويمين الرقبة مطرقين بينهما رقمة (| . |).

وقبيلة الوثالين بمنطقة الطائف يضعون على الرقبة قلادة (|) من اليمين وردعتين (.|.) وكذلك قبيلة الغيادين شرق الطائف يضعون على إبلهم قلادة بين رقمتين (.|.).

وقبيلة الطلاحين من سبيع يسمون إبلهم بمطرق مائل مع رقمتين على الرقبة من اليسار (⁄).

وآل حزمي من بني عامر يضعون مطرقاً تحت العين على الخد الأيمن ويسمونها دامع (|).

وقبيلة البيابشة من المكاحلة يضعون على الرقبة من اليمين (!) مطرقاً تحته رقمه مثلة إشارة تعجب.

وكذلك قبيلة الدواخيت من المكالحة يضعون نفس الوسم على الفخذ الأيمن (!).

وقبيلة الخواطرة من آل محمد يسمون إبلهم بوسم قلادة (ـ.ـ) ورقمة القلادة تحت الرقبة في الوسط والرقمة في الرأس من اليمين.

وقبيلة البشور يسمون إبلهم بخمس مطارق (⌶) على الفخذ الأيمن.

وكذلك قبيلة الحمران سمتهم خمس مطارق (⊥) على الفخذ الأيمن للبعير.

وقبيلة المحاصيد سمتهم ثلاثة مطارق (⊥) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة المعابيد سمتهم خمس مطارق (Ⲓ) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الخمس منطقة عسفان سمتهم ثلاثة مطارق وهلال (C |).

وقبيلة النجبة من حرب يضعون على الفخذ الأيسر ثلاثة مطارق (☰) ويسمونهم الثلاث البيض.

والمطاردة من قبيلة بني سلم يضعون على الفخذ الأيمن أربعة مطارق (||||) وكذلك الأينات من قبائل بني سليم.

وقبيلة الصدر من قبائل بني سليم، وقبيلة النمري من قبائل بني سليم وقبائل الزحيمي والعطافي والشنيني والنقربيني والعبيدي والمدهوني وجميعهم يسمون (||||) أربعة مطارق على الفخذ الأيمن للبعير، وهذه القبائل تقطن منطقة مكة المكرمة.

وقبيلة الطوالة من الأسلم يضعون العمود (/) يمين الرقبة طول من الأذن إلى مقطع الرقبة.

وقبيلة الوريك بمنطقة حائل يسمون إبلهم بوضع مطرقين (ↄ) على الخد الأيسر.

وقبيلة الهبيرات من الوهب الأسلمي من منطقة حائل يسمون إبلهم بوضع أربعة مطارق (||) على الخد من اليمين و(||) على الفخذ من اليمين.

وقبيلة الوبيري العبدي يسمون إبلهم بوضع مطرق مطروح (—) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الحنانية يضعون (\/) مطرقين على الفخذ الأيسر وعمود (|) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة البيضان إمارة الكهفة بحائل يضعون على الفخذ الأيسر ثلاثة مطارق (|||).

وقبيلة الشملان يضعون على الرقبة من اليمين خمس مطارق (☰).

وقبيلة الغضاورة يضعون على الذراع الأيمن (||) مطرقين.

أما قبيلة الثمام فيضعون على الرقبة من اليمين ثلاثة مطارق (|||) وقبيلة السهول إمارة عمائر بحائل يضعون على الخد الإيسر لإبلهم ثلاثة مطارق (ـ ||).

وقبيلة المديبغ يضعون على الفخذ الأيمن مطرقاً وثلاث رقمات ويسمون هذا الوسم الهوادي (ـ⁖ـ).

وقبيلة آل عائد من قحطان بمنطقة عسير يسمون إبلهم بوضع مطرق واحد (|) على اللحى ويسار الرقبة.

أما آل لعبان بنو بجاد شهران فيضعون على يمين الرقبة مطرقاً (//).

وقبيلة آل لحنومي بمنطقة عسير فيضعون على الفخذ الأيمن بطوله مطرقاً يسمونها (سل) (|).

وقبيلة آل شرمة يضعون على الفخذ الأيسر مطرقاً ورقمتين (.|.) وكذلك آل سنان.

أما آل ذبيان فيضعون على الفخذ الأيسر مطرقاً ورقمة (|.) وآل منصور فيسمون إبلهم بمطرق فيوسط الرقبة من الأمام ورقمة (ـ٫ـ).

وآل الحامض يضعون مطرقين (═) في أسفل الكتف من اليسار.

وآل جواد يضعون على الفخذ الأيمن مطرقاً ورقمتين (÷) وكذلك آل شرمة.

أما آل ذبيان فيضعون مطرقاً ورقمة (|.) على الوجه من اليسار وآل موسى في منطقة بارق يضعون مطرقاً خلف الأذن اليمنى.

وبعض من آل قراد يضعون على الرقبة رقمة ومطرقاً (|).

وآل زمانان يضعون على الرقبة رقمة ومطرقاً (.|).

وكذلك آل رشيد يضعون على الرقبة من اليمين مطرقاً (|).

وكذلك آل رشيد يضعون على الرقبة من اليمين مطرقاً (|).

وآل عامر يضعون على الخد الأيمن مطرقاً ورقمة (|.).

وآل سويدي يضعون على الفخذ بالعرض المطرق والجدعة من رأس الأذن (—).

وقبيلة الهجاهجة إمارة العقيق يضعون المطرق (—) على أسفل الرقبة على النحر ويسمونها القلادة.

وقبيلة الفنازعة من غامد إمارة حرب يضعون المطرق على اليد اليمنى (/).

وقبيلة العيرة بشرق الجزيرة العربية يضعون مطرقاً على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى (|.).

وقبيلة آل مريم بشرق الجزيرة العربية يضعون على يمين الرقبة مطرقاً ورقمة (|.).

وكذلك آل جميل يضعون الرقمة على الفخذ الأيسر وتحتها مطرق (ـ.ـ).

وآل هذال في شرق الجزيرة يضعون على إبلهم على المخدع من يسار عمود ورقمة (/•).

وآل حمراء سمتهم مطرقان ورقمة على يمين الرقبة (.||).

وآل مرسان يضعون المطرق على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى (|.).

أما قبيلة (آل قواه) فيضعون المطرق ورقمتان على يسار الرقبة (|..).

أما آل فهيد فيضعون مطرقاً ورقمتين على يسار الرقبة ورقمة على شحمة الأذن اليمنى (|...).

أما آل بوظهير في شرق الجزيرة العربية فيضعون مطرقين على الخد الأيمن (||).

وقبيلة المناصير في شرق الجزيرة فيضعون مطرقين على الخد الأيسر (||).

وفرع قبيلة العوامي قبيلة المناصير فيضعون مطرقين ورقمتين (||..) المطرقان والرقمة على الناحر والرقمة على يمين الرقبة وقبيلة آل مانع من المناصير يضعون مطرقاً تحت شحمة الأذن اليسرى (/).

وقبيلة آل بريد من آل مسرة في شرق الجويرة يضعون على الخد الأيمن مطرقين ورقمة (||.).

وقبيلة آل سيند من آل مسرة يضعون تحت العين اليمنى مطرقاً ورقمة (|.).

وكذلك قبيلة الصياعر من آل مسرة في شرق الجزيرة وعشيرة

الصبيات من قبيلة الحويطات إمارة تبوك يضعون مطرقين على الرقبة من الجهة اليسرى (=).

وقبيلة النجيدات من بلي وسمهم مطرق وخطم (_ |) وقبيلة السماليل من الوحشة في منطقة تبوك يسمون على الوجه وأعلى الرقبة من الجهة اليسرى الخطم والشاهد والمطرق (_ ||).

وفخذ الونايسة من قبيلة العميرات يسمون إبلهم بوضع المطرقين على الرقبة الأول بين العين والأذن والثاني خلف الأذن بالطول من الرقبة ومطرق صغير على العضد من جهة اليشار (|| _).

وقبيلة العميرات يضعون على البعير ثلاثة مطارق مطرقان خلف الأذن والثالث بين العين والأذن من اليسار (= |).

وقبيلة المساعيد بمنطقة تبوك يضعون على البعير مطرقين (|/) المطرق الأول على الرقبة نزولاً مع الرقبة من تحت الأذن المطرق الثاني على فخذ البعير نزولاً معها بالطول من الجهة اليمنى.

وقبيلة المحايا من جهينة يضعون على البعير الخطم والردعة (|.) الخطم على الأنف من اليمين والردعة على أعلى الرقبة من اليمين.

وقبيلة حجور من جهينة يسمون إبلهم بوسم مطرق ورقمة (|.) المطرق على الخد بين الأنف والعين والنقطة على الرقبة من اليمين.

وقبيلة سنان من جهينة يضعون مطرقاً على الخد الأيمن ومطرقاً على الرقبة من اليمين (يا |).

وقبيلة الحجور من جهينة يضعون على إبلهم الخطام والرضفة (|.) الخطام على الأنف والرضفة على الرقبة من جانبها الأيمن.

الفخذ الأيمن للبعير الشرطات القصار الثلاث (|||).

وقبيلة الجرافين من الحويطات بمنطقة تبوك يضعون (☰) خمس مطارق على الرقبة من اليسار ويسمونه (الطباق).

أما قبيل الدايمة من الحويطات فسمتهم على الرقبة والأنف من الجهة اليسرى (ـــ).

وقبيلة الطقاطقة بتبوك يضعون على الرقبة من الجهة اليسرى (ـــ).

والعتاقين من الحويطات بتبوك يضعون (☰) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الشواقين سمتهم على الرقبة والأذن اليسرى (ـــ).

أما قبيلة التويبعات بتبوك فسمتهم (☰) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الفحامين بتبوك سمتهم (=) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة العمريين من الحويطات بتبوك سمتهم (☰) أربعة مطارق على الرقبة ومطرق على الذراع الأيسر.

وفخذ العودات من الفييفات من الحويطات نارهم على الرقبة من الجهة اليسرى (☰).

وفخذ الغنامين من الحويطات سمتهم (|ــ|) على الرقبة من الجهة اليسرى.

وفخذ القروة الموتة من الحويطات بتبوك سمتهم على الرقبة من الجهة اليسرى (☰) وكذلك القدود من الحويطات.

أما قبيلة المشاهير من الحويطات فنارهم (⋞) على الرقبة من الجهة اليسرى.

وقبيلة الفحامين والموسة من الحويطات فنارهم الثلاثة مطارق والزناد (☰) على الرقبة من الجهة اليسرى والزناد على الساق اليسرى.

أما قبيلة البواحجة من الحويطات فيضعون على الرقبة من الجهة اليسرى وعلى الفخذ الأيسر (☰) الثلاثة مطارق على الرقبة من الجهة اليسرى وعلى الفخذ الأيسر.

وقبيلة المطايق من الصيات من الحويطات يضعون على الرقبة من الجهة اليسرى (⋞).

وقبيلة البهابجه من قبيلة الصيات من الحويطات فيضعون مطرقين على الفخذ الأيسر (=) وثلاثة مطارق على الرقبة اليسرى (☰).

وقبيلة العفاشات بتبوك فنارهم (☰) ثلاثة مطارق على الرقبة من جهة اليمين.

وقبيلة الفقوق سمتهم ثلاثة مطارق على الرقبة من جهة اليمين (☰) ومطرق على اليد اليمنى (−).

وقبيلة العميرات الكحوف بتبوك فسمتهم (☰) ثلاثة مطارق على الرقبة من الجبهة اليسرى ومطرق صغير ومطرق على اليمين (−).

وقبيلة ذوو عقل من الطقيقات بتبوك يضعون الثلاثة مطارق على الرقبة اليسرى (☰) والرضفة على الخد (.) وكذلك قبيلة الفوازية من عشيرة الرقابية بتبوك يضعون (☰) ثلاثة مطارق على الرقبة اليسرى ورضفة على الفخذ الأيسر.

وقبيلة ذوو عليان من الطقيقات يضعون ثلاثة مطارق ورضفة على الرقبة من الجهة اليسرى (⊜).

والشرفان من العميرات من الحويطات نارهم ثلاثة مطارق، مطرقان على الرقبة (═) ومطرق على اليد اليسرى.

وعشيرة الجواهرة سمتهم على الرقبة من الجهة اليسرى ثلاثة مطارق (≡).

وفخذ الذبيابين من الحويطات يضعون ثلاثة مطارق على الرقبة من الجهة اليسرى (≡).

وفخذ الحيان من بني عطية يضعون على الفخذ الأيمن (|.|) وكذلك فخذ الزبون من بني عطية هذه نارهم (|.|) مطرقان ورقمة بينهما على الفخذ الأيسر.

وقبلة العداسين على الرقبة اليسرى وعلى اليد اليسرى (≡) وقبيلة الجبرين من شمر عبده (|‾|) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة السرحان من الويبار من شمر من عبده يضعون ثلاثة مطارق (|||) على الرقبة من الجانب الأيمن يضاف إليها شاهد عليى الفخذ الأيسر.

وقبيلة الشلقان من شمر سنجارة يضعون على الخد الأيسر ثلاثة مطارق (|||).

وقبيلة الدواعرة من بني علي من حرب نارهم (|||) ثلاثة مطارق على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الحازم نارهم (═) مطرقان على الفخذ الأيسر.

وقبلة البيفاني يضعون على الفخذ الأيمن (|||) ثلاثة مطارق يسمونه البيض.

وكذلك قبيلة السفران يضعون على الفخذ الأيمن ( ) ثلاثة مطارق وقبيلة اللهيبي واللقماني منطقة رابغ يضعون على الفخذ الأيمن ( ) ويسمونهم المعضد.

وقبيلة العرابيد والنعامين من قبائل زبيد منطقة رابغ نارهم ( ) ويسمونها المسند على الخفذ الأيسر.

وقبيلة المضيان من عنزة يضعون مطرقين ( ) على الجانب الأيمن لرقاب الإبل.

والشملان من عنزة يضعون خمس مطارق ( ) على الجانب الأيمن من رقاب الإبل.

وقبيلة الصقور من عنزة يضعون مطرقين على الجانب الأيمن لرقاب الإبل وقبيلة الحسنة من قبيل عنزة نارها ( ) أربعة مطارق على الجانب الأيمن لرقاب الإبل.

وقبيلة الحوازم نارهم ( ) مطرقان على الفخذ الأيسر للبعير.

قبيلة أولاد امبارك

وهي قبيلة عربية قوية الشكيمة استطاعت أن تكون إمارة في شرق موريتانيا، وشجعت الفنون والموسيقى وأصبح أمراؤها مضرب المثل في الشجاعة والكرم.

ولكن اختلاف كلمتهم والحروب التي نشبت بينهم والتي استمرت

أربعين سنة أضعفتهم وجعلت قبيلة (مشظوف) (آل امحيميد) يتغلبون عليهم ويرقون إمارتهم.

ونار أولاد امبارك هي (△△) ويسمونه صاها.

وهذه النار سمة قبيلة (العتاريس) في موريتانيا وكذلك قبيلة (تنواجيو) وجميعهم يضعون هذه العلامة (△△) ويسمونها بنفس الإسم (صاها).

أما قبيلة الصيعان في ليبيا فإنهم يضعون (△) على الكتف الأيسر للبعير ويسمونها (الجبيرة).

قبيلة القلاقمة

من عرب شرق موريتانيا اشتهرت بالعلم وحفظ القرآن وآداب اللغة، يرجع نسبها إلى الحسن بن علي كرم الله وجهه واشتهر منها مجموعة من العلماء هاجر بعضهم إلى المشرق.

ونار القلاقمة (○ـــــ) ويقولون عنها الدبوس.

ويسم هذا الموسم قبيلة (إديبني) (ــلـــ) ويسمونه نفس الاسم الدبوس.

أما في الجزيرة العربية فإن قبيلة الحسنية في منطقة حائل تضع مثل هذه النار وتسميها (باكورة) (ℓ) على الرقبة من اليسار وكذلك من اليمين ويسمونها أيضاً باكورة (ℓ) والباكورة هي الدبوس أو العصا.

وهذه النار تضعها قبيلة بنو رشيد على الفخذ الأيمن (ℓ-) وكذلك البراك على الفخذ الأيمن (ℓ_) مع الخط على الأذن اليمنى وقبيلة المكاملة في منطقة حائل (-ℓ) على الفخذ الأيمن.

والرويضات يضعون (٨ P) على الفخذ الأيمن.

والخيارات من منطقة حائل يسمون (P) على الفخذ الأيمن مع ثلاث خطوط على الفخذ الأيمن (☰).

وقبيلة العوامرة حائل يضعون (P.) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة المهافرة يضعون على الفخذ الأيمن (P).

وقبيلة القلادين يضعون على الفخذ الأيمن (P()).

وقبيلة الرحمة بحائل يضعون الباكورة ومطرق على الفخذ الأيمن (P̄).

وقبيلة الحجيلان من منطقة حائل نارهم (P+) الباكورة والعرقاة وقبيلة آل شهي نارهم على الخد الأيمن (P).

وقبيلة آل جعال من آل يحمد من البحرين نارهم (O——) على الجهة اليسرى من الرقبة.

وآل البيش من آل يحمد إمارة البحرين نارهم (|O——) على الخد الأيمن والأيسر.

وقبيلة المصابحة يضعون على الخاذع من اليمين (ᑭ .) المشعاب ورقمة.

وقبيلة آل غانم من المسارير يضعون باكورة وحلقة (ᑭO) على يمين الرقبة.

وقبيلة الخالد من بني خالد نارهم (ᑭᑭ) المشعاب والباكورة على الكتف.

وقبيلة المعيبي من شمر نارهم (<⚲⚲) باكورتان وقرم باكورة على الفخذ الأيسر وأخرى على الرقبة من الجهة اليسرى والشاهد وقرم على عرنون الخشم.

وقبيلة الشرارات يضعون على الفخذ الأيسر للبعير (⚲) ويسمونها الكفة.

وكذلك هي نار آل عبدان من قبيلة الفليحان من الشرارات (⚲) على الساق الأيسر للبعير والشاهد على الصدغ من اليسار.

والدغاليب نارهم الكفة أيضاً (⚲) على الساق الأيسر للإبل والشاهد على الصدغ من اليسار وهي نار المفالحة من الشرارات (⚲).

والملاحظ أن أغلب أفخاذ قبيلة الشرارات في منطقة الجوف يضعون الكفة على إبلهم مع فارق بين كل فخذ وآخر يوضع علامة فارقة مطرق أو مطرقان أو شاهد وجميعهم تقريباً يسمون إبلهم من جهة اليسار.

أما قبيلة المراوين من جهينة فنارهم (—o) على الخد من اليسار.

وعشيرة الفواضلة من بلي منطقة تبوك فنارهم (|o+-) على الحنك الأيسر للبعير وكذلك قبيلة الحميطات من الفواضلة من بلي فنارهم (o+-) الباكورة على الحنك الأيسر.

شام أنماس

قبيلة من عرب التوارق تعيش في مالي وشمال بوركينا فاسو.

ويعني الاسم في اللهجة التارقية (الشام الأوسط) إذ أنهم يقولون إنهم جاءوا من بلاد الشام قبل الإسلام.

وهذه القبيلة تنقسم إلى مجموعة كبيرة من القبائل ولكن نارها الأساسية هي (H) ويسمونها القيد أي أنها تشبه قيد البعير.

هذه النار تسمها أيضاً قبيلة (أولاد خيره) في موريتانيا (H) ويسمونها أيضاً القيد وفي السودان تسم قبيلة (الشكرية) وهي من عرب شرق السودان نارها (⊟) وتسميه السلم وهي شبية بنار شام أنماس.

كما أن قبيلة المغاربة الليبية التي تقطن مناطق أجدابية وما حولها تضع نارها بهذا الشكل (╪) ويسمونه قائم السيف وهي قريبة من نار قبيلة الشكرية في السودان التي تسميه السلم.

وبعض قبائل (شام أنماس) تضع نارها على رقبة البعير على هذا الشكل (F).

أما في الجزيرة العربية فإن قبيلة البشور في منطقة عسفان والشامية والمقيطع ووادي الصفو فنارهم (☰) على الفخذ الأيمن ويسمونها خمس مطارق.

وكذلك قبيلة المعابيد في الأودية بين جدة وعسفان فنارهم (☰) على الفخذ الأيمن وقبيلة المعابيد الجموم فنارهم يضعونها على فخذ البعير هكذا (|H|).

أما قبيلة الشباعين من الموهة من علوا من قبيلة مطير فنارهم (H) ويسمونها (الهجار) والملاحظ أن قبيلة (شام أنماس) التارقية في النيجر ومالي تسميه القيد وهو قيد البعير لأنه يشبهه وقبيلة الشباعين من مطير في الجزيرة العربية تسميه (الهجار) وهو أيضاً يشبهه وكل من القيد والهجار عبارة عن حبل تربط به رجل البعير لتقصير سيره أثناء المرعى حتى لا

يبتعد، فالقيد يقيد رجليه الأماميتين والهجار يقيد رجليه الأمامية مع الرجل الخلفية التي تليها من جهة واحدة.

قبيلة تاغت ملت

وهي من قبائل عرب التوارق في مالي فنارها (C) ويسمونه الهلال.

وهو نفس الاسم في الجزيرة العربية وتسمه عدة قبائل منها قبيلة العصمة من برقا من عتيبة في منطقة الدوادمي فنارهم (S ⌒) الحية والهلال فالحية على الفخذ الأيمن والهلال على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الشيابين من برقا من عتيبة فنارهم ((||) الهلال على الخد الأيمن والمطرقان على مقدمة الرقبة من اليمين وقبيلة المرازيق في الجزيرة العربية يسمون إبلهم فوق الفخذ الأيمن بوضع هلال بين مطرقين (⊃).

وقبيلة العتروف نارهم (C) هلال على الجانب الأيسر من الرقبة.

وقبيلة القناتلة من الشلاوا بمنطقة الطائف يضعون على الخد الأيمن الهلال (C) والحبارى (∈) على يمين الرقبة.

وقبيلة الجنائث من الشلاوا بمنطقة الطائف فنارهم (CC) هلالان واحد على الخد والآخر على الرقبة.

وقبيلة الهتامين (النهمة) جنوب الطائف نارهم (⌒) هلال بشكل نازل على الفخذ الأيسر.

ووقبيلة المتاعين يضعون الهلال (◡) على الخد الأيمن.

وقبيلة الصلخات في قرية قيا جنوب الطائف يضعون هلال مقلوب (⌒) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الحسنان من قبيلة الجحادلة منطقة طفيل يسمون إبلهم (ᑫ) ويمسونه (الهليل) تصغير هلال وذلك على الخد الأيسر وقبيلة آل مرهم من آل عرجاء يضعون على الفخذ الأيمن (.C) هلال ورقمة.

وقبيلة آل هبان إمارة البحرين يضعون على الخد الأيسر (C) ويسمونه (هليل) تصغير هلال.

وقبيلة آل وزاغ من آل سهلة إمارة البحرين نارهم (|C) مطرق وهليل على جنب البعير الأيسر.

وآل هراش من آل سهلة نارهم كيه وهليل (.C) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة آل حمامة من آل سهلة نارهم (ᑌ|) هلال في وسطه مطرق على الجنب الأيمن والأيسر.

وكذلك آل رده من آل سهلة نارهم (||C) هليل ومطرقان على الفخذ الأيسر.

وقبيلة الفهيقات من منطقة تبوك نارهم (∩) الهلال على الحنك من الجهة اليمنى.

وقبيلة العرود من الفوايدة من جهينة نارهم الهلال ومطرق (|∩) على الخد الأيسر للبعير.

وقبيلة الجواعدة من العطوان من بني عطية نارهم المغيزل على الرقبة والهليل على مقطع الرقبة والشاهد بين الأذن والعين من اليمين (| TC).

وقبيلة الزبتة من عنزة في شمال الجزيرة نارهم الهلال على الخد (∩).

وقبيلة الرخمان من الموهة من علوا من قبيلة مطير يضعون الهلال (◯) على الخد الأيمن تحت الأذن ووجهه للخلف وكذلك عيال على من بريه من مطير يضعون الهلال على الفخذ الأيمن وقبيلة الصيعة من بني عبد اللّه من مطير يضعون الهلال ومطرق (∩|) على الخد الأيمن.

أما قبيلة الصردان من مطير فنارهم الهلال ومطرق (| ∩) على الخد الأيسر للبعير وكذلك العريفات من بني عزيز من بني عبد اللّه من مطير فيضعون الهلال ومطرق (∩ |) على الخد الأيسر وقبيلة الصواونة من الشبيكات من بني عزيز فنارهم (◡) الهلال على الخد الأيسر.

وقبيلة أدنان

وهي من قبائل عرب التوارق في جمهورية مالي واسمها تحريف لاسم (عدنان) ونار هذه القبيلة (**9**) حرف واو.

ونجد لهذا الوسم شبه في الجزيرة العربية لدى قبيلة (الموسى) من الفردة إمارة الزبير بمنطقة حائل ويسمونها الزناد (**9**) على الفخذ الأيمن للبعير.

وكذلك قبيلة الخلوف من التوقان من شمر بالمنطقة الشمالية للجزيرة العربية يضعون نارهم الزناد وودعه (.6) على فخذ البعير.

قبيلة كل السوق

وهي من عرب توارق شمال مالي وهم أهل علم وثقافة ويحترفون نسخ الكتب وبيعها ونارهم (△) ويسمونها (إثر الغزال) أي (الفرسن) وقبيلة الصيعان في ليبيا يضعون نفس النار (△) على كتف البعير الأيسر ويسمونها (الجبيرة).

قبيلة الدياحين

من واصل من برية من قبيلة مطير في الجزيرة العربية نارهم (٧) على الخد الأيسر ويسمونها الجرفة والقطع.

قبيلة العروسيون

وهذه القبيلة من القبائل العربية في منطقة الصحراء الكبرى خاصة جهتها الغربية الساقية الحمراء ووادي الذهب.

ونار العروسين هي اقتطاع قطعة صغيرة من جلد فخذ البعير بحيث تبقى نقطة مكورة (●) ويسمونها أقنبور ويفعل ذلك في نارهم (أهل المخلول) وهم قبيلة عربية في صحراء موريتانيا ويضعون (⁝) ويسمونها (أقنابير) أما قبيلة (تاقونانت) العربية المقيمة في صحراء موريتانيا ولها فروع في شمال مالي في منطقة (أروان) يسمى (الكوانين) فنارها بهذا الشكل (∴) ويسمونهم الكيات وقبيلة آير من عرب توارق شمال النيجر قرب الحدود مع ليبيا في منطقة جبال آير فنارهم هم أيضاً (●) ويسمونها أقنبور.

أما في الجزيرة العربية فإن (النقطة) التي يضعونها على البعير كوسم يسمونها (الرضفة) و(الردعة) و(الرقمة) وبعضهم يضعها منفردة وبعضهم يضع معها علامة أخرى.

فمثلاً قبيلة سكان هجرة المكلاة في عفيف يضعونها داخل هلال على وجه الإبل (ن) مثل حرف النون المائلة.

وقبيلة الفواصل من المغايرة يضعونها بجانب مطرق (.|) على الرقبة مع زيادة مطرق على الخد وقبيلة المرغان من المغايرة مركز إبرقية إمارة عفيف يضعون مطرق على الخد وردعه (.|) مع زيادة مطرق على الرقبة.

وقبيلة العضيان من فخذ الروقة من قبيلة عتيبة يضعون الرقمة بجانب الغمود على الرقبة من اليسار (ـ•ـ).

وقبيلة الرواجح يضعون على عاتق البعير المغزل بين رقمتين (.T.) وكذلك قبيلة الكرزان فيضعون رقمتان على الخد الأيمن (● ●) ورقمة (●) على الخد الأيسر.

وقبيلة العوالي يضعون على جانب الفخذ الأيمن المطرق والردوع (|:).

وقبيلة الخماميش يضعون الرقمة بجانب حلقة على الجانب الأيمن للرقبة (• O).

وقبيلة الصقور من الشلاوا يضعون على الفخذ الأيمن حلقة بين مرقاعين (ọ̇).

وقبيلة الحمدات من الشلاوا يضعون المغزل ويساره رقمة (.T).

وأما قبيلة الشبعة فيضعون المشعاب ومطرق ومرقاع المشعاب (|) على الخد الأيمن والمطرق على الرقبة مما يلي الرأس والمرقاع (.|).

وقبيلة المجامعة وسمهم مطرق بين رقمتين (.|.) يوضع على حلق الإبل.

وقبيلة الشماسات وسمهم رقمة بين مطرقين على يسار ويمين الرقبة (|.|).

أما قبيلة الوثالين فنارهم قلادة وردعتان على الرقبة من اليمين (ـلـــلـ) وكذلك قبيلة الغيادين بمنطقة الطائف يضعونها على الرقبة من جهة اليسار

وقبيلة الطلاحين من سبيع سكان شرق الطائف فنارهم (•/) خط مايل مع رقمتين على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الدواخيت من المكاحلة يضعون على الفخذ الأيمن الرقمة (•).

أما قبيلة الخواطرة من آل محمد فنارهم (‾•‾) قلادة ورقمة القلادة تحت الرقبة في الوسط والرقمة في الرأس من اليمين.

وقبيلة الحرازات نارهم (•͇) مطرقان ورقمة على الفخذ الأيسر.

وقبيلة الحجاحجة نارهم (•͟) مطرقان بينهما رقمة على الرقبة من اليسار أما قبيلة الهدرس من الجحادلة فنارهم (‾•‾) المطرق ورقمة على الذراع الأيسر.

أما قبائل البسيس والعبيدي والعلوي والمظفري والضبيعاني فجميعهم يضعون على الفخذ الأيمن مغزل بجانبه رقمة (T.).

وقبيلة الدحيل من الوهب الأسلمي منطقة حائل فيضعون على الخد الأيمن ثلاث نقط يسمونها الجراف (∴).

وقبيلة الشقبان والحسين الدغيدات مركز الودى بحائل فنارهم (.||.) على الخدود من اليمين ومن اليسار.

وقبيلة المديبغ بحائل فنارهم (‥͞•) ويسمونها الهوادي ويضعونها على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الكرعان من قحطان فنارهم (ᑭ • •) رقمتان وباكور على يمين الرقبة.

وقبيلة آل كلبان قبيلة شديدة بمنطقة عسير فنارهم (●) ويضعونها في نصف الجران.

وكذلك قبيلة آل محمد قبيلة شديدة يضعون (.|) في الجران.

وكذلك قبيلة آل النعيمي من قبيلة شديدة (.|) في الجران.

وقبيلة آل خضيرة من قبيلة شديدة فنارهم (●) في الجران والأذن.

وقبيلة آل محمد بن غانم من آل سليم يضعون على الجانب الأيسر من الرقبة (<●).

وقبيلة آل هديان من آل رزق يضعون على الخد الأيسر (.T).

وآل حريش من آل رزق يضعون (.T).

وآل جيسان من آل رزق يضعون على الخد الأيسر (i).

وآل ظرفه من آل رزق وسمهم (● ●) رقمتان على الخد وواحدة (●) على الثفنة (●).

وقبيلة آل شريه نارهم (ـــٍـــ) على الهدة من اليسار أمام.

وآل شماه نارهم (   ) على الثفان.

وآل مطارد نارهم (● | ●) في الرقبة من اليمين، ويضع آل شرمة وآل سنان نفس الوسم على الفخذ الأيسر (● |●).

أما آل منصور فنارهم (‾●‾) على الرقبة في الوسط.

أما آل مطيف فنارهم (< ●) في مقدمة الكتف الأيسر.

وقبيلة آل قراد فنارهم (● ●) رقمتان في أسفل الكتف الأيمن.

وآل جواد نارهم (ـــ•ـــ) في الفخذ الأيمن وكذلك آل شرمة.

وقبيلة آل ذبيان نارهم يضعونها على الوجه من اليسار (|•) وبعض قبيلة المحامض نارهم (•) رقمة في اليد اليمنى.

وقبيلة آل أحسن يضعون الرقمة مع المرقاة على الرقبة من الجهة اليمنى (• ✚).

أما آل زمانان فنارهم (• |) مطرق ورقمه على الرقبة وكذلك آل عباس الذين يضعون على الخد (• | /).

وآل مهري نارهم على الخد الأيمن (• L).

وآل زعمان نارهم رقمتان في الجهة اليمنى (• •).

وقبيلة آل مرهم من آل عرجاء نارهم رقمة داخل هلال (• C) في الفخذ الأيمن.

وآل عامر يضعون على الخد الأيمن (|•).

وبعضهم يضع (• •) رقمتان على الخد الأيمن.

وقبيلة لسلوم الفخور الباقية نارهم على الرقبة من اليمين (•C •).

أما قبيلة الهجاهجة إمارة العقيق فنارهم (•) الرقمة خلف الشعب على الخد الأيمن.

وقبيلة القنازعة من غامد يضعون على الرقبة (• ┌──┐ •) شعب بن رقمتين.

وآل هراش من آل سهلة نارهم (•)) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة المصابخة نارهم المشعاب ورقمة (P •) على الخادع من اليمين.

وقبيلة العيرة يضعون مطرق ورقمة (|•) المطرق على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى.

وقبيلة آل مريم نارهم (|•) على يمين الرقبة.

وآل هذال نارهم على المخذع من اليسار عمود ورقمة (/•).

وآل جميل نارهم يضعونها على الفخذ الأيسر (_•_) نطرق ورقمة.

وقبيلة الفلحة نارهم (O| •) على يسار الرقبة.

وقبيلة الكلبة نارهم (• • •) ثلاث رقمات على يمين الرقبة.

وآل فهم نارهم باب وسطه رقمة ويمينه مطرق ([•]|) على يمين الرقبة.

وقبيلة آل حمراء يضعون مطرقين ورقمه (• ||) على يمين الرقبة.

وقبيلة الشراهين نارهم المغزل ورقمة (T •) على يسار الرقبة.

وقبيلة آل مرسان نارهم المطرق على يمين الرقبة والرقمة على شحمة الأذن اليمنى (| •).

وقبيلة آل منيف نارهم حلقة ورقمة الحلقة على رجل البعير اليسرى والرقمة على يسار الرقبة (O•).

وآل قواه نارهم مطرق ورقمتان (|• •) على يسار الرقبة.

وآل فهيد مطرق وثلاث رقمات (|• • •) المطرق والرقمتان على يسار الرقبة ورقمة على شحمة الأذن اليمنى.

وقبيلة آل عاصم من قحطان نارهم مغزل ومطرق ورقمتان (T| •) على يمين الرقبة.

وقبيلة الشاوي من بني خالد يضعون المطرق ورقمتين (—:—) على الرقبة.

وقبيلة العواصي من قبيلة المناصير نارهم (| ‡ •) مطرقان ورقمتان المطرقان والرقمة على الناحر والرقمة على يمين الرقبة وقبيلة آل نوره وآل عفيفة من آل مسرة نارهم هلال ومطرق ورقمه (∩ | •) على يسار الرقبة.

وآل بريد من آل مسرة نارهم مطرقان ورقمه (||•) على الخد الأيمن.

وآل سمرة من آل مسرة نارهم (∩̅ |) هلال ورقمه ومطرقان على يمين الثفنة والمطرق على الساق الأيمن.

وآل سنيد من آل مسرة نارهم (| •) مطرق ورقمة تحت العين اليمنى وكذلك الصياعر من آل مسرة.

أما عشيرة المداعمة من قبيلة بلي وكذلك فخذ الوثرة من قبيلة بلي فنارهم الباب على الفخذ من الجهة اليسرى (⊟) والرضيفة هلى نهاية الرقبة تحت العين اليسرى (•).

وقبيلة المحايا من جهينة نارهم الخطم على الأنف الأيمن والردعة على أعلى الرقبة من اليمين (| •).

وقبيلة حجور من جهينة يضعون نفس الوسم (| •) المطرق على الخد بين الأنف والعين والنقطة على الرقبة من اليمين.

أما القصائر من حجور من جهينة فنارهم (• |) على الجانب الأيسر من رقبة البعير.

وقبيلة المشاحنة من الحجور من جهينة بمنطقة تبوك فنارهم (• •) الرضفتان واحدة على الرقبة من الجانب الأيسر والثانية على الرقبة من الجانب الأيمن.

وقبيلة ذو عقل من الطقيقات بمنطقة تبوك نارهم ثلاث مطارق على الرقبة اليسرى (☰) و(•) الرضفة على الخد.

وقبيلة الفوازية من عشيرة الرقابية نارهم ثلاثة مطارق (☰) على الرقبة من الجهة اليسرى ورضفة (•) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة ذوو عليان من الطقيقات إمارة تبوك فنارهم (☰•) ثلاثة مطارق ورضفة على الرقبة من الجهة اليسرى.

وقبيلة الدحادحة من بني عقبة نارهم (|•⊥) على الفخذ الأيسر.

وفخذ الحيان من بني عطية بمنطقة تبوك نارهم (|• |) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الجبور من بني عقبة نارهم (| • |) على الفخذ الأيسر.

وفخذ الزبون من بني عطية نارهم (|• |) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة الرواضية إمارة تبوك نارهم (| •—|) على الفخذ الأيسر.

وقبيلة النمصان من شمر سنجارة نارهم ثلاث رقمات (∴) يسمونها الجراف على الخد الأيسر للإبل.

وقبيلة السلمان من شمر سنجارة نارهم (⁖ ا) ويسمونه السهيلي على الخد الأيسر للإبل مع جرفة وقرصة بالأذن وشلقة بالأخرى.

وقبيلة النبهان من شمر من سنجارة ومنهم الضو والشمروخ نارهم (⁖) الجراف على الخد الأيسر.

وقبيلة العويضي من التوقان من شمر في شمال الجزيرة العربية نارهم (⁖) على صابر البعير من اليسار.

وكذلك قبيلة الخلوف من التومان من شمر فيضعون على فخذ البعير الهلال ورقمة (. C).

قبيلة آل الطالب مختار

وهي إحدى القبائل العربية في الصحراء بجمهورية موريتانيا وهي من القبائل العربية التي تربي الإبل.

ونار هذه القبيلة يضعون هذه العلامة على إبلهم (⊔) ويسمونها الحافية.

ومثلهم تضع تقريباً نفس النار قبيلة (إيدييوسات) وهي من القبائل العربية في صحراء موريتانيا ومالي والنيجر حيث تضع (⊔) ويسمونها (إتبوسيته) نسبة إلى القبيلة.

وفي غرب ليبيا وجنوب تونس تقطن بعض القبائل العربية التي تضع ناراً قريبة من نار آل الطالب ومن نار إيدييوسات وهي هذه العلامة (⊔) ويسمونها الجابية.

أما في الجزيرة العربية فإن النار المماثلة لنار آل الطالب

و(إديبوسات) فإن قبيلة الشراطين مركز ريع البكر بحائل فنارهم (▭ أ) على وسط الرقبة.

وقبيلة آل زايد في المنطقة الشرقية نارهم (لـــا) باب ومطرق على يسار الرقبة.

وقبيلة الجندة من شمر عبدة الجبهان فنارهم (┬) ويسمونها الربابة ويضعونها من جهة اليسار.

وقبيلة الرعيل من الجندة من شمر فيضعون على أعلى جانب الفخذ الأيسر (▭).

وقبيلة المنيس من المفضل من عبده فنارهم (ـ ┴ ـ) ويسمونها الربابة على الفخذ الأيمن.

آل الشيخ سيديا

وهم أبناء الشيخ سيديا الكبير، الذي جاء إلى منطقة (أبي تليميت) في جنوب شرق موريتانيا واستقر عند قبيلة أولاد بييرى وتتلمذوا عليه وأخلصوا له.

ومع ذلك كانت ناره ونار أحفاده من بعده تختلف عن نار أولاد بييري إذ يضع علامة (**ب**) حرف باء على رقاب إبله ويسميها الباء قد أوضحت سابقاً أن قبيلة آل الشيخ يزيدون على هذا الحرف في نارهم (لا) لام ألف فتصبح (**ب** لا) وهم ليسوا أولاد الشيخ سيديا (ولأولاد ساله) وهم قبيلة عربية في صحراء موريتانيا ناراً قريبة من نار آل الشيخ سيديا إذ يضعون سمتهم هكذا (لـــا) ويسمونها القوس.

أما في الجزيرة العربية فإن قبيلة الكرزان تضع حرف (ب) على الفخذ الأيمن أو الأيسر للبعير.

أما قبيلة المفاريج النفعة ضواحي الطائف فنارهم (لـــا) على جانب الرقبة الأيمن ويسمونها الزند.

وقبيلة المشرف من المسعود الأسلمي نارهم (لـــا) على الرقبة من اليمين.

وقبيلة المواسا إمارة الكهفة بحائل فنارهم (لـــ⊏) ويسمونها الزناد ويضعونها على فخذ البعير.

وقبيلة الهودان من قحطان نارهم (لـــا) ويسمونها القلادة على يمين الرقبة والدامع (/) تحت العين.

آل سيدي محمود

وهم قبيلة عربية في صحراء موريتانيا يضعون نارهم على هذا الشكل (ا و) وتنطق (أو) وهي تشبه (و) الذي يضعها أولاد فرج فرع من الشعانبة على رقاب إبلهم وقد سبق الحديث عنهم.

وفي الجزيرة العربية لا نجد للحروف الأبجدية في الوسم كثرة إلا نادراً مثل حرف الباء الذي سبق ذكره كما لا نجد أسماء أو حروف مجمعة يسمون بها إبلهم ولكن قد نجد ما يقارب الحروف.

فقبيلة المناصير المثبتة بنو سعد بالطائف نارهم (ا و) وهي أقرب لوسم آل سيدي محمود ويضعون هذا الوسم على الفخذ الأيسر.

قبيلة الدلاكنة

وهي قبيلة عربية تنتشر في منطقة صحراء موريتانيا ومالي (ازواد).

ونارهم (b) ويسمونها المرقاية والمرقاية في لهجة الصحراويين هي (المغرفة) تلك التي يسميها الليبيون (الساقم) أو (الساقوم).

كما أن قبيلة (الحسانية) في السودان تضع نارها قريبة من هذا الشكل وتسميها (الملود) وهي هكذا (ᑭ) والملود آلة تسوى بها الأرض للزراعة في السودان.

وفي الجزيرة العربية هناك وسم يقارب وسم الدلاكنة أو أنه هو ولو اختلفت المسميات.

فقبيلة الوذانين السديرة من ضواحي الطائف نارهم (⚲) على جانب الفخذ الأيمن ويسمونها (الدلو).

وقبيلة آل فاضل من الجحادلة نارهم (ᑫ) على الذراع الأيسر.

وقبيل بنو رشيد يضعون على الفخذ الأيمن (ᑫ).

وقبيلة البراك منطقة حائل نارهم على الفخذ الأيمن (P) وكذلك قبيلة الرويضات (– P) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الخيارات (P) وكذلك قبيلة العوامرة يضعون على الفخذ الأيمن (• P •).

وقبيلة القلادين يضعون على الفخذ الأيمن (⚲ د).

وقبيلة الحجيلات نارهم (+ P) على الفخذ الأيسر وشاهده على الرقبة من اليسار.

وآل شهي نارهم (ᑫ) على الخد الأيمن.

وآل غانم المسارير نارهم على يمين الرقبة باكورة وحلقة (P o).

وقبيلة الحسن من بني خالد نارهم (ρ) على الكتف.

وقبيلة الخالد من بني خالد نارهم (ρ ρ) على الرقبة.

أما قبيلة الرباع من الفضيل من شمر عبدة فنارهم (♀) ويسمونها الدلو ويضعونها على القربة.

وقبيلة آل عبدان من قبيلة الفليحان والدغاليب من نفس القبيلة والمفالحة والبركات والحنفات أبي أغلب قبائل وفخوذ الشرارات نارهم (♀) ويسمونها الكفة ويضعون معها شاهد يفترق عن الفخذ الآخر.

بيلة إيكزكزن

وهي قبيلة كبيرة من أهم قبائل عرب التوارق في النيجر، هي قبيلة المجاهد محمد كاوسن الذي انطلق من ليبيا يقود مجموعة من المجاهدين في علم 1916م وحاصر (أقدز) ثلاثة أشهر وأشعل الصحراء بحرب مقدسة ضد الفرنسيين أربعة أعوام كاملة.

فنار هذه القبيلة هي أن تشرك أذن البعير وتزيد (//) على رقبته.

والسمطات أو الشرطات أو المطارق سبق ذكرها وإيضاحها في الصفحات السابقة لقبائل الجزيرة العربية.

قبيلة أهقار

وهي من أكبر قبائل عرب التوارق في جنوب الجزائر في الجبال المسماة باسمها.. وذكرنا في كتاب (التوارق عرب الصحراء الكبرى) أن (أهقارن) تعني نبات الجدارى الذي ينمو بهذه الجبال فسميت به وسميت القبائل باسم الجبال.

ونار هذه القبيلة (/\/) وهي أشبه بسمة نار بعض القبائل في جنوب ليبيا.

ونار بعض القبائل الصحراوية التي تسم حرف (د) وقبيلة لك أفداي وهي من قبائل عرب التوارق في النيجر نارها (\/).

أما قبيلة خويلد الليبية فتضع (/\) على البعير وقبلية (كل انتصر) أي (الأنصار) إحدى قبائل جمهورية مالي ناهرم (/\) مع زيادة (|) وأحياناً في بعض أفخاذهم يضعون (O) الحلقة أو الهاء وهذه هي نار قبيلة أداو إسحاق التارقية في شمال مالي (\/).

وفي الجزيرة العربية نجد الكثير من القبائل التي يكون وسمها وسم قبيلة (أهقار).

فمن ذلك أحد أفخاذ قبيلة مطير يكون وسمها (/\/) على خد البعير الأيمن.

وقبيلة (الفراعنة) تضع على يمين الرقبة (/\/) ويسمونها مطرق ومشعب.

أما قبيلة لحيان فنارها (☰) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة المريجم منطقة حائل نارها (/\/).

وكذلك قبيلة الضو والسهول حيث تضع قبيلة الضو نارهم على الرقبة من اليمين والسهول على الرقبة من اليسار.

أما السلمات بإمارة حائل فنارهم (/\\/) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة العبادلة شمران منطقة البشائر نارهم (\/) على يسار الرقبة.

وقبيلة آل مطلق نارهم (/\) على الفخذ الأيمن وآل معمر يضعون نفس الوسم على الرقبة.

وآل غنيم من رفاعة يضعون عى الخد والفخذ الأيمن (/\) مع زيادة جدع على الأذن.

وقبيلة اللقبان من رفاعة غامد نارهم (/\) على الخد الأيمن مع قلادة على الرقبة.

وقبيلة القعاطرة من رفاعة نارهم (/\|) على الخد الأيمن.

وبنو سيد من رفاعة نارهم (/\) على الخد والرقبة.

والمغاتية من رفاعة نارهم (/\/) على الخد والرقبة من الجانب الأيمن.

وقد ذكرنا بالتفصيل مجموع القبائل في الجزيرة العربية التي تسم هذه السمة مع زيادة مطرق أو عدة مطارق ولا داعي للتكرار.

كل أغزي

وهي قبيلة عربية كبيرة تقطن في شمال النيجر وجنوب الجزائر وتهتم بتربية الإبل.

ونار هذه القبيلة (عزى) تكتب كلمة (عزي) على إبلهم وهي أيضاً سمة قبيلة (كل أغزي) التارقية في شمال النيجر.

وهي أيضاً نار بعض القبائل في صحراء ليبيا.

قبيلة كيل أوي

وهي من كبريات قبائل توارق النيجر وتملك أعداداً كبيرة من الإبل

وتمتهن تجارة بيع الملح وجلبه من ملاحات (بيلما) في شمال النيجر قرب الحدود الليبية وتنقله إلى وسط النيجر حيث تبيعه هناك في قوافل كبيرة.

ونار هذه القبيلة (لا|||) وهي لام ألف مع زيادة ثلاثة خطوط.

قبيلة إيمقدزن

من عرب توارق شمال النيجر.

ونار هذه القبيلة (| ٥ |) وهذه النار يسمها بعض قبائل إفوغاس في غدامس بليبيا إذ أنها الهاء وبجانبها شاهدان.

ومثل هذه النار (٥/٥) في قبيلة أولاد سلام إحدى فروع قبيلة الصيعان في ليبيا يضعونها على الفخذ الأيسر ونار أسرة آل سعود حكام السعودية (٥|٥) يضعونها على فخذ البعير الأيسر.

ومثل ذلك قبيلة آل منيف قبيلة من الجحادلة نارهم (٥|٥) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة المشاييخ منطقة سعيا نارهم (٥ |) على الفخذ الأيسر.

قبيلة أمغاد النيجر

وهي قبائل كثيرة ومتوزعة بين القبائل ويقول عمر رضا كحالة أن قبيلة (أمغيد) تتواجد بالحجاز.

وهذه القبيلة نارها (||) على حنك البعير.

كما تضع خطاً تحت ذيل البعير (—) وتسميه أكماد أما أمغاد شمال مالي فيسمون سمة أفوغاس (+).

كيل أفروان

وهي من قبائل عرب توارق النيجر وتضع القبيلة نارها (O) على الفخذ وتسميه الطبل وهي نفس نار قبيلة (العزمة) في جنوب ليبيا حيث تضع هي الأخرى الطبل على فخذ البعير (O) وهي حلقة كبيرة.

قبيلة أغبرن

وهي من قبائل عرب التوارق في النيجر وهذه القبيلة نارها (|) خط واحد يوضع على رقبة البعير.

وقبيلة المقارحة في ليبيا نارها (|) ويسمونه الجد أي نار جدهم الأول.

وسمة خط واحد أو كما يسمونه مطرق أو شاهد موجودة بكثرة في موريتانيا وليبيا والسودان وتشاد والنيجر ومالي والجزائر وفي الجزيرة العربية.

قبيلة انقدالن

وهي من كبريات قبائل عرب توارق النيجر وهي بقايا قبيلة (قداله) الصنهاجية ونار هذه القبيلة (ـــــــ) وهو المشط مع زيادة عزيلة منفردة بها القبيلة.

وفي الجزيرة العربية تضع بعض القبائل نارها على شكل مشط منها قبيلة المشلاش بمنطقة حائل تضع على الرقبة من اليمين (E) ويسمونه المشط وكذلك قبيلة العقايد من بني عامر نارهم (ПП) على الرقبة من اليمين.

وكذلك عشيرة السيدة من العرادات من بلي منطقة تبوك تضع (⫤) على الفخذ الأيسر مع ثلاثة مطارق ورقمة على الرقبة من جهة اليسار (⩦).

أما قبيلة الرمال من شمر سنجارة في شمال الجزيرة العربية فنارهم (┼┬┬) على الشاكلة من الجانب الأيسر للبعير.

وقبيلة الفضيل من شمر عبده الشريم والعجل وتابعيهم في شمال الجزيرة العربية فنارهم (^^) ويسمونه السنان على مدق الرقبة من اليمين.

وكذلك هي نار قبيلة الذيابة من الخماعلة من عنزة وقبيلة الهريم من الخماعلة من عنزة فنارهم (^^) ويسمونها السيالي على مدق الرقبة من اليمين.

وقبيلة الدرويش من الجندة من عبدة من شمر نارهم (Ɫ) على الفخذ الأيسر.

وهذه هي نار قبيلة الهمائلة إحدى قبائل الصيعان في ليبيا يضعون (ᗕ) على الفخذ الأيسر.

وفي منطقة الصحراء الكبرى يسمي العرب هذه السمة (ک) الحية.

وهي نار قبيل العساكرة في جبل نالوت في غرب ليبيا يضعونها على الفخذ الأيسر.

وفي الجزيرة العربية نار قبيلة العصمة من برقا من عتيبة (ک) الحية على الفخذ الأيمن مع الهلال (∩) على الرقبة من اليمين.

وكذلك نار آل شهوان في المناطق الشرقية للجزيرة نارهم (ک) ويسمونها الحية ويضعونها على يمين الرقبة.

قبيلة التبو

تقطن هذه القبيلة جبال تيبستي شمال تشاد وجنوب ليبيا في قرى القطرون، وتجرهي، وبزيما، والقفرة.

وقد ذكرها هيرودوت في كتاباته.

والتبو قبائل سمراء اللون مثل لون الأحباش ويعيشون على تربية المواشي الإبل، والغنم، والماعز، وعلى الإغارة على القبائل الأخرى في تاريخ قديم.

وللتبو مساهمات في الجهاد ضد الفرنسيين كما لهم مواقف ضد الحكومات التابعة لفرنسا في (تشاد) وقد التقيت بمجموعات منهم وأخبروني أنهم يسّمون أنفسهم (تو) وأنهم يرجعون بنسبهم إلى قبائل (طيء) العربية وأنهم جاءوا إلى المنطقة قبل الإسلام ضمن الهجرات العربية نحو شمال أفريقيا.

وللتبو معرفة بالإبل ونارهم مختلفة بين القبائل فمثلاً قبيلة (تدا) تضع (═) على الرقبة ومعها (—) على الذراع.

أما قبيلة (أرنا) فتضع (+) على رقبة البعير من الجهة اليسرى وهي أشبه بنار النوائل في ليبيا وأفوغاس في مالي وغذامس.

أما قبيلة (كنمبو) فتضع (⌒) أمام كركرة البعير وأما قبيلة (نكزة) فنارها (ـــــ) على الرقبة و(|) أيضاً على الرقبة وهذه النار قريبة من لام ألف وكذلك الشاهد أو كما يسميه المغاربة الرويجل.

وفي الجزيرة العربية سبق وأن ذكرنا القبائل التي نارها المطرق أو المطارق على الرقبة أو الفخذ.

قبيلة فلاتة

وقبيلة إفلاتة أو الفلات ويسمونها البول وهي قبيلة عربية كبيرة إذ تمتد من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر وتعد أكثر من اثني عشر مليوناً من البشر ويقولون إن جدهم هو عقبة بن عامر أحد المجاهدين الأوائل في الحملات الإسلامية الأولى.

وهذه القبيلة تمتلك البقر وبعضها في النيجر يمتلك الإبل ونار هذه القبيلة (شرك الأذن) فقط ولا تزيد معه أي علامة.

وشرك الأذن للبعير يضعها الكثير من القبائل العربية في ليبيا ولكن مع نار أخرى على جسم البعير كتفه، أو فخذه، أو رقبته، أو حنكه.

وقبيلة (تقامن) من عرب توارق النيجر قرب مدينة (زندر) تشرك أذن البعير (شركين) وهي نارها.

وكما تسم (الفلات) إبلهم بشرك الأذن نرى الكثير من قبائل السودان يضعون سمتهم على أذن إبلهم مثل الشرك أو القطف أو الخرص أو الصبانة أو الديشة وشق الأذن وترك جزء منها يتأرجح على خد البعير في ليبيا يسمونه (الهرع).

وفي الجزيرة العربية هناك عدة قبائل تسم إبلها بشق الأذن أو قطفها أو هرعها.

فقبيلة الدواحشة الصوالحة نارهم شرك الأذن اليسرى وكذلك بنو ذئب.

أما قبيلة الماسدة فنارهم شرك الأذن اليمنى.

وقبيلة الثنيان والسلمان والشيحة السهلي فنارهم جرفة وشلقة وقطف الأذن اليسرى.

قبيلة القرعان

وهي من القبائل العربية التي تقطن شمال تشاد.

ونار هذه القبيلة (ㄒㄒ) و(T) وقد وجدنا شبيهاً لهذه النار في الشعانبة وأهل الشيخ محمد فاضل في موريتانيا وعدة قبائل في الجزيرة العربية.

أولاد مالك

وهي قبيلة عربية من قبائل الرزيقات المحاميد في تشاد ونار هذه القبيلة (⋀) على الرقبة و(Ⴘ) على البطن.

وقبيلة المحاميد من أصول ليبية هاجرت منذ مدة إلى تشاد أيام الحكم التركي.

ولا يزال فرع المحاميد بمنطقة صرمان والزاوية والصابرية وكذلك بوادي سوف بجنوب الجزائر.

قبيلة الرزيقات

وهي من عرب منطقة تشاد.

ونار هذه القبيلة هي (═) على الذراع و(—) على الرقبة و(—) على الكتف الأيسر و(||) على الكتف الأيمن.

ومن المعلوم أن قبيل الرزيقات لها فروع في ليبيا وجنوب تونس ولهذا الوسم شبه في قبائل في الجزيرة العربية سبق ذكرها.

قبيلة المهرية الرزيقات

هذه القبيلة هي فرع من قبيلة الرزيقات ونارها (ПП) في الرقبة و(ـــLـ) في الرجل و(ـــ ||) في الرقبة ويسمونها (القره) و(التمرايات).

قبيلة الزغاوة

وهي من القبائل العربية الكبيرة في غرب تشاد وشرق السودان.

ونارها (ПП) و(ПП) على رقبة البعير وبعضهم يسم (<ـــ) ونار الزغاوة العامة التي تسمها كل قبائلها هي (Ⲁ).

قبيلة بدرية

وهي إحدى قبائل العرب في تشاد ضمن تجمع الرزيقات.

ونار هذه القبيلة (⊏) في الرقبة و(ـــ) في الرجل.

قبيلة أولاد زيد

من القبائل العربية في تشاد (—) على الحنك (/) على الرقبة ويسمونها القلادة و(//) على الرجل الأمامية الذراع ويسمونها لعقل (جمع عقال).

قبيلة جلول

وهي إحدى قبائل العرب في تشاد ونارها (ــــ/) على الرقبة.

المحاميد

إحدى القبائل العربية في تشاد ولهم أصول في ليبيا ووادي سوف بجنوب الجزائر.

ونارهم (|) على الرقبة ويسمونها (وفراية) و(||) على الكتف ويسمونها النهد.

و(═) على الذراع الأمامي ويسمونها لعقل (جمع عقال).

قبيلة السلامات

إحدى قبائل تشاد ولهم أصول في ليبيا ونارهم (()) على الرقبة ويسمونها (فرس بريا).

وتضع قبيلة الشهيبات في شرق ليبيا سمة قريبة من سمة السلامات فنارها قوس واحد بدلاً من اثنين إذ تضع على وجه البعير هذه النار (C).

ووجدنا في الجزيرة العربية عدة قبائل نارها (C) ويسمونها الهلال أو الهليل (بالتصغير) وقد سبق ذكره.

قبيلة بني عامر

وهي من أكبر القبائل في شرق السودان وإرتريا وتمثل ثقلاً عددياً واجتماعياً كبيراً في إرتريا إذ تحمل رجالها عبء الثورة ضد نظام هيلا سيلاسي الذي أدى ذلك القتال الذي استمر ثلث قرن من الزمان إلى استقلال إرتريا وهي إحدى القبائل النازحة من اليمن.

ونار هذه القبيلة يضعون خطاً طويلاً مع جنب البيعر (———) ويسمونها (السوط) وتضع معه (—) خطاً على فخذ البعير يسمونها (المحور) والذي تمسيه بعض القبائل في ليبيا (سمطة) وفي موريتانيا والصحراء (قشطة).

والسوط تضعه عدة قبائل في السودان إلا أن بعضها يضعه على

الجنب الأيمن وبعضها يضعه على الجنب الأيسر إذ أن بعض قبائل (الشكرية) تضع إلى جانب السلم (السوط).

قبيلة الشويحات

وتقطن مناطق كردفان بالسودان ونار هذه القبيلة المطرقة وهي خط ينحدر من سنام البعير إلى بطنه (ر) ويسمونه (المطرقة) إذ هو أشبه بالعصا التي يتوكأ عليها السودانيون كجزء من تراثهم.

أما قبيلة (المعاقيل) السودانية فإنها تضع نفس النار ولكن خلاف الجهة التي تضع عليها (الشويحات) نارها.

قبيلة سليم

ونارها في أذن البعير وهي المنقاش والضبانة.

الجعليون

من قبائل عرب السودان ومن القبائل المهمة ونارها على أذن البعير (الريشة) وهي هرع أذن البعير وتركها تتأرجح على خده.

وأغلب قبائل شمال السودان توضع نارها على الأذن.

قبيلة بني هلبة

وهي من القبائل العربية في السودان ونارها وضع سوطين على صفحتي البعير من اليمن ومن اليسار (———).

وهي نار قبائل (الحمر) و(المجانين) وأغلب قبائل البقارة.

قبيلة الهواوير

وهي قبيلة عربية في السودان لها أصول في ليبيا (هوارة) وتونس، والجزائر، ومصر.

نارها تضع هلالين تحتضن السنام وتسميها السرج وهي ( )
ونلاحظ أن في السودان وتشاد تسم بعض القبائل إبلها على أجنابها وذلك لأن الإبل في هذه المناطق قليلة الوبر الذي يترك الوسم ظاهراً.

أما في الجزيرة العربية وليبيا والجزائر فإن إبلهم كثيرة الوبر ولهذا يسمونها على المناطق القليل الوبر وجوهها، ورقابها، وأفخاذها، وأرجلها.

ووسم قبيلة السعفات في ليبيا ( ) ويسمونها الجابية أي أنها تشبه حوض سقي الإبل.

وفي الجزيرة العربية هناك عدة قبائل تسم هذا الوسم منها:

قبيلة البدنا من واصل من برية إحدى قبائل (مطير) فإنها تضع على إبلها ( ) هذا الوسم تسميه الباب وذلك على الخد الأيمن للبعير.

وكذلك قبيلة السياحين من إمارة عفيف وسمها ( ) الباب على الرقبة من اليسار.

وقبيلة آل عمير من آل محمد شرق الطائف وسمها ( ) ويسمونه الجارع على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الجفنا بمنطقة حائل وسمها ( ) على الخد من الجهة اليسرى.

وقبيلة المقاطعة منطقة حائل وسمها ( ) على الرقبة من اليسار.

وقبيلة الشملان بمنطقة عقلة بن طوالة وسمها ( ) على الرقبة من الجهة اليمنى متجه إلى الخلف.

أما قبيلة الخمشة فنارها (┌─┐) على الفخذ الأيمن.

وقبيلة القنازعة من غامد نارهم(• ┌─┐ •)الشعب بين رقمتين على الرقبة وكذلك قبيلة الرواقع من غامد نارهم (• ┌─┐ •) رقمة وشعب.

وقبيلة الكدارات من بني هاجر نارهم الباب (⊏) على الرقبة من اليمين.

وقبيلة الضبعة نارها (⊏) الباب على الرقبة من اليسار.

وقبيلة آل فهم نارهم (• ⊏ |) باب وسطه رقمة وخلفه مطرق على يمين الرقبة.

وقبيلة آل زايد نارهم (⊏) باب ومطرق على يسار الرقبة.

وقبيلة الشرابحة والشهابين والعواسيب من العرادات من قبيلة بلي نارهم (⊐ ≡̇) الباب على الفخذ الأيسر والمطارق على الرقة من الجهة اليسرى والرضيفة تحت العين اليسرى.

وكذلك فخذ الوعاوعة من العرادات من قبيلة بلي نارهم الباب والعضيدات والرضيفة (= •) الباب على الفخذ الأيسر والعضيدات على العضد باليد اليسرى والرضيفة على مفصل الرقبة من الرأس من الجهة اليسرى.

وعشيرة العرون من العرادات من بلي نارهم (⊐ —) الباب على الفخذ الأيسر والمطرقة على الأذن اليمنى.

وعشيرة الحمر من قبيلة بلي منطقة تبوك نارهم (/ ⊐) الباب ومطرق أعلى الرقبة من جانبها الأيسر.

وقبيلة البرزان من الجحيش من شمر منطقة حفر الباطن قرب الحدود العراقية مع السعودية نارهم (⌐¬) الباب على الجانب الأيسر للرقبة.

وقبيلة الهيايهة من شمر نارهم (⌐¬) الباب على مدق الرقبة من اليمين ومطرق (|) على الخد الأيمن.

وقبيلة المسعود من شمر نارهم (⌐¬) الباب على الفخذ الأيمن.

وقبيلة الشاكر من الأسلم من شمر نارها (⊔) الباب على الفخذ الأيمن.

وقبيلة العريف من الطفير نارها (⌐¬) الباب على الفخذ الأيمن.

وقبيلة العمر وهم الهزاع والطرمان والفريهيد من المفضل من عبده من شمر نارهم (⊔) الباب على الخد الأيمن تحت الأذن.

وقبيلة الزايد من المفضل من عبدة من شمر نارهم (⌐¬) الباب على الخد الأيسر.

وقبيل العبج من الويبار من عبده من شمر نارهم (⊏) الباب على الخد الأيمن.

وقبيلة الخميس من الويبار من عبدة من شمر نارها الباب على الخد الأيسر (⌐¬) والمغزل (T) على مدق الرقبة.

وقبيلة المعاكلة في شمال الجزيرة نارها (⌐¬) الباب على الجانب الأيسر للرقبة.

وقبيلة السعيد من التومان من شمر نارها (⌐¬) الباب على الخد الأيمن.

وكذلك الصخيل من التومان من شمر نارهم الباب (┌─┐) على الخد.

وقبيلة الدهيم من بني علي من حرب نارهم (|__|) الباب على الفخذ الأيمن والمطرق (|) على الرقبة من الجهة اليمنى.

وقبيلة اللهامكة من بني علي من حرب نارهم (┌─┐) الباب على الرقبة من اليمين.

وقبيلة البلوات من منطقة (القريات) قرب الحدود السعودية الأردنية نارهم (|__|) الباب على الحنك الأيسر.

وقبيلة البلادية نارها (|__|) الباب على الفخذ الأيسر.

وقبيلة الأشاجعة نارها (||┌─┐) الباب ومطرقان على الرقبة من الجهة اليسرى.

النار المؤقتة

في منطقة السودان هناك سمة يضعها أصحاب الإبل عليها بصورة مؤقتة عندما يريدون بيعها وهي بدون سمة.

فيضعون على الإبل المراد بيعها والتي يسوقونها للأسواق خطاً بالنار يحاذي ذيلها على طول الفخذ علامة على أن هذه الإبل للبيع، وعندما تصل السوق وتباع الإبل، يقوم قيم السوق بمنح كل تاجر رقماً عددياً يسجله له في ورقة الشراء ويضعه بالنار على القطيع الذي اشتراه صاحب الإبل.

كرقم (9) مثلاً أو (45) أو غيرها فتجد جميع نوق القطيع تحمل رقماً واحداً على رقابها دلالة على أن تاجرها واحد.

حتى إذا ما سرقت إبله فإنه سيبلغ عليها بذلك الرقم، وتبحث الشرطة على الجاني من خلال عثورها على الرقم الممنوح للقطيع.

وهذه الطريقة لا توجد إلا في السودان وفي مناطق تشاد، وقد اعتمدت أخيراً بسبب الاضطرابات واختلال الأمن، وهكذا فإن (الحاجة تفتق الحيلة).

خاتمة

الحمد لله، الذي يسر وأعان، وله الملك أولاً وأخيراً وهو على كل شيء قدير.

لقد حاولت أن أجمع في هذا السفر الصغير ما تيسر لي جمعه من أفواه المواطنين في المناطق المذكورة، ومن أفواه رعاة الإبل في مواطنها حيث تنقلتُ وتجولتُ وسعيتُ لأن أعرف آثار العرب في مختلف بقاعهم.

وقد أوضحت نيران العرب ومياسمهم التي انتقلت معهم من جزيرة العرب دون أن يمسها التغيير أو التحوير ودون أن تغيرها الأحداث ولا الزمن.

ولاحظ القارئ المطلع التشابه والتطابق بين نيران العرب في مختلف أصقاعهم، مما يدل على وحدة لهم كائنة لا يستطيع المنكر إنكارها ولا يستطيع العاقل إلا إقرارها.

فهي لم تكن نتيجة قرار علوي من حاكم أراد أن يوحد نار القبائل فتوحدت، ولم تكن نتيجة اتفاق مسبق بين شيوخ القبائل على تقسيم

العلامات وإبرازها ووضعها على رقاب الإبل وأكتافها وأفخاذها.

إن المتتبع لهذا البحث بعين المدقق المتبصر لا يرقى إليه أدنى شك في وحدة هذه الأمة ووحدة تراثها ولا أدلّ على ذلك من هذا التراث الذي ـ بمساعدة الله ـ تمكنت من جمع بعضه في هذا السفر إيذاناً للآخرين بأن يتولوا جمع أكثر بعد أن وضعت لهم هذه القاعدة التي لم أتمكن من وضعها إلا بتعب وسفر وقطع مسافات لم تكن من أجلها ولكنني استغليت الفرصة ولم أضع الوقت ولم يكن ذلك على حساب المهمات التي عملت فيها في هذه الصحراء الكبرى، ولكنها كانت رافداً من روافد التلاحم لعرب هذه المهامه الكبرى الشاسعة.

لقد جمعت هذه المعلومات من أشخاص أعرفهم وأشخاص لا أعرفهم وجدتهم على معاطن المياه وفي المراعي وفي المنتجعات، وما بخلوا علي بمعلوماتهم التي أوردتها هنا دون تحريف، مصدقاً لما رووه لي شاكراً لهم حسن صنيعهم، ومن مشاهداتي الخاصة في هذه المنطقة.

ولقد ركزت على منطقة الصحراء العربية الكبرى في أفريقيا الشمالية لأنها المنطقة المجهولة بالنسبة للعرب، والمنطقة التي تحن إلى أمتها التي غفلت عنها لأسباب خارجة عن إرادتها وبعضها ناتج عن سلبية أغلب العرب وانهماكهم في مشاغلهم اليومية دون أن يفسحوا لفكرهم لحظات من التجلي تكتشف أطراف الأمة العربية وتلم بتراث تاريخهم التليد، وما يوجد من عادات وتقاليد لا زالت راسخة مع الزمن، لا تزيدها القرون إلا رسوخاً وخلوداً.

وقد ساعدني الحظ في أن ينتقل عملي إلى المملكة العربية السعودية

فرأيت أن أربط مغرب العرب بجذورهم، واكتشفت التشابه والتطابق في نار إبلهم بعد أن شاهدت ذلك في الأسواق وفي كتيب نشرته جريدة الرياض الغراء مشكورة ساهم في إثراء هذا البحث.

ولكم أتمنى أن ينطلق الباحثون العرب في إثراء هذا البحث وأن يجمعوا هذه العادات الموحدة من جميع أطراف الوطن العربي ويقارنوها ويرجعوها إلى مصادرها الأولى عند قبائل العرب في الجزيرة العربية.

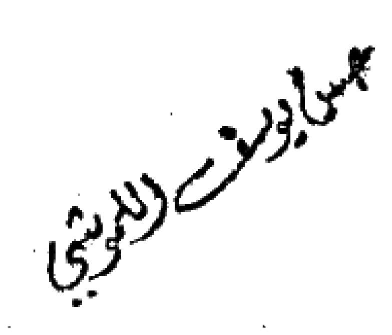
حتى يطلع المشككون ويعلموا أن وحدة العرب ليست موضوعاً عاطفياً أملته الأحداث أو فرضته الظروف الراهنة بل هو الرجوع إلى الأصل والجذور الضاربة في أعماق التاريخ.

إن عروبتنا ليست ثوباً يخلع متى شئنا وليست راية ننكسها متى انهزمنا وليست وثناً من التمر نأكله متى جعنا.

إن عروبتنا بصمات الزمن على جباهنا وختم الأقدار على عقولنا وعنصراً من عناصر الدم تجري في عروقنا، تحملها الأجيال كما يحمل المرء رأسه، وتحملها حيواناتنا بصمات الأجداد على صفحاتها منذ الأزل، وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

د. محمد سعيد القشاط



صدر للمؤلف

1 ـ بين نجوع البادية (طبعتان/ شعر شعبي)
2 ـ عشيات وادي غدو (طبعتان/ شعر شعبي)
3 ـ ريم على الغدير (طبعتان/ شعر شعبي)
4 ـ من ليالي السمر (طبعتان/ شعر شعبي)
5 ـ بين الجديد وقارة (طبعتان/ شعر شعبي)
6 ـ الفروسية في ليبيا (دراسة)
7 ـ صدى الجهاد الليبي في الأدب الشعبي
8 ـ الأدب الشعبي في ليبيا.
9 ـ سوف المحمودي (حياته وشعره)
10 ـ من ظفار إلى الساقية الحمراء (رحلات)
11 ـ مشاهدات صحفي (رحلات)
12 ـ القرضابية (تاريخ)
13 ـ خليفة بن عسكر (الثورة والاستسلام) (تاريخ/ طبعتان)
14 ـ معارك الدفاع عن الجبل الغربي (تاريخ/ طبعتان)
15 ـ 7 قصائد ثورة (ديوان شعر)

16 ـ فجر الذكريات (ديوان شعر)

17 ـ وداعاً . . للرحيل (ديوان شعر)

18 ـ حفيف الطلح (ديوان شعر)

19 ـ إلى راعية (ديوان شعر)

20 ـ خمائل الأقحوان (ديوان شعر)

21 ـ لوافح الصحراء (ديوان شعر)

22 ـ التوارق عرب الصحراء الكبرى (ثلاث طبعات)

23 ـ جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى (طبعتان)

24 ـ صحراء العرب الكبرى

25 ـ الأسراب الجانحة (قصة ثورة الساقية الحمراء)

26 ـ أعلام من الصحراء

27 ـ الإبل وحضارة الصحراء

28 ـ سمر البدو في الصحراء.

29 ـ من القصص الشعبي في الصحراء

30 ـ الأمثال الشعبية في الصحراء

31 ـ حرب المغاوير في الصحراء

32 ـ الصحراء تشتعل

33 ـ حكومة العراسة

34 ـ من نقائض الشعراء العرب في الصحراء

35 ـ نماذج من الشعر العربي في الصحراء

36 ـ مذكرات المجاهد عون بن سوف

37 ـ أمثال من الجفارة

38 ـ يتيم وادي تيهاوت

39 ـ من أدب الرعاة

40 ـ من قيادات الجهاد الأفريقي (محمد كاوسن)

41 ـ التراث الشعبي العربي الليبي.

42 ـ ديوان الشاعر ضو العساس (جمع وتحقيق/ شعر شعبي)

43 ـ أزواد أو صحراء التينري.

44 ـ الشعر الحساني في الصحراء.

45 ـ بحة الناي (ديوان شعر)

46 ـ النار في الصحراء.

47 ـ رباعيات صحراوية.

48 ـ الموسيقى والغناء في الصحراء.

49 ـ القبائل العربية في ليبيا والسعودية.

تحت الطبع

1 ـ من شعراء الغرب الليبي
2 ـ ديوان الشاعر محمد بن عبد الرحمن الحامدي (جمع وتحقيق/ شعر شعبي)
3 ـ ديوان الشاعر بلقاسم بن محمد (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
4 ـ ديوان الشاعر أمحمد كريميد (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
5 ـ ديوان الشاعر أحمد فردة (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
6 ـ ديوان الشاعر أحمد بن دله (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
7 ـ ديوان الشاعر خليفة الكردي (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
8 ـ ديوان الشاعر اعظيم العنابي (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
9 ـ في ظلال السدر (ديوان/ شعر شعبي)
10 ـ رباعيات حائرة (ديوان/ شعر شعبي)
11 ـ الشيخ علي كله. والشيخ المبروك الغدي (تاريخ).
12 ـ ديوان الشاعر محمد درمان (جمع وتحقيق/ شعر شعبي).
13 ـ ديوان الشاعر محمد بوسيف (شعر شعبي / تحقيق).
14 ـ فرسان الغروب.
15 ـ علي خليفة الزائدي، قائد ورسالة.
16 ـ ليبيون في الجزيرة.
17 ـ صبا نجد (ديوان شعر شعبي)

الفهـرس

حسن ابو يوسف الخويلدي



طبع على مطابع

دار السراج للطباعة والنشر

هاتف: 2/ 788941 1 961+ ـ فاكس: 788940 1 961+

ص. ب: 118749/ 2270 1107 بيروت ـ لبنان

E-mail: darassiraj@yahoo.com

عيسى ابو يوسف اللموشي

